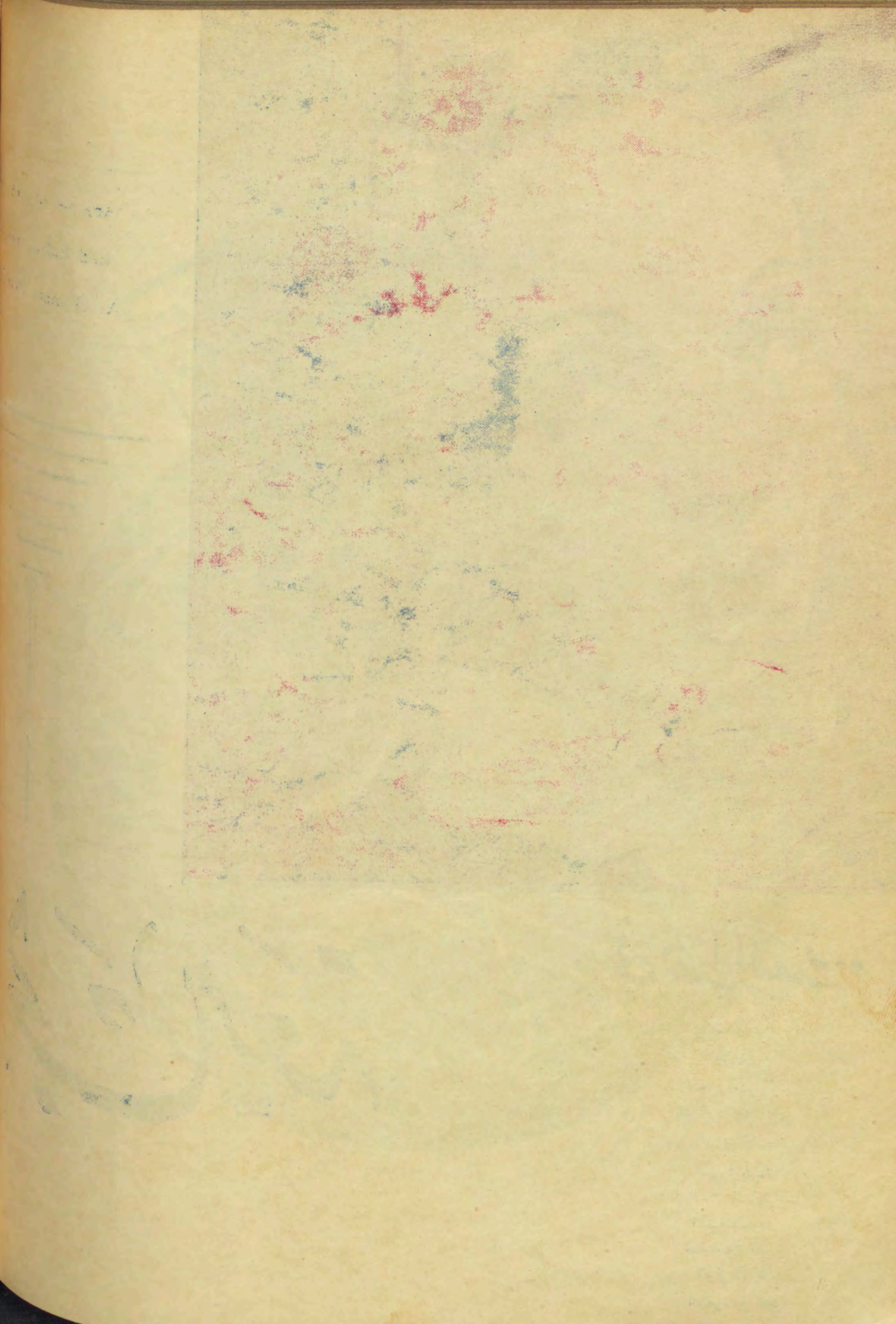
٢١ يوليه سنة ١٩٣٨
٣٣ — السنة الثامنة
Ai Gamiaa No



الجامعة

هرموني

في هذا العدد..



مصر فى يوم الخميس ٢١ يوليه سنة ١٩٣٨

الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا
ومائة قرش خارج القطر
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
شارع ابراهيم باشا رقم ٤٢ عمارة زغيب

الجامعة

جريدة اسبوعية جامعة

العدد ٣٣٨ السنة الثامنة

صاحب المجلة وطابعها وناشرها
ورئيس تحريرها المسئول
محمود كامل المحامى
الادارة ميدان ابراهيم باشا رقم ٤٢
عمارة زغيب
تليفون ٤٣٠٢٨

جهود الشبان

ازاء موقف الشيوخ من قادة الرأى العام

فضلت أن أوقف هذا الاسبوع متابعة نشر سلسلة الدراسات التى أرمي من ورائها الى شرح الاسباب التى حدت بى الى التفكير فى الدعوة الى تأليف حزب مصرى جديد والى البرامج التي يدعو هذا الحزب الى تحقيقها ويتعهد بتنفيذها اذا اتيحت له فرصة التنفيذ — فضلت أن أوقف متابعة النشر لأقول كلمة أحس بوجوب أن أقولها بمناسبة موقف بعض الصحف المصرية من هذه الجهود التى يبذلها الشبان المصريون الذين أتموا دراساتهم الجامعية هنا أو فى الخارج والذين يحسون بثقل التبعة الملقاة على عواتقهم نحو مستقبل هذا الوطن يحفزهم حماسهم الشاب الي الجهر بآرائهم الآراء التى تقود — فى أيمانهم — الى تحقيق مجد الوطن.

وأنا هنا لا أتحدث عن هذه الدعوة التي وجهها (الجامعة) بالذات بمناسبه تأليف حزب (الكل للوطن) وانما هو حديث عام يشمل كل جهود الشباب سواء كانت هذه الجهود سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. فقد أبت تقاليد الجيل الماضي الا أن تتجمع لتقلل من قدر وخطر كل مايثمره تفكير الشبان. وأنا بحكم اتصالى مدى خمسة عشر عاما بأولئك الشيوخ اتصال عمل قضائى أو صحفي أعرف حق المعرفة أن تلك المحاولة التي يعمد اليها شيوخ الرأى العام ليست صادرة عن اعتقادهم حقيقة بتفاهة قدر المحاولات الشابة وانما لخوفهم خوفا طبيعيا من المصير البديهى الذى سوف تنتهي اليه تلك الجهود وهو أن يملى الشباب كلمته ويفرض ارادته ان عاجلا أو آجلا وعندئذ يتبين الرأي العام أن ثرثرة الشيوخ عشرات الاعوام كانت ثرثرة جوفاء.. ثرثرة احتراف مأجور لا اقتناع بوجوب الاستزادة من العلم والاطلاع والتأهب لاستلام زمام السفينة!

أجل. لنقلها كلمة صريحة. ان الجيل القديم من الشيوخ الذين كانوا يقودون الرأى العام كانوا يقنعون اما بقراءة بعض كتب لابن خلدون وابن الرومى وابن سينا وبضع أبيات من الشعر للمتنبي وابن أبى ربيعة. أو بعض قصص موريس لوبلان ورايدر هجارد وبضع أشعار للورد بيرون ثم يخيل اليهم أنهم أصبحوا قادرين على قيادة رأى عام فى امة تلتمس المجد كمصر! انهم كانوا لا يستطيعون أن يتصوروا ان قيادة الرأى العام تستدعى قضاء عشرة أعوام أو أكثر والتهام آلاف الكتب والسفر هنا وهناك. و(تعميق) العين في البحث والدرس والاطلاع قبل أن يفكر الكاتب في أن يصبح جديرا بالتحدث علانية الي الرأي العام عن وجهة نظره في تحقيق مجد شعب عريق كالشعب المصرى.

ولكن شبان الجيل الجديد تصوروا ذلك وحققوه.

وهنا كان الحسد وهنا كانت الغيرة! ان شيوخ الجيل الماضي يحسون بأن البقاء للأصلح وان ثرثرة الالفاظ الطنانة والتعبيرات العربية الرنانة قد دالت دولتها ان خيل لهم انها كانت لها ذات يوم بعيد دولة وسلطان!

لقد آن وقت العمل: العمل المدروس في عناء وتعب وضنى وآن لهم أن يفهموا هذه الحقيقة وأن يشعروا بأن افساح صدور صحفهم لنشر ثمرات ذلك الدرس الطويل الذى قام به الشبان في مختلف مرافق مصر العامة انما هو واجب وطنى يؤدونه نحو هذا الوطن التعس الذى عانى من ثرثرة الماضى الامرين بل هو تكفير عن عشرات الاعوام التى انقضت ومصر وسط معركة كلامية رخيصة رجعت بها الي الوراء

محمود كامل
المحامى

الارض

حوار مسرحي بقلم محمود كامل المحامي

علية — من قال لك أن ثروتي مهددة بالضياع ؟

رؤوف — (يهز رأسه) انك ياماه لاتستطيعين الحكم على الامور حكما صائبا لأنك تحبين زوجك الذى هو صاحب فكرة بيع العزبة . عزبة جدي المرحوم فى أشمون .

علية — انني لست أول مالك تصرف في ملكه بالبيع . مادمت سأتصرف في الثمن تصرفاً حكيماً . سأتم جهاز ابنتي . وسابني منزلا كبيراً في الزمالك . سيكون لكما . انت واختك خديجة نصيبكما الشرعى فيه بطبيعة الحال

رؤوف — أكرر أن حبك لزوجك جعلك تتخيلين أن من المصلحة أن تبيعي أطيانك التى تعتبر أجود أطيان المنوفية . والتي ورثتها ابا عن جد . بالثمن البخس الذى عرضت به الاطيان

علية — انك واهم : ليس الثمن بخسا

رؤوف — اسمحي لى يا اماه أن اقول لك أن حبك أعماك حتى عن أن تتبيني الثمن الحقيقي الذى يجب أن تقدرى به أرضك .. . أن الفدان الذى قبل زوجك أن يبيعه بمائة جنيه يساوي على أقل تقدير مائتى جنيه فاذا عرفت أن هذه الصفقة لو تمت على يدي زوجك كانت خسارتها تقدر ببضعة الآف من الجنيهات سلمت معى بأنى محق فيما ذهبت اليه

علية (تطرق الى الارض . بعد تفكير) ولنفرض انك محق . فماذا تريد برسالتك التي بعثت بها الى امس؟

رؤوف — أريد أن تفضليني فى شراء الأرض .

عليه — كيف ؟

رؤوف — اتنكرين أن الثمن الذى توسط زوجك فى الحصول عليه هو مائة وخمسون جنيهاً للفدان الواحد ؟

عليه — لا أنكر

رؤوف — أني اقبل الشراء بهذا الثمن وكل مارجوه أن تقبلي مني ربع الثمن الآن وأن تقسطى الباقي على عشرة اعوام

علية — عشرة أعوام !

رؤوف — اجل عشرة أعوام. ليست مدة . طويلة : لو انني كنت استطيع أن ادفع الثمن كله الآن فوراً لما ترددت . ولكنني بعد جهد عنيف توصلت الى ربع الثمن .يجب أن اصارحك انى اقنعت أبى ببيع حصته التى تعرفينها في تجارة الاقمشة التى يزاولها اعمامي فى الحمزاوي .واضفت ثمن تلك الحصة الى ما استطاع ابى أن يوفره من مرتبه طول تلك المدة التى عمل فيها والتى ساعدته اثناءها على الاقتصاد بما كنت اوفره من مصاريف دراستي الثانوية في فرنسا ودراستي الجامعية فى كاليفورنيا وهي الدراسة التي لم تكلفه شيئا لما كنت ابديه من تفوق فيها . ولا اخفي عنك ايضا انى استدنت من عمى الاكبر جزءا من الربع الذى اعرضه عليك الآن

عليه — ولكن

رؤوف — لاتخافى. أقسم لك بشرفى انى واثق من النجاح في مشروعي.. ثلاثة أرباع الثمن من السهل جدا دفعها اثناء الاعوام العشرة . لانني تخصصت فى صناعة الألبان وتجفيف اللحوم . وهما صناعتان لاتزالان بكرا فى مصر .أنني كبير الامل فى أن أرباح الاعوام الخمسة الاولى ستمكنني من دفع باقى الثمن ولكنى طلبت امهالى عشرة أعوام لكى احتاط .. مكنيني من أن أحقق آمال الشباب التي تجيش فى صدرى . أنها الآمال التي ظلت تداعبني طول دراستى. أن المجد ينتظرنى وراء هذه الصفقة التي أرجوك أن تعينيني على اتمامها

علية — هل تظن يابنى أن في الوجود مخلوقا يتمنى أن تتحقق آمالك كلها غير أمك ! ولكن أن كل أمل معرض لان يصادفه التوفيق كما أنه معرض لان تصدمه الخيبة. ماذا يحدث يابنى لو خابت آمالك هذه ؟

رؤوف — لديك الارض نفسها . تستطيعين فى أى وقت أن تستردينها اذا لم أف بسداد باقى الثمن

عليه — وهل يرضيك يارؤوف أن أقف أنا وأنت خصمين أمام المحاكم. بعد هذه السن بعد أن حرمت منك عشرين عاما. بعد أن ظلت عيناي لا تكتحلان برؤيتك اربعة عشر عاما تطلب منى أن أقاضيك لانزع ملكية ارض بعتها لك . ؟

رؤوف — وهل يرضيك أن يعود ابنك من ديار الغربة بعد أن أفني أعز سني حياته فى الدرس والتحصيل وبعد أن حصل على أعلى درجة علمية فى فنه . ثم تسنح له أول فرصة من فرص المجد الذى يحلم به فتصدمينه وترفضين أن تمكني له أسباب هذا المجد .

علية — انى لا أرفض ولكن ..

رؤوف — (مقاطعا في حدة) ولكن ماذا ؟ انني لا أطلب الا أن أساوى بزوجك

انني تعلمت منذ طفولتي أن عاطفة الام نحو أبنها تفوق عاطفتها نحو زوجها . وقد طفت بلاد العالم فلم أجد استثناء واحدا لهذه القاعدة البديهية .

علية — من أين أتاك أنني أفضل زوجي عليك ؟

رؤوف — لانك مكنته في بدء حياته من أن يحقق آماله الفنية اذ ساعدته بمالك حتي اشتهر وافتتح معرضا خاصا باسمه . أن أحدا ما كان يحترمه لولا مالك وجاهك

عليه — (يظهر عليها الغضب) لا . أنت واهم انني عند ما عرفت عليا . كان قد وضع قدمه على سلم الشهرة . أن نبوغه في فنه يمكنه دائما من أن يحصل على احترام الناس . واذا كنت قد تزوجته فانني حرمته من أن يتمتع باللهو والعبث مع مئات الفتيات اللاتي كن يتمنين أن يفزن به .

رؤوف — كنت أعرف ان تعرضي سيثيرك علي . لنترك هذا الان . أنا لا أطلب الا أن تساويني بالذين تقدموا لشراء أرضك

عليه — ولكنني في حاجة الى ثمن الارض كاملا ولو لم أكن في أشد حاجة الى ذلك لما فكرت في بيعها

رؤوف — قلت لك أنني سأدفع الربع الان

عليه — على أن تدفع الباقي عند توقيع العقد النهائي

رؤوف — قلت لك انني لو كنت أملك هذا الباقي لما طلبت أمهالي عشرة أعوام

عليه — وأصارحك بانني لست وحدي صاحبة الرأي المطلق في هذا البيع

رؤوف — من هو ذا الذي يشاركك هذا الحق ياتري ؟

عليه — زوجي وابنتي روفية .

رؤوف — الم أقل لك انك تفضلينهما علي انا وأختي

عليه — (تقف) ليكن .. رؤوف (يقف مرة الاخرى) ولكنني انبهك الى أن أرض اشمون ارضك أنت ورثتها عن ابيك جدي . وليس لاحد في الوجود أن يملي عليك ارادته في شأنها . . انني أضع مستقبلي بين يديك يا أماه

عليه — (تضعف) لا تلح هكذا يا رؤوف .. لم أرد أن أصارحك بكل شيء في بادىء الامر ولكنك ترغمني الان على ذلك . ان زوجي مدين ويجب أن أسدد ديونه . انها ديون جسيمة كما انني لم اقم بعد بشراء ما يلزم لجهاز ابنتي .

رؤوف — آه . قولي هذا . . انك تبيعين العزبة لانك تريدين سداد ديون زوجك : واعداد جهاز ابنتك . لا لشراء منزل يؤول الى أنا وأختي كما أدعيت الان !

عليه — انه ليس دينا عاديا . أنه .. « تتردد ثم تتجرأ » انه متهم بتبديد مبالغ جسيمة وقد قدمته الوزارة الي النيابة للتحقيق معه . . زوجي في خطر شديد يارؤوف لان الجريمة التي يحققون معه بسببها خطيرة

رؤوف — لا أظنك تطلبين مني أن ارتكب جريمة أنا الاخر حتى استحق مساعدتك وعطفك !

عليه — كيف ؟ لا تقل ذلك !

رؤوف — كيف لا أقوله وأنا أراك تساعدين الرجل الذي بعد أن اثبت انه ليس جديرا بكل المساعدات التى قدمتها له لجأ الى الجريمة بينما ترفضين تقديم هذه المساعدة التافهة الى .. أعني مساواتي فقط براغبي الشراء الاجانب مع تقسيط باقي الثمن تقسيطا عاديا يحدث مثله في كل يوم .

عليه — دعني أفكر . قلت لك لا تلح هكذا

رؤوف — لا . انني لا استطيع الانتظار . يجب أن اعلم اليوم . الان اذا كانت تقبل امي ان تعينني على تحقيق آمالي وانا بعد في هذه السن المبكرة التى لا يجب أن تتفتح الحياة فيها أمام بصري الا عن ابتسامة مشرقة نضرة أوانها ترفض ذلك

عليه — ولكنني لا أستطيع ان اعطيك ردا حاسما . لا املك هذا . قلت لك

رؤوف — اذن استدعى اختى « جيجى » اريد أن أطلعها على كل شيء

عليه — ولم ؟

رؤوف — لا تخافي . أن (جيجى) تتردد على أبي منذ عشرة أيام وقد عرفت كل شيء كان عنها خافيا . يمكنني الان أن أتحدث امامها بكل حرية

عليه — (تطرق الى الارض لحظة ثم تنظر الي الافق . تتمتم كانها تحدث نفسها) يجتمعون ثلاثهم منذ عشرة أيام . (تهز رأسها) تريد أن ترى اختك . ليكن (تذهب الى الباب الايسر وتنادى) أم أبراهيم . (تظهر الخادمة) أخبرى سيدتك خديجه انني أريد التحدث اليها (تخرج الخادمة . تعود الي ابنها فى صوت رهيب) أحس بأن كارثة تهدد هذا البيت . لم اكن أتصور أن الظروف ستتطور مع تقدمي فى السن ونضوجكم انتم الى هذا الحد الرهيب .

خديجه (من باب الصدر . لا تكاد ترى شقيقها حتى يتهلل وجهها فرحا وتسرع اليه فتعانقه وتغمره بقبلاتها) لم لم تخبرنى أنك قادم ؟

رؤوف — ولكنني أرسلت الى والديك خطابا أمس بموعد حضورى

خديجه — (تنظر الى امها ثم الي أخيها) لم أعلم الا منك الان . (تسكت قليلا . ثم تهز رأسها فى ألم) آه ! لو تعلم الثمن الذى دفعته يا أخى لكى أخفى عن أهل هذا المنزل أننى كنت أخرج لألقى أبى وألقاك ... ظنوا بى الظنون . تركت لهم شرفى يتحدثون عنه بما يشين . تجسسوا على واطلقوا الوشاة فى أثرى . عانيت الاهوال في هذه الايام العشرة الاخيرة .. انك لا يمكنك ان تتخيل أثر تلك النظرة الهازئة المشمئزة التي اصبحت ترمقني بها روفية . أختى روفية كلما لقيتني .

عليه — اوه ! لا حديث لك الا اختك روفيه ... اختك روفيه !

— خديجة — أجل . . . أن الذى يريد أن يفقدك ليس عليه الا أن يتعرض لاختى روفية (ساخرة) ريرى بأقل شيء !

رؤوف — ولكننى لم اتعرض لها بشيء ومع ذلك فأن أمنا لا تريد يا جيجى ان تقبل العرض الذى اتفقنا عليه فى مقابلتنا الاخيرة انا وانت وأبى على أن اتقدم به اليها .

خديجة — ترفض بيع العزبة لك ؟

رؤوف — الا اذا دفعت الثمن كاملا وفورا

خديجة — وما الفرق اذ ذاك بينك وبين اي راغب في الشراء من عرض الطريق !

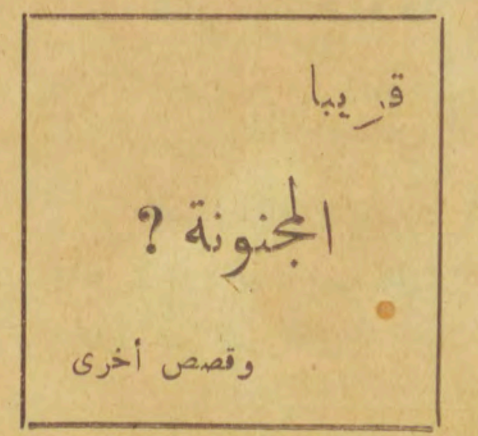
عليه — أننى فى حاجة قصوى الى المال . . .

رؤوف — لسداد ديون زوجها !

خديجة — واتمام جهاز روفية . الجهاز الذى بدأت أغني اسر القاهرة تتحدث عن فخامته . وابهته . كأن روفية أبنة أمير

عليه — أنني لا اسمح لطفلة بان تتحكم فى أرادتى وأنا أقوم باعداد جهاز أبنتى لاول عرس أفرح به

خديجة — ولكن هذه الطفلة تسأل أمها ماذا يكون موقفها اذا بيعت العزبة وضاع ثمنها بين سداد ديون الزوج وشراء جهاز الابنة الاخرى ؟ ماذا يكون موقفها عندما يتقدم اليها رجل يطلب يدها فتتلفت أذ ذاك حولها فلا تجد عند أمها ما يسمح بأعداد ربع الجهاز الذي أعدته فيما سبق لاختها الصغري ؟



الـ «ويك اند» في الاسكندرية

«السفاريت» !

لست أدرى لم تغلبني هذه الرغبة الجامحة في أن أبدأ تعليقاتي اليوم بهذا الموضوع هي ظاهرة ألاحظها على الاسكندرية هذا الصيف .. ظاهرة مؤلمة تتلخص فى اطلاق هذا النوع من الفتيات اللاتى لم يكد يتم نضوجهن كما لم يتم انجاز انتقالهن من الطفولة الي سن الشباب .. فتيات تتراوح أعمارهن بين الثالثة عشرة والخامسة عشر لازلن يتابعن دراستهن الابتدائية أو الثانوية . ولازلن (يسقطن) في امتحان بسيط لا يتعدى (من هو الذى بني الاسكندرية)؟ أو (متي يتم مد البحر وجزره؟) أو (كيف يحدث التبخر وما علاقته بالسحاب ؟) — فتيات يتركن (تحت) المدارس فى أواخر مايو ويونيو فيخلعن (المرايل) المدرسية ويرتدين تلك (المايوهات) التي تكشف عن أربعة اخماس أجسامهن الطفلة . ويختلطن ذلك الاختلاط الخطر بشبان يكبروهن سنا .. يسبحون الى جانبهن وقد برزت من صدورهم غابات من الشعر . وتجردت اجسامهم فى منظر يكاد يذكر بحياة الغابات . ويتبادلون النظرات معهن وتتلامس اجسامهم واجسامهن فوق موج الماء ، وعلى رمل البلاج واثناء (الباراد) العارى علي (رصيف) الكابينات !

أولئك الفتيات . اللاتى قدمت صورة من حالتهن . كيف يسمح لهن بهذه الحرية الخطرة الآثمة ؟ وكيف تقبل أيادى الاباء والامهات أن تقذف بهن في غير رحمة ولا شفقة الي هذا الجحيم الصيفي الذى نطلق عليه اسم (البلاج) !

ان التفسير الذى ذهبت اليه أعلى محكمة فى مصر لبعض مواد قانون العقوبات يقضى باعتبار لمس أجزاء من جسم المرأة جريمة معاقبا عليها بالاشغال الشاقة وأولئك الفتيات اللاتى لم يتجاوزن السادسة عشر ارادتهن لا قيمة لها ورضاهن لا اعتبار له وهن يفسرن السباحة متلامسات مع الشبان الى مسافات بعيدة داخل المياه (رياضة) بريئة ولكننا لو سايرنا رأى المحكمة المصرية العليا لما عبأنا بهذا التفسير ولوجب أن نقدم كل يوم عددا هائلا من شبان البلاج الي محكمة الجنايات بتهم مختلفة !

انى لا اذهب الى هذا الحد . ولكنني ارجو أن يفكر بوليس الاسكندرية — مهما كلفه الامر من غضب ذوى الحيثيات من أهل اولئك الفتيات ! — أن يضع حداً لتجريد ذلك النوع من (السفاريت) من ثيابهن والزج بهن وسط جيش نصف عار من الشبان باسم الرياضة والسباحة والانتفاع بالشمس ... واستنشاق الهواء الطلق . . . واتباع (الريجيم) الي آخر هذه القائمة العقيمة من التعبيرات التي لم تعد امعاؤنا تهضمها ولا تستسيغها !

وجوه الاسبوع

من العبث أن استمر علي اتخاذ العنوان الذى يراه القارىء على رأس هذا الباب ومن الخير أن استبدله بعنوان آخر هو (الويك اند فى جليم) اذا اردت أن اكون امينا فى التعبير !

لقد اجتذب هذا الجزء من (بلاج) الاسكندرية معظم الوجوه المصرية التى تستحق عناء التسجيل . . . التسجيل الذى تخصص فيه هذا الباب وهو يتجه الى الازياء قبل كل شيء ...

كانت الوجوه التى اثارت تقدير رواد (جليم) هذا الاسبوع . السيدة ناديه البدراوى فى (بنطلون) بيج و(بلوز) كحلي وكاسكت كحلي . والسيدة عليه طبوزاده فى ثوب ابيض استبدلته عند النزول الي البحر بـ (بمايوه) مزين بنقوش مطبوعة . وشقيقتها السيدة اجلال حسن فى بنطلون رمادى و (ايشارب) كحلي تزينه نقوش بيضاء و (جاكيت) بيضاء والسيدة عصمت نور في ثوب أبيض و (جاكيت) كحلي . والانسة عصمت زكي التى تعتبر من أمهر سابحات جليم في (مايوه) مبتكر . والسيده مهتاب عبده في (روب) اسود فوق ثوب ابيض تزينه ياقه رشيقة وشقيقتها السيدة جلشان فى (تايور) أبيض و(بلوز) وردى . والسيدة نجية أدهم فى ثوب رياضى (بيج) وحرم شقيقها السيده روحية في ثوب رياضي وردى والسيده مرفت كامل فى ثوب لبنى تزينه نقوش وردية وحزام لبنى والآنسه زهره رجب فى(مايوه) أبيض . والسيدة خيريه بكرى في توت روز وحزام أبيض والانسة لمعات أبو العلا فى ثوب كحلي و(ايشارب) تزينه مربعات بيضاء والسيده نعمت رستم فى تايور أبيض و(ايشارب) كحلى والسيده نينى شاهين فى(تايور) بيج و(بلوز) وكريمة شكرى باشا فى (تايور) أزرق والسيده عواطف كريمة شاكر باشا فى ثوب رياضى وردي رشيق والانسة روحية عزمى فى ثوب أبيض وحزام أحمر

صورة باسمة

عبد السلام الشاذلي باشا

«حاكم القاهرة»

رشح للوزارة مرتين . مرة ليكون عضوا فى وزارة المغفور له نسيم باشا . ومرة أخرى فى الوزارة الحالية عندما أريد ادخال دم جديد نشط عليها . وبين المرتين شاءت صدفة عاثة أن يقدم الرجل (الانديكيه) ليكون وزيرا الى المحكمة التأديبية العليا بعدة تهم . فكان قرار هذه المحكمة حفرية تاريخية تسجل لقضاتها الاستقلال والنزاهة وحرية التقدير وتسجل للباشا المتهم ماضيا يزهو به ويفخر .. نص ذلك القرار على أن ما أريد أن يعتبر نقيصة فى عبد السلام الشاذلى هو أقصى ما يمكن أن يشرف رجلا من كبار رجال الادارة فى مصر !



تخرج فى مدرسة الحقوق (الخديوية) في سنة ١٩١٠ وكان ترتيبه الرابع والخمسين ولكن .. والانجليز يقولون أن هناك « لكن » تقف في زور كل كلام ! .. ولكن هذه « الدفعة » اثبتت باكثر من دليل أن (المتأخرين) من خريجها هم انبغ عباقرة عرفتهم الوظائف الادارية فى تاريخ النظام الادارى المصرى ويكفي أن نذكر من بينهم حسن فهمى رفعت ومحمد شعير وحامد الشوربى واحمد صديق وابراهيم رشدى قمحة

عرف منذ حداثته بكراهيته (الروتين) البيروقراطى وقد كان من اثر ثورانه على هذا (الروتين) أن خلق من اسيوط ودمنهور مدنا جديدة لا علاقة بينها وبين (الخرط) التى كانت ترسمها (بلديات) تلك المدن لها قبل تولية عبد الشاذلي أدارتها !

اعتاد ضباط بوليس مدينة القاهرة منذ زمن طويل أن يعرفوا لهم رئيسين . رئيسيا عسكريا هو حكمدار بوليس العاصمة ورئيسا (نظريا) مدنيا هو محافظ العاصمة وجرت التقاليد على أن يقنع الرئيس الثانى برئاسة بضع لجان منها لجنة الجبانات ولجنة النظر في شكاوى ارباب الاملاك من العوائد المقررة عليهم ؟

ولكن عبد السلام الشاذلى عرف كيف يضع تقليدا جديدا هو الاستفادة من خبرة الحكمدار العسكرى مع تقرير سلطات عملية للمحافظ باعتباره « حاكم المدينة » .

وعرفت دار المحافظة بميدان باب الخلق للمرة الاولى في تاريخها كيف أن ساعات العمل فى الصباح لا تكفي وحدها لانجاز العمل الكبير المطلوب من « حاكم القاهرة » وأن يضع ساعات أخرى بعد ظهر كل يوم يجب قضاؤها وأبواب المحافظة مفتوحة على مصراعيها لكى يتم انجاز ذلك العمل !

« مجدد » الى أقصى حدود التجديد مغرم بـ « الأنيسياتيف » لاحظ أن حركة المرور في حاجة الى التنظيم فغير ولون الشوارع وادخل العلامات الكهربائية ولاحظ أن اطفال الشوارع المتشردين بثور فى جبين العاصمة فجمعهم وآواهم . ولاحظ أن حركة بيع الصحف فوضى فعمل على تنظيمها

«جنتلمان» و«موندان» ونحن فى فترة انتقال نغتبط بأن يكون (حاكم القاهرة) من هذا الطراز

قصة قصيرة : قصيرة

الحقيبة المفقودة !

قصة فكاهية قصيرة تستغرق قراءتها أربع دقائق

المثلة السينمية المحبوبة جراسيا فيلدس

سافر سميث إلي بلدة نائية عن موطنه الأصلى بعد أن ألح أبواه عليه أن يرسل اليهما خطابا كل أسبوع ... يصف لهما فيه كل مايقع عليه نظره من العجائب ويحدثهما عن صحته وأعماله وما يصادفه من المصاعب

ولسوء الحظ كان كل من مستر سميث الكبير وزوجته لايعرفان من الكتابة أو القراءة الا اسميهما فكان من الطبيعى أن يمسكا بالخطاب في أول كل اسبوع ثم يحاولان أن يقرءا تلك الطلاسم . . . فاذا ماعجزا عن ذلك وضع مستر سميث نظارته على أنفه .ثم يقلب الخطاب فى جميع الاوضاع الممكنة ولكن بغير جدوى !

وأخيرا صمما على أن يحملا كل مايرد اليهما من الخطابات الى جارهما العجوز الذى يعرف عنه جميع اهل البلدة انه من فطاحل العلماء . . . اذ في امكانه أن يقرأ خطابا باكمله بغير أن يخطيء إلا بضع عشرات من المرات فى كل صحيفة منه ... !

ولكن هل يجوز أن يطلعاه على الاسرار الخاصة التى يكتبها الابن العزيز.. كانت مستر سميث تبكى كلما سمعت كلمات ابنها المحبوبة تقرأ بواسطة غريب عنهما !

وأخيرا نزل الوحي على مستر سميث !

لم لا يذهب الى مدرسة ليلية يدرس فيها القراءة أولا ثم يلم الماما بسيطا بالكتابة.. لاشك أنها أحسن فكرة طرأت بباله . . ومن الواجب عليه أن ينفذها حالا ... حتي يتمكن بعد مدة بسيطة من قراءة خطابات ابنه كى لا يطلع الاجانب على الاسرار العائلية البحتة كما كانت زوجته تقول ...

واعتاد مستر سميث الذهاب الى تلك المدرسة الليلية ثم الرجوع الى زوجته يحدثها بما رآه وسمعه من (أساتذته) المبجلين !

وفى ذات ليلة وهو يجتاز شارعا صغيرا فى طريقه الي المنزل اذا بقدمه ترتطم بكيس جلدى اسود مملوء بالنقود : . . ففتح الكيس وعد مافيه فوجده مبلغا كبيرا يجعله من اعيان البلدة . . . علاوة على أنه يمكنه من أن يشترى لزوجته الملابس الزاهية الجميلة ويرسل الى ابنه المحبوب الهدايا والنقود مما لاشك انه فى احتياج اليه . . .

ولكن ضميره وبخه اذ فكر فى أن لا يغتال مالا مملوكا لغيره ربما كان فى اشد الاحتياج الى ذلك المبلغ وربما قتلته الاحزان لفقد ذلك الكيس . . .

واذ خطرت بباله فكرة (القتل) خرجت من حلقه صرخة مكنونة وصمم علي أن يرى الكيس لزوجته ثم يذهب به الى قسم البوليس . . .

وباضطراب ظاهر سلم الكيس لزوجته وهو يقول

— يجب أن نرد الكيس لاصحابه ... نعم . . . يجب أن نسلمه للبوليس . . . ثم نحظى بالمكافأة . . .

ولكن المسز سميث هزت رأسها بعنف ثم قطبت جبينها وقالت بغضب

— الآن . . . يجب أن تضع الكيس فى الدرج الصغير ولا تبث بحرف واحد لأي شخص يقابلك فى طريقك الي المدرسة أو فى عودتك منها . . .

وخبأت مستر سميث الكيس المملوء بالنقود رغما عن ارادة زوجها ...

وبعد بضعة أيام . . . رؤى أحد رجال البوليس وهو يمر على كل منازل الشارع الذى يقطنه . . . وهو يطرق كل باب منزل يسأل صاحبه ان كان قد وجد حقيبة صغيرة ممتلئة بالنقود . . . لونها أسود . . منتفخة قليلا . . ممزقة قليلا من الجانب الايمن ... وباختصار تنطبق أوصافها على الكيس الذي خبأته مسز سميث ..

وعندما وصل الى المنزل رقم ٤٥ حيث يقطن سميث العجوز وزوجته سأل :

— هل وجدت سيدتى حقيبة صغيرة سوداء ممتلئة بالنقود فقدت من صاحبها منذ ثلاثة أيام ؟

— كلا ياسيدى ... لم اسمع عن تلك الحقيبة الصغيرة مطلقا !

وهنا اطل مستر سميث من فوق كتفها وهو يصيح باضطراب ..

— حقيبة صغيرة ؟ ليست هناك بالمرة ... في مساء الثلاثاء كنت راجعا

وهناك صاحت زوجته :

— اخرس يامجنون ... لا تصدقه انه مجنون ياسيدى !

وهنا تردد رجل البوليس ورجع إلي باب المنزل ثانية وهو يقول :

— كلا ياسيدتي.. لا اظن أن ما قلته هو الصدق ... تعال أيها الرجل . . لا تخف . ماذا كنت تقول الان ؟

— حسنا . . فى مساء يوم الثلاثاء الماضي . . كنت راجعا من المدرسة : . .

وهنا حملق رجل البوليس فى سميث العجوز ولمح شاربه وهو (يهتز بطريقة مضحكة ويقول (راجعا من المدرسة ...!)

فما كان منه إلا ان ضحك :

— آسف ياسيدتى ... من المدرسة !! حقا انه مجنون ! اعتذر ياسادتى للمرة الثانية عن شكوكي التى لا محل لها بالمرة .. مساء الخير .. !

دادي

مدينة الملاهى

يتلهف الجمهور لمشاهدة هذه المدينة ، ويرقب بنافد الصبر حلول الموعد المحدد لافتتاحها ولكنه لا يلبث أن يساوره الملل اذا ما تجدد الموعد أو أجل الافتتاح الي أجل آخر. والجمهور وان يكن له بعض العذر فى هذا الملل — لما اعتاد أن يلقاه في هذه المدينة العجيبة من ضروب التسلية ووسائل اللهو — الا أنه لا ينبغى أن يغفل ناحية لها من الاهمية المرتبة الاولى ، ذلك أن مدينة الملاهي ليست خيمة تقام أو كوخا يشاد ، ولكنها مدينة كبرى ككل مدينة وتمتاز هذه بكثرة ماقيها من أعمال تتطلب الجهد الجهيد ، ويستلزم اتمامها غاية القوة ومنتهى الدقة والروية

لقد كان محددا للافتتاح يوم ٧ الجارى ، ثم أجل الموعد أسبوعين ، فكثر لذلك تساؤل الجمهور مما يدل علي تشوقه للحظوة بعجائب المدينة . ولما كنا نشاطر الجمهور هذه الرغبة فقد أوفدنا مندوبا الى مكان المدينة ليجتلى الحقيقة رأى العين . وها نحن نورد للقراء ماعرفنا عن الاعمال الجارية فى انجاز المدينة بهمة تستوجب الشكر والتقدير

تكون المدينة في المتسع الواقع بين نادي المختلط والترسانه وبين مستشفى الجمعية بالعجوزة ، وهو فراغ شاسع تضل فيه العين ماكدت أبلغه حتى هالني مارأيت من حملة هائلة مكونة من جيش من العمال والفلاحين أسلحتهم المعاول والكرويكيات وأسراب من السيارات والامنيبوسات ومئات من الدواب والعربات والكل يشتغل بهمة لا تعرف الملل لتنظيف الارض مما بها من سيقان القصب والاذرة ، وتجفيفها من الرشح والرطوبة بالعجب .. لم كل هذه المعدات وتلك الحملة ياقوم ؟

للشوارع الفسيحة والمماشي الممهدة التى ستشق وتنشأ لعبور الجمهور وسيره فى نزهاته ، للميادين الفسيحة والحدائق المتنقلة وأحواض المياه والنافورات التى ستكون محط رحال الجمهور وموضع راحتهم بعد السلوى والسرور . لمئات الماكينات وللعديد من الآلات التي تحيا بها مدينة العجب ، للطرق الحديدية ، التى يسير عليها الترام خصيصا داخل المدينة

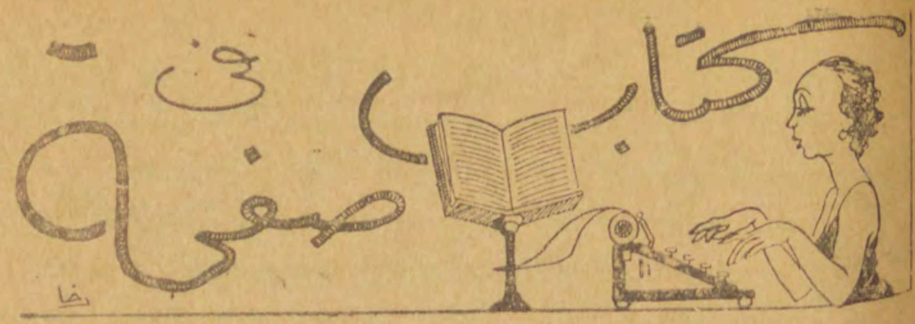
حملة صادقة ، وقومة موفقة أثارت اعجابى ، وحفزتنى لمقابلة القائد العام الذى تعمل هذه الجيوش تحت اشرافه ، لاتحدث اليه مليا فأعلم رأيه عن جيشه ومهمة جيشه ثم لاعرفه قلق الجمهور الذى يتعجل السرور واللهو . وطلبت الي أحد العمال أن يدلني علي مكان الاستاذ علي حسن فقادنى الى خيمة صغيرة قال انها هى «اللي بستريح فيها البيه» وأطللت فى الخيمة فلم أجد بها البيه كازعم العامل . فأين هو ياترى فى هذا الوقت القائظ ؟ بين العمال والميكانيكيين ، وبين النجارين والمهندسين يشاركهم العمل يدا بيد ويبادلهم الرأى فى كل صغيرة وكبيرة وهو يسير فى مدينته أو فى ساحة عمله كأي عامل أو أى ميكانيكي «بالقميص والبنطلون» مشمرا عن ساعديه

تتبعته وهو يسير مدة دون أن يلتفت الى ، حتي أثار مظهري انتباهه فوقف وسألني ماذا أطلب وماكاد يعرف مهمتي حتى قال باسما «أديك شايف» كل هذه الحركة خاصة بأصلاح الارض واعدادها لاقامة الالعاب والملاهى . وليست هذه هى كل فهمتى فقط ، بل هناك ماهو أهم وأقدس فسلامة الجمهور وحياة الجمهور وراحة الجمهور هى أول مايعنيني المحافظة عليه ، ومن أجل هذا تكلفت مد الطريق للترام بداخل المدينة ورأيت أن هذا يستوجب احتياطا آخر لضبط نظام السير وضمان الجمهور من الاخطار فطلبت قوة من كونستبلات المرور لتنظيم السير والتوفيق بين سير الترام خارج المدينة وبداخلها . وستعسكر هذه القوة أمام باب المدينة ولتكون المواصلات بالدقة التامة والسهولة .. وسنعد المحطات الكافية لقطارات الترام والامنيبوس ، وستقوم كل دقيقة بين سيارة أومنيبوس لضمان وقت الجمهور وتفاديا من الزحام

ولعل أكبر عقبة تسبب التأخير هى مسألة التيار الكهربائى وتوصيله إلى المدينة فهذا الموقع لا يتأتي مده بالكهرباء إلا من الجزيرة ولا سبيل الى ذلك إلا بمد (الكبل) من تحت النيل لتسير الاسلاك بعد ذلك حوالى كيلو مترين حتى تصل الى المدينة وليس هذا بالشىء الهين لانه يستلزم أشق الجهد لان التيار الهائل الذى سيحرك مدينة بأسرها يجب أن يعمل له الف حساب وحساب خصوصا اذا كان مستمدا من هذا البعد الشاسع ويمثل هذا الخطورة وذلك العناء . وهذه العمليات المضنية الشاقة ليست هينة سهلة كما يتصورها الجمهور . على انى كبير الامل فى انجاز كل شىء لتكون المدينة مفتوحة الابواب بسرعة تقتضى وقتا قريبا جدا فانشر هذا على الناس ، وسأكون دائما عند حسن ظن الصحافة والمواطنين بى)

ثم سلم علي معتذرا بضيق الوقت فحييته وانصرفت بعد أن أدركت دقة وقوة ومبلغ مايتحمله من أعباء تنوء بها العصبة أولو القوة بله الفرد الواحد كعلي حسن .

يوسف



كفاحى Mein Kampf

للهر ادولف هتلر

« دكتاتور المانيا ورئيس حكومتها ومستشارها وقائد الجيش الاعلى والريخ الثالث »

عرفنا الهر أدولف هتلر قبل طفرته الجريئة تلك نقاشا يقنع بما يربحه من عمله المتواضع ثم عرفنا عنه ميله للموسيقى وحبه للعزف على الكمان وبعد ذلك عرفنا عنه المغامر الجرىء الذى ينشد مجدا مثاليا كافح وجالد وهو صابر ليحققه حتى نال أخيرا مكانة لم ينلها قياصرة المانيا انفسهم فى أى عصر من العصور التاريخية البعيدة أو القريبة عرفنا هذه الصفات في الهر أدولف هتلر كما عرفنا صفات عملية أخرى الى جانبها وهى صفات تلازم رجل السياسة العملية ولكننا لم نعرف عنه في يوم من الايام انه كاتب عبقرى وان اسمه سيذكر فى تاريخين أولهما التاريخ السياسى وثانيهما التاريخ الادبى الذي ساهم فيه أخيرا بمؤلف ناجح هو « كفاحى » الذى أصبح الالمان يعتبرونه الآن انجيلهم كما اعتبر الفرنسيون أيام الثورة كتاب جان جاك روسو «Social Contract» العقد الاجتماعى انجيل ثورتهم

والقراء ولا شك يذكرون اننا لخصنا فى هذا الباب من « الجامعة » وفى اعداد ماضية عدة كتب لسادة السياسة الاوروبية ولعلهم يذكرون كتاب مسيو ليون بلوم رئيس الوزارة الفرنسيه الاشتراكي . . . الكتاب الذى أحدث ضجة فنية كبيرة اذ لم يتعرض فيه السياسى المتطرف الى السياسة أو الى الحوادث الاوروبية بل تحدث عن مشاكل الاسرة واسمي كتابه هذا (الزواج) .. كما قد يذكرون ايضا اننا لخصنا الكتاب الذى الفه السنيور موسولينى واسماه (حياتى) . لعل القراء يذكرون ذلك ويقرون مع محرر هذه الصفحة ان هذا النوع من الاعترافات (المفتوحة) فيه ما فيه من قوة دافعة ترشد الشباب والمغامرين والطامحين الى طرق كانوا يجهلونها وتجعلهم يلمسون باصابعهم مواطن ما كانوا يعرفون لها مكانا . فاذا عرف مغامر ان موسولينى نشأ فى بيئة وضيعة وأنه خرج الى الحياة وبين جنبيه نفس طموح كفلت له أن ينال ما يبغي غير عابىء بالعوائق والسدود . . . اذا عرف هذا وعرف أيضا أن هتلر لم يكن اكثر حظا من موسولينى ومثلها كان ستالين وأتاتورك .. بل وسادة العالم . . . اذا عرف هذا هانت لديه الصعاب فى سبيل تحقيق فكرته

و« كفاحى » ليس بالمؤلف الجديد بل ظهر فى السوق منذ أكثر من العام والنصف عام ولكننا لم نلخصه وكأن الظروف كانت تؤخر القيام بهذه المهمة الي وقت مناسب ولقد ورد ذكر هذا الكتاب فى هذا العدد تحت عنوان «على هامش السياسة الخارجية» اذ تعرض مؤلفه هتلر للمشكلة النمساوية وهى المشكلة التى انتهت باحتلال النمسا احتلالا عسكريا سلميا واعلان ضمها لالمانيا كجزء متمم لها . نقول ان ذكر الكتاب قد ورد في هذا المقال بل وكثيرا ماورد فى مقالات عديدة والقارىء يمر على اسمه دون أن يعرف عنه شيئا سوى انه اسم لكتاب ألفه هتلر ولذا رأينا أن الفرصة أسنح ماتكون لتلخيصه وتقديمه لجمهرة القراء

والكتاب هو فى فى الواقع أكثر الكتب التى ظهرت فى أيامنا هذه حيوية فهو أكثر من صفحات اعترافات أو ترجمة شخصية لحياة عظيم من العظماء شق لنفسه وبنفسه طريقه الى المجد .. انه أكثر من هذا انه كتاب عظيم من كتب السياسة « الصناعية » .. سياسة « الطهى » . كتاب أشبه ما يكون بحلم من أحلام النور الرحل أكثر منه أحلام فلاحين لانه لا يدل فقط على كيفية الزرع بل على الحصاد وطريقته والسلاح اللازم استعماله فى هذه المناسبات

وفى الوقت الذى كانت فيه طيارات هتلر وسياراته المسلحة تخترق وتحلق في جو النمسا كانت واجهات المكاتب قد شحنت بكتاب (المؤامرات وضدها فى وسط أوروبا) وهو الكتاب التهكمى الذى كتبه الصحافى م . و . فورد وظهر فى نفس الوقت أيضا عن النمسا كتاب « البيت الذى أسسه هتلر » لستيفن روبرتس من جامعة سيدنى الذى كرس حياته للدراسات التاريخية وعاش فى المانيا عاما ونصف عام . . وهذا الكتاب الذى وفق فيه صاحبه يرد كيد الحاسدين ويوقفهم عند حد اشاعاتهم من

أن النازية ليست أكثر من بيت من الورق ستهدمه زوبعة قادمة لانه يؤكد بأدلة دامغة ان النازية فكرة تأصلت في النفوس بل عقيدة أصبح الالمان يدينون بها وانها ستبقى بعد هتلر وستصل بالمانيا الحديثة الي المكانة التى كان يحلم بها أباطرتها القدماء

وقد كان المؤلف صريحا وهو يصف ويتحدث عن سر كراهية الزعيم هتلر للبروسيين اذ يقول « انه يرغب عن صدق وعزيمة فى أن يحول مركز المانيا الى الجزء الجنوبى منها لانه يكره برلين ولذا يقضي أغلب أوقاته كلما سنحت له الفرصة فى بافاريا ومن هناك يصرف أمور الدولة والحكومة وتراه احيانا ولبعض دواع عزيزة يحب مشاهدة عاصمة النمسا أو عاصمة مبراطوريته الالمانية الجديده. وقد ظهرت في أوائل عام ١٩٣٨ نسخة من كتاب ف . هوابين (مصور الحوادث) قال فيه مؤلفه . . أن حياد النمسا تضمنه الآن كل من انجلترا وفرنسا وايطاليا فهل هذا حق ؟!

واكاد بمناسبة ذكر النمسا وفينا أن اترك الحديث عن (كفاحى) لاتحدث عن هذه المدينة السحرية الملونة وألخص فى سطور وجيزة بعض الكتب التى ظهرت عنها وفيها تكلم المؤلفون عن فينا المحبوبة . . . لم تكن هناك فينا واحدة بل كانتا اثنتين تحتضر الآن احداهما . . وهذه الواحدة هي فينا العطلات . . . المقهي الهادىء . . . محل بيع الفطائر . . . فينا الحدائق والمرح والانشراح . . . فينا التى تدوي في جوانبها انغام الكمان واصداء الراقصات والموسيقي هذه المدينة العزيزة قد ماتت لان احدا لن يستطيع أن يجد اثرا لهذه المدينه الشاعرية فى ظل (السواستيكا) . . . فينا الحالمة قد ماتت وهى التى كانت تبعث الحياة وتوزعها . . : هي التى طالما رنت فى اجوائها اصداء الموسيقى . . . هى التى سمع الناس فيها فى يوليو عام ١٩١٤ نشيد (الدانوب الازرق) الذى لم يكن فى الواقع الا (مارش الافتتاح) لحوادث عام ١٩٣٨ !

فينا التي شاهدت مجد الهابسبرج والتى تحكمت فى السياسة الاوروبية ردحا طويلا من الزمان وانجبت ارضها اعظم الملوك واكثرهم بطشا فمنها خرجت آن النمساوية ومارى تريزا التى لعبت فى التاريخ الاوروبى دورا كبيرا ومارى انطوانيت واخيرا مارى زوجة بونابرت وام ولى عهده ملك روما النسر الصغير . . فينا التي شاهدت مجد مترنيخ وهو يعبث بسياسة أوربا وقادتها بين اصابعه كالالاعيب الصماء . . . فينا التي شاهدت مصرع هؤلاء جميعا ظلت حافظة لجمالها فهى بلد الفقراء والمساكين والهاربين من وعثاء الحياة وعنائها . . فينا التى تزلزل بيتها الامبراطورى بعد الحرب . . . لقد قال بعض كبار رجالها فى عام ١٩٢٨ . : قبل هذا بعشر سنوات سيأتى اليوم الذى تصبح فيه النمسا جزءا متمما لالمانيا ولكن . . . اذا اصبحت فينا مدينة المانية فالى اين سيلجأ الفقراء والمساكين ؟!

ومر الزمن . . . وتوالت السنون . . : والامبراطورة زيتا تسعى لترد لابنها الارشيدوق اوتو فون ده هابسبرج حقه فى عرش آبائه واجداده اباطرة النمسا والمجر . . وشب الامير الطفل ودخل فى طور الشباب وقوي الامل وتولى حكومتها الاستشارية الدكتور دلفوس الذى صرعته رصاصة فوضوى من النازي احتفلوا بيوم وفاته منذ امد ليس بالبعيد ووليه المستشار شسنج الذى عرف بميوله المتطرفة لبيت الهابسبرج ورغبته الاكيدة فى اعادة مجدهم القديم . . .

وظن المستشار ان الحظ فى يده يصرفه كيفما شاء فتحدى الدكتاتوريات الاوربية ولم يعبأ بالمانيا او ايطاليا . . . ومنح الامبراطورة واسرتها ايراد اثني عشر ضيعة في البلاد ثم صرح علانية بعقد اجتماعات الملكيين تحت سمع الحكومة وبصرها . . . ولم يبق بعد ذلك الا ان يعلن عودة الحكم الامبراطوري . .

وتخيل اوتو فون ده هابسبرج كبير الاسرة والمطالب بالعرش ان المجد أتاه طائعا مختارا فسن قوانين حكومته المقبلة ووضع البرامج والاسس لمجد النمسا ولكن . . .

ولكن سرعان ما تغير الحال ، النمسا . . . في فينا المدينة الشاعرة الملونة ذات الحدائق الغناء والموسيقي الجميلة و . . . هددت المانيا و . . . طرد المستشار و . . . تحققت نبوءة السياسى النمسوى الذى صرح فى عام ١٩٢٨ بان النمسا فى يوم من الايام ستصبح جزءا من المانيا ! !

وها هى ذى فينا قد اصبحت مدينة المانية فالى اين سيذهب الفقراء . . . اين سيسمع المار الموسيقى . . . الحان فاجنر وانغام بتهوفن . . . الدانوب الازرق وغيره . . . ؟!

منذ عشر سنوات كان السائح المتجول في شوارع فينا الساحرة يعجب لهذا التوافق العجب الذي جمع بين الجنة والجحيم في بقعة واحدة . . . هذه المدينة الهادئة قدر عليها ان يجتاحها اتيلا الجديد على رأس جيشه من الهون . . .

قد تمر اعوام . . . وتبيد اعوام . . . وتأتى شعوب واناس . . . قد تفني كل هذه الاشياء ولكن . . . هل ستظل فينا على هذا الحال . . . اظن لا . . . انه آت عما قريب ذلك اليوم الذي تعود فيه هذه المدينة الشاعرة الى بهجتها . . . ستعود الي سعادتها وستكون جديدة خالية من الشحاذين الذين يحتشدون فى اعيادها . . .

« كفاحى » . . . ان اول حلقة فيه تحققت وضم مؤلفه الجرىء الي بلاده الجديدة موطنه الاصلي الذى طرد منه بتهمة التشرد !

قصة تحليلية مصرية

ليالٍ عاشقة ...!

بقلم ابراهيم حسين العقاد

قبلت منها نسائم الليل العاشقة وجنتيها الشاحبتين اللتين تمشت فيهما حمرة معبودة وعبثت بأسلاك شعرها الفاحم المتهدل علي منكبيها وهي واقفة فى شرفة منزل أسرتها الريفي الكبير ترقب الليل وقد طوى الضيعة تحت ردائه السوداء وشرد منها الفكر فى أفق حبيب ضاحك. أسرع الي الغدران البعيدة ينصت لنقيق الضفدع وحلق فوق الدوحات يسمع هديل الحمائم وطار خلف الطيور الشادية يسمعها وهى تبوح بأسرار الازل ثم عاد بها ثانية وقد ملأ منها القلب غبطة والفؤاد سعادة فراحت فى نشوة من هذه وغمرة من تلك لم تفق من سحرها الاعلى صوت والدها وهو يناديها فأسرعت الي الداخل ملبية النداء فوجدت الاسرة تنتظر منها مشاركتهم العشاء..

وجلست مديحة الى جانب والدها الثرى الريفى الكبير عبد المنعم بك الطنطاوى وامام والدتها التركية الاصل التي اكتنز لحمها وتهدل جسدها ولكنها كانت لم تزل بعد محتفظة ببقايا جمالها القديم الذي طالما أثار الاعجاب والحسد. وسمعت الطفلة الشابة بين والديها حديثا لم تفهمه.. يدور حول أحد العمال فى الضيعة وقروية شابة... لقد احتقن وجه الثرى الشيخ وانتفخت عروق عنقه وكاد الشرر يتطاير لهيبا من عينيه عندما سمع زوجته تبرر غلطة القرويين وتدعى بان سببها الحب وضرب حافة المائدة بيده ضربة خفق لها قلب المديحة وجلا وأوقف الام عند حدها فتمتمت، بضع كلمات أعلنت فيها أسفها لتدخلها فى شأن لا يهمها أمره.

وانتهوا من العشاء والوجوم يسودهم وتفرقوا الا مديحة التى وقفت في الردهة تعجب لهذه الغضبة التى غضبها والدها حتى نسي معها أن يقبلها قبلة المساء .: وكادت أن تجرى في أثره تذكره بما نسيه ولكنها أحست، للمرة الاولى فى صميم نفسها بنوع من الخوف من والدها .. وسارت صوب غرفة «دادتها» صباح فوجدتها تؤدي فريضة العشاء على « الفروة » الحمراء الكثة فلم تعاكسها كما اعتادت بل وقفت الى جانب النافذة حتي انتهت مربيتها من الصلاة والتفت الى مديحة . . ،

وجلست مديحة صامتة تفكر... وراحت يد مرضعها الحنون تمر في دعة على ظهرها وشعرها وهي عنها لاهية مما جعل المرأة تهز رأسها اشفاقا وتقبل عليها سائلة

— مابك يا ابنتى الجميلة ؟ !

— لاشيء يا أماه ولكن ...

— ولكن ..!! مابك ... انك لست كما اعتدت أن أراك دواما .. أين ضحكتك الصادحة الطروب التى كانت ترن فى كل مكان بايقاع من السعادة عندما كنت تدخلين حجرتى وتجدينى أؤدى فريضة الصلاة ؟ كم من مرة تعلقت فيها بكتفي وجعلتنى أترك التعبد لا تفرغ لك ؟ لا .لا... لا بد وان فى الامر سرا تحاولين اخفاءه عني .هل اغضبتك «ماما» ؟ ! هل امتنع سيدى البك عن احضار شيء طلبتيه منه ؟ لئن كانا فعلا هذا فالويل لهما مني

— لا يا «داده» لم يحدث من هذا أي شيء... الا تحسين بحرارة الجو ؟ !

— أجل يا ابنتى .. تعالي ولنجلس فى الشرفة الكبيرة

وتوسدت مديحة فخذ مرضعها وألقت بصرها بعيدا .. أكثر بعدا من الحقول والجداول الصغيرة . . . أبعد من الافق ... القت به نحو مكان مجهول خيل اليها أنها تسمع في جوانبه كلمات والدها المرتجفة تتردد في قسوة ورهبة كاصوات مطارق قاسية في أيدي جبابرة لا يعترفون بوجود الرحمة .. وفجأة ... وفجأة أنصتت مديحة ثم وجدت نفسها تقوم فى حذر الي الحاجز الخشبي وفى لهفة أشارت لمرضعها التى قامت مسرعة لترى ماالذي حدث :..

شبحان فى الظلام يسيران في اتجاه واحد ..

ماهذا ؟ !

ها هما هذان قد تلاقيا ... اختفيا خلف احدي أشجار الجميز الضخمه المتدلية الفروع.. وتلاقت النظرات :.. نظرات الطفلة الشابة ونظرات مرضعها .. وسمعت مديحة مرضعها وهي تتمتم في همس كمن تبعد الشيطان قائلة .. سترك يارب ... ياساتر ... ياساتر . ودق قلبها ... ما الخبر ! !

— داده .:.

— يا ابنتي لا تسأليني شيئا لانى أكاد أرى فى عينيك ماتودين قوله .:. عودى الي فراشك فهواء الصيف ضار يؤذى الاجسام الرقيقة ... عودي يامديحة ولتكلؤك عين الله .

— ولكن يا «داده» يجب أن أعرف .. يجب أن تفسري لى سر مارأيته . . ترى هل كانا شبحين ؟! ان لم تقولي فسأوقظ أبي واطلعه على الامر ليتبينه بنفسه .. ان لم يكونا شبحين كانا لصين على الاقل وان لم يكونا لصين فمن هما ؟

— ياصغيرتى . :

— أوه ! يا (داده) لا تحرجى صدرى . أريد أن أعرف ... من هذين ؟

— عنيده .. انهما عاشقان قد تخيرا سكون الليالي ليتلقيا ولكن العيون ترقب وتنقل

— آه ! حميده وعبد التواب خادمنا !

— وكيف عرفت هذا ؟ يا للسماء اغفرانك يارب غفرانك

— لقد أثارت والدتي هذا الحديث أثناء تناولنا العشاء وأغضب والدى منها أنها انتحلت للعاشقين عذرا هو الحب .

— وهل ذكرا هذا الحديث أمامك ؟

— أجل .. ولكن .. أين ذهب عبد التواب مع فاطمه ؟

— ومايدريني يامديحة . ارجعى الى فراشك واياك أن تذكرى مما رأيت شيئا

— (داده) ... انى لا أحس رغبة فى نفسي تدفع بى الى النوم ... لطالما ملأت رأسي بالاقاصيص الحلوة ... أليست لهذين الهاربين بليل قصة تسمعيني اياها ؟

— ياصغيرتى ... مالك ولسماع هذه الاقاصيص ..؟ ان قلبك الطفل لاصغر من أن يتفهمها وانى سأصلى هذه الليلة حتى مطلع الفجر متوسلة الى الله أن يبعد عنك التفكير في هذا الاثم . .

— أماه .. بحقي عليك . . بحبك لي . بحنانك ... اسمعيني قصة هذين التعسين .. عاشقان ! . ان النسيم وهو فى مسراه يخيل الى أنه ينطق بأسرارهما وحدهما .. الليل وقد ادلهمت ظلمته لا لغرض الا جمعهما في نجوة وعزلة . اماه .. هذه الليلة العاشقة الا توحي اليك بحديث عن عاشقيها الهاربين ؟

— ان الشر هو ما تفكرين فيه يامديحة

— ومادام شرا فلم لا تسمعيني قصته لأبتعد عنه ان اعترض طريقي ؟ !

— يعترض طريقك ! ! غفرانك اللهم ورحمتك . . ابنتى . . انه اثم . . . جرم تحملين وزره الى الممات . انا . . انا المخلوقة التعسة اكفر عن اثم من هذا النوع

وتأوهت المرضع ترفع عن كاهلي قلبها من الصبابة احمالا وتاود الظلام في دلال بين يدى الليل العاشق وتمايلت الغصون على الغصون وتضامت الاوراق وسرت النسائم حاملة ماحملت وكمى قمر ليلة السر بما تبقى من ضوئه بضع مناح متفرقة . وعادت المرأة والفتاة الى مكانها الاول . . . وتوسدت مديحة فخذ مرضعها . . . ونظرت المرأة الى اقصى الافق بعينين زحمتها أطياف الذكرى البعيدة بما جعل التعسة تستشعر فى نفسها وجيعة وأسي . . وهزت رأسها وهى تقول فى همس

— ليغفر لى الله يا ابنتي انى صارحتك بسري . مديحة . كنت صغيرة مدللة اعيش وسط قوم كانوا يعترفون لابى بالسيادة عليهم فراحت الانظار تتبعني اينما سرت ولكن . . ولكني كنت افضل ان اطيل النظر فى عيني شاب كان اذا نظر الى قرأت فى عينية شكاة نفسه وذلتها . . . احسست نحوه باحساس غريب . . عاطفة . . حنان : . حنين . . . اوه . مع مرور الايام ومسير الليالى طغت العاطفة الحيرى وتحكم سلطانها الجائر : . اعترفت بينى وبين نفسي انى احب شرفا . . .

أبدا ما تجاسر على الاقتراب منى ولا هو حاول أن يبادلنى حديثا ما حدا بى الى التفكير فى أمر لقائه . . لست أطيل عليك ذكر ما حدث .. تلاقينا .. ثم كنا نتلاقي كل ليلة تحت جنح الظلام مثل هذين العاشقين كانت الليالي العاشقة تجمع ما بيني وبينه . وبدأت الاذان تتفتح لوقع خطواتى المسترقة وتبعتني واه العيون افتضح الامر او كاد وذات ليلة اتانى شرف وهو وجل يرتعد واخبرنى ان الموت يترقب كلينا . . . ارتجفت والقيت بنفسى بين ذراعيه وعندها اية طمأنينة غمرت نفسى .. أى امان احسسته وشعرت به : . خيل الى وانا اسمع دبيب قلبه فى صدره الذى يعلو ويهبط انه وقع خطوات حارس يقظ ساهر على حمايتى . . وأستكنت الى صدره _ للمرة الاولى احسست لذة وحرارة القبلة المغتصبة .

وعرض على ان اهرب معه .. كنت مجنونة وقتها فوافقته دون ان افكر . . وكانت ليلة حالكة السواد تلك التى غادرنا فيها الحي بعد منتصفها على ظهر «هجين» سابق بنا الريح ولكن . . لحق ابن عمى بنا عند مطلع الفجر . . وقتل الرجلان نفسيهما فى عراك رهيب من اجلى وقد نصحالى وهما يحتضران ان اهرب ولا اعود والا قتلونى ورموا بأشلائى للكلاب طعاما .. ولقينى النخاسون فاخذونى غنيمة باردة وعرضونى فى سوق الرقيق فاشترانى جدك .

هذا هو الحب يا ابنتي . . انه اثم : . من اجله اصبحت منبوذة من الاهل : . . . انه جرم . . من أجله قتل الرجلان نفسيهما انه وزر أحمله حتى الان واحاول التكفير من اجله . . . مديحة هل نمت ياصغيرتي ؟

— لا يا اماه . لقد عدت بافكاري الى قبائلكم . . . الى تصور ما كان . . آه ! لو ان القدر كان قد اسعدك وابقى لك رجلك ! !

— يا ابنتى . انه للضلال بعينه ونفسه انه للسراب الخادع يسرع بنا ونحن فى نشوة جنون الى الهلاك . ان لك من ثراء والدك ما يغنيك عن التفكير في امر مثل هذا

— وانت .. لم تراك احببت ؟ ! الم يكن والدك زعيما فى عشيرته ؟

— ايتها الطفلة العنيدة . .

وسكتت الاثنتان فجأة . ورفعت مديحة رأسها لتنصت ثانية . في جوف تلك الليلة الهادئة سرى مع النسيم صوت هادئ . ابن اه هو . . عبد التواب . . ولكن حميدة ؟ ! لقد عادت . . كانت فى صوته رنة باكية خيل لسامعها انه يسمع شاعرا بدويا يبكي فوق طلل عزيز عليه . لم يستطع الشادى ان يعلو بصوته ولم يستطع ان يحول

البقية على صفحة ٣٩

يحطمون الباستيل من اجل الحرية ويحتفلون عن وضع اساس الظلم

« حديث بمناسبة الاحتفال بعيد ١٤ يوليو ومرور ثلثماية عام على مولد لويس الرابع عشر »

ثلاثة اشياء غريبة استرعت بصري في الاسبوع الماضي وانا اتصفح البريد الاوروبي الاخير

اولها : سأل احدهم ابن صديقه الفرنسي قائلا .

— ما الذى ستعمله عندما تبلغ مبلغ الشباب ؟

— ساكون ثوريا ...

ثانيها : قامت فرنسا وجالياتها في بلدان العالم والمستعمرات تحتفل بعيد الحرية وذكرى تحطيم الباستيل رمز الاستعباد

ثالثها : أحتفلت الحكومة الفرنسية احتفالا مهيبا بمناسبة مرور ثلثماية عام على مولد الملك لويس الرابع عشر اول ملك مهد الحكم الفردي ونسى حقوق الشعب وكانت طريقته في الحكم التي اتبعها من جاء بعده سبب قيام الثورة ...

اقول ثلاث غرائب شاهدتها ... طفل لا يعرف الا ما يعرفه مواطنوه وامه تحتفل باليوم الذى حطمت فيه رمز الاستعباد ثم ... ووسط ضجة الافراح واعياد الحرية يحتفلون بالطاغية الاول الذى مهد لقيام الثورة الفرنسية وكانت طريقته الجبارة في الحكم والتي سار عليها خلفه ومن وليه سبب تذمر الناس وسخطهم وثورتهم و ... زوال ملك آل بربون وقيام حكم جمهوري جديد

والواقع ان الثورة الفرنسية لا تبدأ كما نعرف عام ١٧٩٨ بل ان مبدأها يعود الى ما قبل ذلك باعوام عديدة ... يعود الي ايام لويس الثالث عشر ... كانت بداية حكم هذا الملك بداية موفقة ولكن دخول ريشيليو الوزارة وعمله المتواصل على تقوية مركز الملك وضع الحجر الاول لطغيان آل بربون .. ومات لويس الثالث عشر ومركز الملكية قوى جبار ونفوذ الاشراف ونظام الاقطاع قد تلاشى واصبح الملك هو كل شيء في الدولة وقبل موت لويس كان وزيره الكردينال الرهيب قد مات ولقد فرح الملك عند موته حتي لقد قال لبعض خاصته . . . الآن استطيع ان احكم ... ولكن القدر لم ينله هذه الامنية اذ لم يبق على قيد الحياة طويلا بعد موت ريشيليو ...

ولقد أسدي ريشيليو الى الملكية الفرنسية كل جميل وعمل مخلصا على تقويتها ولكن من بعده من الملوك لم يسر وفق منهاج قويم وطغوا فكانت الطامة .. ولى ارمان جان ده ريشيليو الكاهن الشاب ومستشار الملكة الأم الوزارة فعمل على تقوية مركز سيده الملك الصغير دون أن يعبأ بالسخط والغضب بل وتمادي في اخلاصه فنفي الملكة الأم و.. قتل عشيق أختها واسمه اورسيني وهو افاق ايطالى كان يحيك خيوط مؤامرة لقتل لويس الثالث عشر وهو صغير .

وقوى مركز الملكية وأصبحت فرنسا مملكة قوية مرهوبة الجانب وتعدى سلطان الملك حدود اقطاعيته وخشيه الجميع وتولي الوزارة بعد ريشيليو الكردينال مزران مساعده . وبعد لويس الثالث عشر تولى ولى عهده الطفل لويس الرابع عشر . وظل مزران في الوزارة والملك لم يبلغ مبالغ الشباب مدة من الزمن سار فيها على نهج استاذه ريشيليو ونجحت سياسته الخارجية الى أبعد حد ولكنه فشل أكبر فشل في سياسته الداخلية .. وكان جميلا محبوبا فأحبته الملكة آن ونعما بقضاء أوقات عاشقة وفى وقته ظهر اكبر قائدين في فرنسا وهما تورن وكنديه

وبلغ لويس الرابع عشر مبلغ الشباب ومات مزران فزاول السلطة بنفسه ولم يتخذ وزيرا له بعد ذلك إذ كان يهوى أن يكون وحده السيد الحاكم المتصرف . ونجح الملك الشاب في سياسته الداخلية والخارجية واشترك في عدة حروب بدأها بحرب الولايات السبع الهولندية ولكن ..

ولكن نفخة لويس وكثرة حروبه وموت قائديه وطغيانه واعتدائه على أمم هادئة تهون حياة أفرادها في سبيل الحرية . كل هذه الاسباب أثارت سخط الشعب وأثقلت الميزانية فبدأ يستدين ليحتفظ بمركزه وأبهة بلاطه الذى كان مضرب الامثال في الفخامة والعظمة بين القصور الملكية في العالم حتي ان جميع الامم راحت تقلده . وكان لويس شديد التمشدق بحق الملك الالهى في الحكم ولقد قال الكلمة المشهورة « L' etat est moi » الدولة هى أنا)

وقد كفلت قوته أن تكبح أى جماح ثائر فرضي الناس بكل ذلك حتى مات ووليه لويس الخامس عشر .. وأراد السير على منهاج سلفه وكان ضعيفا ومن هنا بدأت بذور الثورة الاولى . واتى لويس السادس عشر واستفحل الامر وطغى الدهماء وتحكم رجال الشعب ووقف الرجل « الضعيف المسكين » حائرا لا يعرف كيف يصرف

امور نفسه فلم يكن له بطش ريشيليو ولا قوة لويس الرابع عشر بل كان ضعيفا استسلم الى زوجته التى جعلت سخط الشعب يزداد عليه

ولأ نرك التفاصيل الاولى للثورة وكيف بدأت وانحدث عنها ابان قيامها .. لقد كان الثوار شديدو الحنق على الملكية فذهبوا الى قبر الكردينال ريشيليو وهدموه واخرجوا جمجمته ووضعوها علي صارية عالية حملوها وجعلوا يطوفون بها الشوارع مشهرين بالرجل الذى مهد لحكم الفرد وجعل لويس الرابع عشر يقول «الحكومة هي انا .. ! :

ياعجبا . . بالامس القريب — وما اقل مئات السنين في عمر التاريخ — شهروا بجمجمة ريشيليو وسبوا لويس الرابع عشر والآن وبعد أن توطدت دعائم حكم الحرية والاخاء والمساواة يحتفلون بمرور ثلثمائة عام على مولد أول ملك طاغية بين ملوك فرنسا . : أليس فى هذا مايدل دلالة واضحة على ان فرنسا بلاد المتناقضات !

ولقد صادف الاحتفال بمولد الملك البربونى أواخر ايام الاحتفال بعيد الحرية يوم حطم الفرنسيون الباستيل وهو الحصن الذى بناه اجداده للدفاع عنهم اولا ثم لتعذيب اعدائهم اخيرا ... وبقي للاستعباد رمزا وبخاصة عند تفشى ما اسموه . : الكارت بلانش الذي كان يشتريه الناس ممهورا بامضاء الملك ويكتبون فيه مايريدون ويسلموه الي حاكم الباستيل فيقبض على عدوهم الوارد اسمه فى (الكارت) ويلقي به في غيابات السجن الرهيب طوال حياته . . :

وتحطيم الباستيل فى ١٤ يوليو سنة ١٧٩٨ كانت خطوة أولى : : بل أول خطوة ناجحة ساعدت علي استفحال أمر الثورة وأن كانت قد سبقتها خطوات موفقة . . لقد تسلح الشعب فى هجومه هذا وعرف انه قوة عظيمة يجب ان تسود . . ولقد سبقت حادثة تحطيم الباستيل حادثة تكاد تكون فى مغزاها اكثر من تحطيمه اهمية وابلغ اثرا واعني بها حادثة مظاهرة النساء وسيرهن على الاقدام من باريس بتحريض من زعماء الثورة الى قصر التويلرى الذى كانت الاسرة المالكة قد انتقلت اليه .

ونامت النساء فى العراء حول القصر ثم دخلنه ساعة الفجر ورحن يتبعن الملكة الهاربة من حجرة الي حجرة وهن يطالبنها بالعيش وظلت الفوضى فى التويلرى سائدة حتى حضر قائد الحرس الاهلي ففرق المتظاهرات ومن كان يظاهرهن من الدهماء. ولو كان الملك خول لقائد الحرس الاهلى الجنرال لافايت حق قمع الثورة لماتت في مهدها ولكنه امهلها لتستفحل وتقضى عليه .

وتمادت الثائرات وطالبن بعودة الملك والملكة وولى العهد التعس الى فرساي : ونزلت الاسرة — رغبة منها في مرضاة الشعب — على طلب الثوار وتركت قصر التويلرى الى فرساي وسط صخب الشعب وهياجه . . بل وتمادي الشعب بل اجبر الملك على أن يرتدى شارة الثورة .. ، وقابل الشعب لويس السادس عشر وزوجته ماري انطوانيت وولى العهد فى باريس مقابلة حماسية متهكمة اذ كانوا يصيحون : .. ها قد اتى الخباز وزوجة الخباز وابن الخباز) وفي هذه الاونة هز العقلاء رءوسهم اسفا اذ عرفوا أن عرش الملكية قد اندك وسار الى التلاشي

وراح مثيرو الشعب يروجون الاراجيف ويقولون ان امبراطور النمسا والحرس النمسوى على الابواب لقمع الثورة وأحدثت هذه الاشاعات اثرها . . و . . فى صباح يوم ١٤ يوليو اتي الي باريس المواطن كامي ده مولان واخبرهم بما رآه ونادى . . الي السلاح . . الى السلاح .. الى الباستيل الى الباستيل . . »

وتدافقت جموع الثائرين الى رمز الاستعباد .

يقولون أن صوت الشعب من صوت الله فما بالك بثورته . . انها نقمة الطبيعة وغضب الرب . . الغضبة القاسية التي لا يقف فى وجهها أى شيء . . وتدافع الشعب المتحمس الى رمز الاستعباد . . : وامتنع المواطنون من الجنود عن قتال زملائهم و . . سلم قائد الحامية وفتحت ابواب الباستيل . .

يالقوة الشعب وروعة الايمان . .

ورفرف علم الحرية . . الاخاء . . المساواه . . وارتجف الملكيون رجفة الطيور مشى على رقابها النصل و . . تطورت الثورة من سيء الي اسوأ حتى انتهت باعدام لويس ده كابيه آخر ملوك البربون التعساء ثم اعدام زوجته الجميلة الخليعة مارى انطوانيت التى كانت تمنى نفسها بمقدم شقيقها امبراطور النمسا لانقاذها ثم : اخيرا باعدام ولى العهد الطفل ليس اعداما حقا — بل اعداما مادى وأدبى اذ عهدوا به الى اسكافى اسمه سيمون ليربيه وفق النظم الجديدة فاتلف الرجل الطفل وجعله يدمن علي شرب الخمر .. هذا المسكين الطفل الذى كان سيحكم فرنسا باسم لويس السابع عشر أختفى من الوجود حتي أن المار فى ميدان الشانزليزيه فى باريس يجد تمثالا للفيلسوف ديوجين وفى يده مصباحه يبحث عن الملك الطفل التائه . . .

وحكم الشعب ثم ابن الشعب بونابرت الذى حول الجمهورية الى امبراطورية ثم أتى البربون ثانية ثم طردوا ثم أحد ورثة بونابرت ثم ظلت الجمهورية سائدة لتحتفل كل عام بعيد الحرية وكل ثلاثمائة عام بذكرى مولد من مهد لقيام الثورة . .

أساليب السحر والتدجيل

شمهورش العصر الحديث والشيخة خضره التى كانت تركب الجن الازرق

« ريبورتاج طريف لبعض انواع وفنون السحر فى الوقت الحاضر والعصور القديمة »

سمعنا في السنين الاخيرة الشيء الكثير عن نشاط الحكومة في مطاردة الدجالين والمحتالين الذين يدعون الاتصال بالعالم السفلى واستخدام الجن والعفاريت ووقفنا على العجب العجاب من حوادث شيقة كانت روتها الصحف للشعب المهتم بقضايا هذه الفئة المضللة بالعقول ورغم هذا لم يقف طغيان هؤلاء الدجالين بل زاد تعاظمهم وقام بعضهم يتفنن ويخترع طرقا حديثة تساير العصر الحديث

والواقع ان الناس على اختلاف مراكزهم فى الحياة يتعلقون بالاوهام بل أن الكثيرين منهم يعتقدون اعتقادا راسخا فى تنبؤ بعض الدجالين ممن يدعون كشف الغيب واذكر بهذه المناسبة ان بعض كبار المصريين واقطاب السياسة فى بلادنا كانوا يلجأون الى بعض الدجالين ليكشفوا لهم عن التطورات السياسية القادمة ؟

والدجالون ينقسمون الي أقسام عديدة بحسب ترتيب أعمالهم فمنهم من يكشف عن الطالع من رصد النجوم ومنهم من يتفنن فى السحر وتسمعه يقسم لك انه صديق لكل عفريت وكل جني وانهم جميعا رهن اشارته ..: أفراد هذه الطائفة هم اخطر نوع من الدجالين لانهم يعرفون تماما كيف يصلون مباشرة الى تصيد الفريسة الدسمة وكيف يتملكونها دون أن تعترض رغبته أو تتوقف عن تنفيذ أمره ..

ونفوذ السحرة يظهر واضحا بين طبقات النساء ولا أقصد بذلك طبقة دون غيرها بل أن هذا النفوذ يكاد يكون اشد قوة فى الطبقات العالية منه في الطبقات المتوسطة والفقيرة .. وللساحر أو للساحرة نظرة فاحصة اورثتها اياها التجارب العديدة .. هذه شابة صغيرة فى ميعة صباها نضرة العود جميلة الوجه كأن به صفرة معبودة تكسوه. لاي سبب تزور الساحر أو الساحرة ؟ انها ولا شك عاشقة هجرها فتاها أو أحب اخرى .. اوهى عروس تأخر رجلها عن انجاز وعده وما طلها ولذا فهي تطلب عون (الخدام) وارشادهم . . . هذه امرأة مكتملة الانوثة يزينها وقار السنين العديدة التى سلختها فى مراحل العمر لاى سبب اتت ولاية علة طرقت باب الساحرة أو الساحر ؟ انها ولاشك زوجة هجرها زوجها أو طلقها من أجل حبه لاخرى لا توازيها جمالا أو مركزا .. وهذا الشاب . لاى سبب أتى ؟ عاشق دون شك يريد أن يستعين بالجن علي جلب فاتنته القاسية وجعلها تميل اليه «بالقوة» . وهذا الرجل . لاي سبب أتى من يدري فربما كان عاطلا ويريد أن يوسط أحد العفاريت لدى أحد العظماء . هذه هى السحن التى يذهب أصحابها الى هذه الاماكن لزيارة السحرة والساحرات .

وترى الساحر أو الساحرة قد أحاط كل منهما نفسه بجو غريب فتراه ينظر الي الفتاة ويقول (معلهش بكره تتجوز وتفرح) وللمرأة (الحق عليكي انتى اللى خلتيه يروح لغيرك) ويصيح فى وجه الشاب قائلا (ياأخى مادام مش بتحبك عايزايه ؟) ثم يقول للرجل فى صوت فيه المواساه :. (بكره تتعدل ياعم) وطبيعى ان مثل هذه الكلمات تؤثر تأثيرها الكهربائى في النفوس الهالعة التى تروعها جلسة الساحر أو الساحرة فى ركن مظلم فى غرفة تنتشر فيها رائحة البخور ويغمرها الظلام وفي ركن منها مدفأة وفي ركن آخر بضع عقاقير وأكداس من كتب أوراقها صفراء .

واستخدام الجن في الواقع أمر مسلم بصحته فقد ورد فى الذكر الحكيم ان النبى سليمان ملك اسرائيل قد استخدمهم فى امور عديدة لعل أكثرها شهرة هو نقل عرش بلقيس ملكة سبأ الى بلاده عند ما زارته .

وهناك حوادث تاريخية عديدة تبرهن على أنه كانت هناك قوات قاهرة استطاع أصحابها ان يستخدموا الجن فى بعض أمورهم سواء كانت هذه الامور فى النفع أو الايذاء وقد روي عن سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ان سواد بن قارب قص عليه قصة الضحاك بن مالك الفهرى أحد ملوك الحرب فى الجاهلية والذى أغار بجيوشه على أحدى القبائل فقتل رجالها ولم يتعفف عن البطش بالنساء وكانت من جملة ضحاياه ثلاث فتيات لاعرابية متكهنة تشتغل بالسحر والتنجيم . وثارت ثائرة الام لان هذا الملك الطاغية قتل بناتها دون جريرة ولم يكن من المقاتلات ولسن من الرجال وآلت على نفسها ان تنتقم منه لبناتها الثلاث بقوة سحرها غير عابئة بقوة جيوشه

واتصلت العجوز باعوانها من الجن وقر الرأى على أن يصاب الضحاك الفهرى بقرحة في ظهره شديدة الاتساع قاسية (الاكلان) لا تهدأ ثورتها الا اذا وضع الضحاك عليها رأس آدمى . يقطر منها الدم فلا تلبث القرحة أن تغفر فاها وتبتلع الرأس دفعة واحدة واذا تأخر الضحاك في تقديم طعام القرحة في وقته سمع صوتا يقول له

(احضر طعامي سريعا والا قتلتك) ..

وقيل بعدها أن العجوز ارادت من ذلك أن يقتل الضحاك اناسا كثيرين من قومه ويكون فى قتلهم ما يثير الباقين فتحدون ضده ويقتلونه خيفة أن يفنيهم عن آخرهم وقد كان . . وانتقمت المرأة

لباتها الثلاث

وهناك روايات عديـدة عن السحر وقوته في العصر الجاهلي . . . بل ولم نبعد كثيرا ومصر فى عهدها الفرعونى كانت أم السحر ومهد السحر والقرآن يعزز هذه الاحاديث وماموسي وسحرة فوعون بالامر الذى يستطيع انسان انكاره . . .

وانا لنلمس حتى الآن سحر الفراعنة رغم مرور آلاف السنين كما اننا نجد الكثيرين من الاقباط فى الصعيد يجيدون السحر اجادة غريبة بل أن الكثيرين منا لا ينسون الساحر الكبير الشيخ سليم الذى تحدثت بعض الصحف عن (معجزاته) الغريبة وكيف انه يستطيع وهو في اسيوط مثلا أن يحضر عنقودا من العنب من حديقة قصر المنتزه فى الاسكندرية فى غمضة عين كما حدث ايام الخديو عند ماطلب منه هذه الطلبة وسموه فى احدى زياراته للصعيد..

واذ كر عند ما كنا صغارا أن اردت مزاولة السحر لغرض صبيانى فى نفسي فرحت اشتري كتبا غريبة فى السحر كنت أقضى معظم وقتى فى قراءتها واخذ مذكرات بما اراه نافعا لى منها حتي تجمعت لدى عدة (وصفات) عديدة لاستمالة القلوب وتسخير الجن واحضار طاقية (الاخفاء) وكنت اجمع الصغار حولى اقص عليهم تجاربى وانى سانال فى لحظة واحدة فاتنة الحى... وقمت بعمل التعاويذ والطلاسم ذات مرة وعلقت حجابا فى مكان مرتفع قيل فى وصفته أن الريح كلما داعبته اهتز عقل الفاتنة فتصرخ هاتفة باسمي .

ونمت تلك الليلة نوما هادئا وحل الصباح وانا على يقين من ان الفاتنة ستكون ببابى تطلب أن أمن عليها بالحديث لان ريح الليل كانت قاسية وقد طالت مداعبتها للحجاب فاهتز عقلها وظلت طوال الليل تصرخ منادية اياى !! ... ودهشت عندما لم اجدها فخرجت الى الطريق ...وشاءت الصدفة ان اجدها آتية عن بعد فرقص قلبي واسرعت نحوها فحادت عن طريقي فاستوليت على الدهشة وقلت لها

— الم تصرخى طوال الليلة السابقة ..؟

— . . .

— عجبا ! انا ساجعل الخادم شمردل يرغمك على الحديث .. تعالى هنا . . .

و قبضت على ذراعها ... وصرخت ولكن ليس باسمى بل باسم شقيقها الاكبر الذي حضر يتبعه والدها فامسكانى من اذنى الى منزلنا وقابلا والدى وشكيا له الامر ... وقصصت على والدى حكاية الحجاب الذي يهزه الريح .. فقام من مكانه و « هز » صدغى بعدد من (الاقلام) جعلتنى انسى السحر وعمل الاحجبة ..

واذكر ذات مرة ايضا ان اختفت ابنة اخت مدرس لنا كان يقطن في الحى الذى كنت اقطنه وضاعت جهود اهل الفتاة عبثا في البحث عنها واخيرا تقدمت انا والزميل محمد كامل مصطفي لنكشف السر عن اختفاء الفتاة . . . وقام الزميل كامل بمهمة المنوم واستحضر أحدا اصدقائنا من موظفى مصلحة السكك الحيدية واخرى عليه تجاربه التى جعلتنا سخرية اهل الحى لانه فى الوقت الذى كنا نقوم فيه بالتنويم والاستدلال على مكان المختفية كانت الفتاة قد عادت الى منزل اهلها !

والان لنعد الى السحر والسحرة ثانية .. أن هذه الفئة (رائجة) وروادها عديدون لا حصر لهم يدفعون عن سخاء لنيل مايبغون .. وساحرات وقتنا الحاضر وسحرته (نصابون) لان المدنية كشفت للبعض عن حقائقهم ولكن .. ولكن منذ عشرات السنين كان للسحر سلطانه وللسحرة قوتهم وأرى بهذه المناسبة أن أقدم للقراء شخصية اشتهرت فى مصر منذ أكثر من خمسين عاما وكانت لها مكانتها العظيمة بين النساء المهجورات علي وجه التخصص وصاحبة هذه الشخصية امرأة اسمها خضرة الاسوانية وكانت تسكن صومعة منعزلة فى سفح المقطم مبالغة منها في التهويل والتأثير على العقول وكانت لها قدرة غريبة على التأثير على ساذجات العقول الموتورات ممن هجرهن الزوج واللائى كن يقصدنها فى مكانها البعيد فتصحبهن واحدة بعد واحدة الي مكان بعيد فتلبس لباسا اسود وتصبغ وجهها ويديها بمادة سوداء وتنشر شعرها علي كتفيها وتقبض بيدها على ثلاث تمرات وتطلق البخور وهى تمتم قائلة

(ياعفاريت يانفاريت ياجن الجبال ياسكان البحور ياعمار البرور يا بعادفى البرية ياقاتلين الذرية يامخالفين سليمان يامبرطعين في الوديان بكيت لكم تعالوا ساعدونى مع نجوم السما) وفى هذه الساعة تحضر كوكبة من العفاريت فيغبر الجو ويعلو التراب والعثير وتستمر الساحرة في رقينها قائلة (مساء الخير عليكم يانجوم العشا ياصفر زى المشمشة أنا حدفته بثلاث تمرات أحدفوه بثلاث جمرات جمرة علي عينه مايشوف حد غيرها وجمرة على أودانه مايسمع غيرها وجمرة على لسانه مايكلم غيرها .. يازهرة ياباهية يا أم العيون الساهيه لخبطيه واخبطيه واخبليه وعند فلانة حبيبه .. الخ

وانى هنا أقف تاركا للقارئة أن تجرب وللقارىء أن يضحك لحقارة تفكير قوم كانوا يظنون أن الحب والرضاء والتوافق مادة تباع فى سوق العفاريت ..

★ فى يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بناحية ميت عفيف مركز منوف وفي يوم ٢٦ منه بسوق سبك ان لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع علنا ماكينة خياطه سنجر سمراء بالرجل ن ٧٤٩٦٤٣٩ مستعمله قليلا ملك رمضان طه عمر وعائشة حسن موسي من الناحيه نفاذا للحكم ن ٢٨٥٩ سنة ٣٨ منوف وفاء لمبلغ ١٧٩ قرش بخلاف رسم النشر كطلب الشيخ محمد ابراهيم شلبي عمدة ميت عفيف

فعلى راغب الشراء الحضور

هل يريد هتلر اعادة عهد القياصرة فأعد لذلك برنامجا سريا؟

« بعض ما نشرته الصحف الفرنسية بعد الانقلابات الالمانية الاخيرة »

في يوم ١٣ مارس الماضي بعد أن وصل هتلر بالطيارة الي ميونخ ، استقل سيارة أقلته بعد ساعة الى أرض وطنه فى قرية مولده «برونو» اندهش العالم عندما علم أن وحدات من الجيش الالماني قد استولت على النمسا . لقد صار (الانشكلوس) أمرا واقعا إذ فصلت السيوف والحراب الالمانية فى مسألة الاستفتاء الذى كان يخشاه الفوهرر

ولكى يحقق الهر هتلر هذا الجزء من البرنامج الذي أوضحه فى (كفاحي) اختار هتلر الوقت المناسب . فالأزمة الوزارية فى فرنسا وتذبذب السياسة الانجليزية كانا مصادفة مؤاتية لاتمام الضربة القاضية إذ لم يكن لهاتين الدولتين القوة الكافية للرد عليها بالمثل . وعلى أية حال ، طريقة هتلر هي (المباغتة) بعكس موسوليني الذى يفضح نفسه دائما بالتهليل والتهويش، فإن الفوهرر ينفرد فى عزلته في برختسجادن (ويكشف نفسه في سكون وصمت مدداطويلة وفجأة ينفجر ويحدث انقلابا يضع اوروبا أمام أمر واقع قد يؤدى الي كارثة .

فالانقلاب الذي وضع حدا لوجود النمسا المستقلة متصل بالحوادث التي حدثت في المانيا يوم ٤ فبراير الماضى ، تلك الحوادث التى أظهرت بعض ما كان خافيا عن أعين العالم . ولقد كان هتلر يحس بعض الشيء بحرج مركزه ولذا اضطر ، لتغطية هذا المركز أن يضم النمسا الى المانيا فى حرب سلمية مباغتة ...

وعام ٩٣٨ هو العام الخامس لتولى هتلر مقاليد الحكم . فلاحياء ذكرى مرور هذه السنوات الخمس كان على الفوهرر أن يخطب في الرخستاغ خطبة كبيرة يوم ٣٠ يناير الا أن الجلسة والخطبة أرجئتا فجأة الى ما بعد التاريخ المذكور

(اننا لنشعر اننا على بركان أغلقت فوهته بغطاء من البرونز) هكذا قال أحد السفراء الاجانب فى برلين أمام ذلك التكتم المتعمد من الصحافة الالمانية التى أمرت بذلك بينما كانت تصادر جميع الصحف الأجنبية على الحدود .

وبعد انتظار بضعة أيام ، أعلنت محطة الاذاعة الحكومية إذاعة مهمة بخصوص الاجراءات التي اتخذها الفوهرر . انقلاب عام وكلى فى كل من الحكومة والسلك السياسي والجيش ولاسيما فى القيادة العليا كانت نتيجة استقالة الفيلد مارشال فون بلومبرج والقائد العام فون فريتش وثلاثة عشر من كبار الضباط التابعين اما للجيش أو الطيران

لقد أصبح (الاومباشي) هتلر سابقا ، قائدا أعلى لجميع القوات المسلحة ، وهو لقب وان لم يكن يملكه بالفعل فقد كان يحمله بالاسم مادام رئيساللريخ الثالث إذ أنه بذلك صار قابضا بين يديه علي سلطة لم يكن يجرؤ القيصر غليوم نفسه أن يطالب بها مما جعل أهل برلين يقولون بتهكم لاذع .

قبل هذا الوقت كنا نقول « ان المانيا فوق الجميع » اما الان فلن نقول سوى أن هتلر فوق الجميع !)

وفى الوقت الذى كانت تجرى فيه هذه الحوادث فى ألمانيا بذلت السلطات المستحيل حتى لا يقف الجمهور على خطورة هذه الحوادث حوادث ٤ فبراير التى أصيب فيها الريخ الثالث ونظام النازية بصدمة عنيفة وكانت الازمة التى اجتازها من اشهر الازمات التي صادفها خطرا وبأسا .

لقد كان زواج وزير الحربية فون بلومبرج بسكرتيرته التى يكبرها بثلاثين عاما فرصة مناسبة جدا لاستخدامه كحجة لحوادث ٤ فبراير . فوجه الجنرالات وعلي راسهم فون فريتش احتجاجا شديدا للفوهرر طلبوا فيه استقاله وزير الحربية اذ ان قانون (بوتسدام) الذى يسهر علي اخلاق الضباط وسلوكهم والذي لا يزال مستعملا ، لم يكن يسمح بزواج ضابط عظيم من فتاة من الطبقة الوضيعة في الحقيقة لم يكن هذا الا حجة فقط لان فون بلومبرج لم يكن محبوبا في الجيش الذى كان جميع افراده يتهكمون علي اخلاصه لهتلر

ومن المفهوم طبعا ان الاشاعة التي جرت بقيام ثورة عسكرية لا اساس لها من الصحة ولكن من المؤكد ان فى المقامات العالية للجيش، كان بعض الضباط يريدون لا قلب هتلر ونظامه ولكن كان يريدون ان يتعهدوه برعايتهم وعنايتهم حتى لا يتهور في سياسته الخطره

ولقد ظهر للدوائر الحربية ان زواج فون بلومبر الذى كان يجب ان يحضره الفوهرر كشاهد ، فرصة لا تتاح مثلها لتقديم (خدمتهم) هذه . فهتلر عادة لا يحضر الى برلين الا نادرا ولما يكون فى برختسجادن يستحيل حتى على كبار الموظفين ان يتصلوا به . انتظر فون فريتش الي ان سافر العروسان الي (كابرى) وعندئذ طلب من الفوهرر ان يأذن له

بمقابلته مع بعض كبار الضباط وكانت الحادثة التى جرت مشادة عنيفة وعلى ذلك كانت النتيجة خلافا لما كان متوقعا واذ بأمر من هتلر الى (هملر) رئيس الجستابو (قلم المخابرات السرية) يقضي بالقبض على فون فريتش: بعد ذلك صار مقر الفوهرر فى شارع ولهلم مسرحا لاجتماعات هامة بين هتلر وجورنج وهيس وشخصيات اخرى من الحزب

وكانت النتيجة طبعا ان اجيب الجيش الى طلبه برحيل فون بلومبرج غير أن الجيش دفع دفع ثمن هذه المنحة بأن احيل عدد كبير من ضباطه الكبار الى المعاش وحدثت حركة تنقلات بين الضباط القواد

ومن البديهى لاول وهلة ان الجيش لا يحمل للحزب النازي الا كل اعتراف بالجميل ألم يكن ارضاء لخاطره ان صدرت الاوامر لا باعدام بل بذبح رؤساء النازى فى ٣٠ يونيه سنة ٩٣٤ ابتداء بارنست روهم اخلص صديق للفوهرر لا بسبب الا لانه طلب ان يمزج الجيش بفرق الهجوم النازية التى كان هو رئيسها ؟ . . . الم يكن ايضا ارضاء لخاطر العسكريين ان اعيد التجنيد الاجبارى ثم ضرب بمعاهدة فرساي عرض الحائط ولم يبال بالحلفاء، ولا بتلك المعاهدة التي كانت حجر عثرة فى سبيل التسليح الالمانى ؟ واخيرا جدا بعد (تطهيرات) فبراير الماضي يعطى هتلر برهانا آخر للجيش بتعيين الجنرال فون (ونتر شايم) قائدا اللواء الرابع عشر الذى لم يسمع عنه الى ذلك الوقت وبتلك الطريقة زاد الجيش العامل زيادة لم تكن في حساب قانون سنة ١٩٣٦

وبالرغم من تلك المنح الكثيرة فقد ظلت بعض نقط احتكاك باقية بين القيادة العليا للجيش وبعض اعضاء الحزب النازى بخصوص التصرف في الاموال المخزونة وبخصوص ساعات العمل في كل من الجيش والحزب. فلقد قام العسكريون ضد مشروع احتكار الدولة للصناعة وهو مشروع فيه كثير من المجازفة اذ انه يؤدى الى ضعف الصناعة ورداءتها. ولقد قام العسكريون ايضا وبشدة ضد (قلة الذوق) التي اظهرها بعض موظفي الحزب وضد الدعاية التى كان هؤلاء يتقدمون بها فى صفوف الجيش وهى دعاية اقل ما فيها انها تقضى على التقاليد العتيقة وانها تؤدى الي فصم الاتحاد بين الضباط جميعا. ومن ناحيتهم، سأم رؤساء الحزب من المفاوضات الديبلوماسية التى كانت خاضعة لشكليات قد بطل نظامها إذ كانوا يفضلون كثيرا سياسة خارجية اكثر جرأة تسمح لالمانية بأن تجرب حظها فى الوقت المناسب وأن تأخذ بالاراء التى تكون وفق مزاجها.

أظهرت حوادث فبراير ان الخلاف أخطر مما كان يتصور. لم ننس الحربيون أنه اذا كان فى سنة ١٩٣٤ قد ضحى ببعض السياسيين النازيين الذين كانوا يريدون ادماج الجيش في فرق الهجوم، فقد أعدم أيضا (خطأ) الجنرال شلايخر وزوجته ومساعده الجنرال فون بردود.

— ولقد أغضبت الدعاية الحكومية ضد الدين وهى الدعاية التي يقوم بها الحزب فى سبيل نشر وثنية (مودرن) عددا لا يستهان به من الضباط الذين بمعاونة بعض القساوسة العسكريين ورجال الصناعة وكبار المزارعين والاعيان كتبوا الى هتلر عريضة يشرحون له فيها ما قد تجره هذه الدعاية السيئة من الوبال على قوة الجيش المعنوية. قدمت هذه العريضة الى الفوهرر بموافقة كبار الضباط. وحتى بموافقة القائد العام للقوات البرية (ولهلم فون كيتل)، ولكن بالطبع كان مصير هذه العريضة الى سلة المهملات.

ويحكي من جهة أخرى أن (ألفرد روزنبرج) أحد رؤساء النازى وقف فى مؤتمر عن (اساس مذهب الاشتراكية الوطنية) الذي أقيم أخيرا فى (بوتسدام) أمام جمهور من كبار الضباط، وسمح لنفسه بالقاء كلمات بذئية في حق الكنيسة المسيحية (عدوة النظام النازى)، فنهض فى أول المستمعين صفوف ضابط رشيق ممشوق القوام أنيق المظهر واضعا على عينه (مونوكل) وبكل تأنف وبرود ملىء بالاحتقار أعلن انتهاء الجلسة: لم يكن هذا الضابط الا الجنرال بارون فون فرتيش المشهور بتدينه الشديد وتقواه العميقة.

ثم أن القضية المرفوعة ضد القس (نيملر) رئيس البروتستانت، أثرت تأثيرا عميقا فى الاوساط العسكرية حيث ينتصر لذلك القس عدد كبير من محبيه ومريديه. وفوق ذلك فان نيملر لمن أبرز الشخصيات إذ كان قومندان غواصة فى الحرب العظمى، ونظرا لما أبداه من ضروب الشجاعه والبسالة أنعم عليه الامبراطور بنيشان (الاستحقاق) وهو من أرفع الاوسمه التي يطمع إليها الضباط وبنفس الشجاعة والجرأة التي أبداها في الحرب قام فى مناهضة هؤلاء الذين يحاربون دينه.

ويقال أن قسيس السجن الذى اعتقل فون نيملر. جاء اليه ليراه فسأله هذا السؤال غريب:

(كيف يحدث أن تسجن يا أخى ؟

فألقى اليه نيملر بنظرة حادة كلها احتقار وأجابه:

— وانت يا أخى، كيف يحدث أنك لم تسجن بعد ؟)

ومن ضمن دلائل الخلاف العديدة بين الجيش والحكومة، يجب ايراد القصة الصغيرة الآتية التي حدثت فى الشتاء الماضى فان أحد الضباط الالمان برتبة كولونيل له اتصال بقلم القرعة، كان قد نشر كتابا ينتقد فيه التعليم الملقن للشبيبة. فهو يقول فى كتابه ان الفتيات والفتيان بعد تخرجهم من المدرسة هم تقريبا بنسبة الجهل التى كانوا فيها قبل التحاقهم بالمدارس إذ أنهم لا يتعلمون لاجغرافية بلادهم ولا تاريخ وطنهم.

والقليل الذى يتعلمونه لايمت بالصلة، الاالي الامة ولا الى الدولة بل الى الحزب

النازى . فهم يعرفون مولتكي . ولكن على النقيض من ذلك فقد درسوا بكل التفاصيل الوافية تاريخ أقل شخص من أبطال الحزب الوطنى — الاشتراكي . فبالنسبة لهم لا يبدأ تاريخ ألمانيا الا فى ميونخ في سنة ١٩٢٣ ، وحتي ملك عظيم كفردريك الاكبر الذى هو فخر ألمانيا دون منازع لا يعرفون عنه شيئا إذ انهم لا يعرفون غير الحزب النازى.. ولو كان الضرر يقف عند هذا الحد فقط لهان الخطب ولكن المصيبة انهم ربوا على الاعجاب الشديد بالحزب ورئيسه «ذا من افاق او (صعلوك) الا وقد تشبه بهتلر أو مثل على الاقل دور أحد أعوانه ، وهم يلعبون فى الحوارى الازقة . وهم لذلك أصبحوا غير قابلين للنظام والطاعة المفروضين في الجيش (فيطلعوا عين) صف الضباط والاومباشية الملزمين بتدريبهم . وهؤلاء طبعا لا يفهمون هذه (التريقة وهذا الدلع) فيجتهدون بالخشونة المعهودة فى الالمان أن (يردوا لهم عقلهم فى دماغهم) وتكون النتيجة ، أن العلاقات التى تتوطد بين المجندين الفوضويين وبين القيادة العليا ، خالية كلية من المحبة والاحترام .

ويتمم الكاتب بقوله أن الطريقة الوحيدة لتدارك هذه الحالة السيئة هو اصلاح التعليم وادخال في عقول الشباب ، روح العسكرية الحقة ، وحب الوطن والامة اللذين قضت عليهما تماما تلك الروح النازية هذا الكتاب الذى كتب له فون فريتش مقدمة حارة صودر طبعا . ونحن نستطيع أن نتصور بكل سهولة السخط الذى أبداه الجيش الذى كان ولا يزال يضع فردريك الاكبر وفون مولتكي فى صفوف الآلهة والذى يحتقر فى السر ويزدري هذا النظام الذى ولد فى خمارة فى ميونخ

نجد اذا أن فى الجيش كما فى الحزب أسباب التذمر كافية وأن اسباب النزاع مهما كانت مختفية ، فانها ليست أقل خطورة

وبما أن العسكريين متساويا القوى فقد ظل النزاع قائما مدة طويلة . وعلي ذلك اضطر هتلر أن يهجر برختسمادن واعمال النقش التى هو مولع بها ليحضر الى برلين ويفصل فى أخطر هذه الخلافات وأمقتها اليه .

فعل هذا وهو فى حالة من الضيق العصبي ولكن أتخذ كل الاحتياطات . فعين اختصاصات كل من الجيش والحزب مع تحفظه التام بعدم مما لئته افريق علي آخر ثم انه كان عليه بأى شكل كان ايجاد حسن التفاهم . فدعى خمسين جنرالا الى قصر المستشار وسمعوا تعنيفا كان أكثر عتابا منه توبيخا إذ ذكرهم الفوهرر بالواجب العسكرى الذى عليهم أن يؤدوه والذي من أجله يجب أن يكرسوا حياتهم له دون التدخل فيما لا يعنيهم ، هذا التعنيف أعقبه إحالات على المعاش وتنقلات غير انه لا يمكن اعتبارات هذه الاجراءات كهزيمة للجيش فالرغم من كل ماحدث فانه لا يزال يتمتع بسلطة كبيرة وأغراضه واعتراضه لا يزال الان يعمل لهما حساب وأى حساب .

ففي سنة ١٩٣٤ منع فون فريتش الجنرال ريشنو من أن يتولى وزارة الحربية بعد استقالة الجنرال جامرشتين مع أن ريشنو كان المحرك الاول النظام النازى وكان شديد الرغبة في تولى هذا المنصب الرفيع .

من ناحية أخري ، كان المجلس المخصوص (وهو الذى انشأه هتلر بعد حوادث فبراير) فيه ممثلو الجيش اكثر عددا ممن ممثلي الحزب فبينما كان جوبلز وجورنج وهملر يدسون لبعضهم بعضا لشدة كراهية وغيرة كل منهم للاخر ،

نجد أن للجيش في المجلس المخصوص أربعة من أعضائه العظام متحدى الافكار والغايات وهم البارون فون نوراث والجنرال فون بروختش القائد العام للقوات البرية والاميرال ريدر القائد العام للقوات البحرية وأخيرا القائد العام لجميع القوات الالمانية الجنرال فون كيتل الذى انحاز بكليته الى آراء الثلاثة الآخرين

.هل سيخفف هذا الدرع السيء التفصيل من حدة النزاع الموجودة بين التصوف الاقتصادى والسياسي الذى يتبعه النازي وبين التقاليد العسكرية والديبلوماسية الالمانية ؟ يظهر أن الحفرة التي تفرق بينهم تزداد اتساعا وعمقا يوما عن يوم فان أعداء الحزب الذين منحوا بعض ترضيات يريدون فوق ذلك انتصارا حاسما كاملا غير انهم لا يثقون تماما من نيل هذا النصر، لاسيما وان رئيس الجستابو رأى ان من الصواب ومن المفيد انشاء إدارة مختلطة تتكون من رجال البوليس والجيش الذين لهم نزعة نازية تكون مهمتهم « جس النبض » فى الجيش وأن يتبينو الروح السائدة والثقة التى يمكن الاعتماد عليها فى الضباط والجند

ليس يخفي ان الجنرال فون فريتش والقوا الذين صحبوه يوم ٤ فبراير لتقديم الاحتجاج للفوهرر ، لم يكونوا فقط لسان حال الجيش بل كانوا أيضا يعبرون عن جزء عظيم من الامة التي تعتقد ان السياسة الحقيقة ليست فى اضطهاد رجال الدين واليهود ولا فى ابرام محالفات ترتكن فقط على تشابه في العقائد والنظم ، وهي محالفات قد تجعلها منازعات المصلحة أكثر ميلا الي التفكك منها الى المتانه .

من السذاجة طبعا ان تعتبر هؤلاء الجنرالات الذين خاضوا اغمار الحرب العظمي ذوى آراء سلمية إذا انهم لا يحلمون الا بالثأر ويحاولون أن يرتبوا ورق لعبهم ترتيبا وفق امزجتهم حتى يكونوا واثقين متثبتين عند قيام الساعة من كسب « البارتية »

غير انهم لا يريدون التنازل لا عن عقائدهم ولا عن امتيازاتهم فلكي يضمهم هتلر الى صفوفه ، كان لا بد له من نصر مبين لانهم في ألمانيا لا ينازعون مطلقا رئيسا منتصرا . ولذلك كان « الانشكلوس » الذي عمل بكل عناية ، فرصة مدهشة لتقوية نفوذه الذى كاد يصبح ضعيفا لا أثر للقوة فيه

والدليل على ذلك أن كل برلين استقبلت الفوهرر بعد عودته من فينا استقبالا حماسيا رائعا . ومن المؤكد أنه لمدة ما على اقل سيكون مركزه أقوى من أى وقت كان

ولكن هل يمكننا ان نتساءل عما اذا كانت — إن آجلا أو عاجلا — ستتولد الشكاوى التي أثارت حوادث فبراير مرة أخرى بقوة أشد وأخطر ؟ ان اعمال التطهير وتحويل النمسويين الي النازية بقوة المدافع والمترليوزات والدبابات والقاء القبض على الكتل البشرية واعدامهم بالجملة رميا بالرصاص، ستولد حتما كراهة ومقتا لا يمكن إطفاءه جذوتهما في قلوب أشقائهم الالمان الكاثوليك المتدينين الذين يحترمون ماضيهم أيما احترام .

وبعد ان استقرت الامور لهتلر فى فينا وبعد أن أصبح السيد الاول فيها ، فى امكانه الان ان يجهز مفاجأة من مفاجأته حتي يستطيع اتمام البرنامج الذى وضعه فلا تزال حوادث فبراير الاخيرة مائلة للاذهان لتبرهن لنا ان واجهة الريخ الثالث الفخمة تشخص وراءها شقوقا وشروخا غير مطمئنة لسلامتها ومتانتها .

★ فى يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بميت مرجا سلسيل مركز المنزله وفى يوم ٣١ منه بسوق المنزله ان لم يتم فى الأول

سيباع علنا اردبين قمح هندى نظيف معدل ٢٢ ط ملك البنديرى شلبي المدنى وسكينه حسن المدنى نفاذا للحكم ن ١٠٣١ سنة ١٩٣٨ المنزله وفاء لمبلغ ١ ج ٤١٠ م بخلاف رسم هذا ومايستجد كطلب محمود افندى شفيق الفار التاجر من المنزله

فعلى راغب الشراء الحضور

★ فى يوم السبت ٣٠ يوليه سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا ومابعدها بشارع جزيرة بدران بالمنزل رقم ٥٧ قسم شبرا بمصر

سيباع علنا ادوات محل خمور ملك تيودوس مرتوكوس تاجر خمور بالجهة المذكورة موضح اوصافها بمحضر الحجز ١٧ مايو سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٣ ج ٣٩٠ م بخلاف اجرة النشر نفاذا للحكم رقم ٤١١ سنة ١٩٣٨ أزبكيه كطلب حضرة بولس افندى سميكه مفتش حسابات بمصلحة السكه الحديد

فعلى راغب الشراء الحضور

★ فى يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا والايام التالية اذا لزم الحال بناحية سراوه مركز منفلوط

سيباع علنا معزه حمره وربعيه حمره ملك حليمه اسماعيل احمد نفاذا للحكم ن ٢٦٣٩ منفلوط سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٢٦ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر كطلب جليله يوسف الخيارى من سراوه

فعلى راغب الشراء الحضور

أنوار المدينة

بعثة التمثيل

نشرنا خبرا فى عدد سابق من (الجامعة) عن نتيجة معهد فن التمثيل التابع للفرقة القومية قلنا فيه أنه نجح فى الامتحان أربعة من الشبان هم حسب ترتيب نجاحهم كما أعلنت النتيجة من (الجامعة المصرية) وكما أكدها لنا بعض الاساتذة الانجليز — محمد حسن توفيق. حسن سالم. حسن حلمى. محمد الغزاوي ومعهم الآنسة سامية

وقلنا أنه رؤى سفر ثلاثة فقط هم محمد توفيق وحسن حلمى والغمراوي ومعهم سامية دون سفر حسن سالم لاسباب لم نشأ ان نذكرها لانا نتمنى من صميم افئدتنا للشبان الذين سيسافرون كل نجاح وتوفيق

فثار البعض لا تذاكرنا أن ثانى الناجحين لم يسافر وأضافوا الى هذا أن في ذلك مايشين سمعة إدارة الفرقة القومية وعلقوا على الخبر المادىء تعليقات مختلفة وتساءلوا (كيف تأتى الجامعة وحدها دون الصحف اليومية والاسبوعية بهذه النتيجة

لا بد من تكذيب هذا الناقد المفترى الذي يدس بين حين وحين اخبارا تسبب العكننة بين رجال الفن!)

لم تربطنى بالطالب حسن سالم الذي ترك الحقوق ليلتحق بمعهد التمثيل رابطة بقدر ماتربطنى بالطلبة الذين سيسافرون لاوروبا .. ولكننى دائما أذكر الوقائع الصحيحة سواء غضب زيد أو عمرو مادام ليس لي أى غرض سوى خدمة المسرح

وطلبوا الى محرر زميلتنا (الوفد المصرى) أن يعقد حديثا مع الاستاذ مدير الفرقة القومية ويوجه له سؤالا خاصا بثانى الناجحين الذي لم يسافر رغم نجاحه فأجابه مدير الفرقه بأن هذا الطالب نجح حقيقة ولكن رؤى الاحتفاظ به وسيسافر فى فرصة أخرى!

بعد التصديق على الميزانية

صدق البرلمان بمجلسيه على ميزانية الفرقة القومية ضمن ميزانية وزارة المعارف العمومية واصبح للاستاذ مدير الفرقة القومية أن ينفذ الاصلاحات التي رأتها وزارة المعارف العمومية ووافقت عليها لجنة ترقية شئون التمثيل

ولرب سائل يقول « ماالعمل واللجنة لم تجتمع ؟» ولكنها اجتمعت بشكل آخر إذ بعد اعتذار معالى الدكتور احمد ماهر إبان التعديل الوزارى الاخير ذهب مدير الفرقة الى كل عضو على حدة وأخذ رأيه فى بعض شئون الفرقة القومية فاجتمعت لديه آراء الاغلبية وبلغها للاعضاء

وفى إيجاز نقول أن مدير الفرقة القومية الآن بعد التصديق على الميزانية يعتزم أن يحقق فى الفصل التمثيلي القادم برنامجا مسرحيا رائعا يرد به التحية على الذين لم يقتصدوا في قذف التهم فى وجه هذه المؤسسة الفنية الناشئة!

بين السكرتير السابق وزكى رستم

بين سكرتير الفرقة القومية السابق ومحرر هذا الباب ود ضائع!

وجلس السكرتير السابق فى الاسبوع الماضي يتحدث عن عودته للفرقة القومية وانتقل الحديث الى ذكر الممثل النابغ زكى رستم الذي خرج من الفرقة القومية

فقال السكرتير وهو قول استرعي نظرى فوجب تسجيله

(لم يكن لى ذنب في خروج زكي رستم من الفرقة مطلقا. إن زكي ارتكب خطأ في حق المدير اذ قال فى العام الأول للفرقة على أثر مشادة بيني وبينه. « يجب أن يحضر مدير الفرقة الى ادارتها لينظر فى شكاوينا »

وقد كان لهذه الجملة أسوأ الأثر فى نفس الاستاذ المدير ومن أجلها فقط كان الفصل أى أن النية كانت مبيتة على فصله منذ ثلاث سنوات)

ونحن ننشر ماقاله بدون تعليق!

فى زيارة فردوس حسن

زار الآنسة فردوس حسن أثناء مرضها الكثيرات من صديقاتها وفى مقدمتهن ممثلات الفرقة القومية وعلى رأسهن السيدة دولت أبيض

وقد حدث حادث طريف لانجد بأسا من أن نرويه للقراء

تقطن الآنسة فردوس حسن فى شارع نشاطي بشبرا وفي نفس الحى تحت الكوبري من جهة الشماشرجى تقطن الممثلة ثريا فخرى والشماشرجى وأرض الطويل بشبرا تشتهران ببيع «الجميز» وخصوصا فى هذه الايام.

فما كان من ثريا الا أن اشترت ثلاث سلات كبيرة من الجميز وحملها ثلاث من هاويات التمثيل اللائي يقطن مع ثريا الى منزل فردوس وسلمت الهدية لخادمتها بعد أن قالت عنها أنها تعبت فى البحث عن «الجميز» واشترته خصيصا لفردوس بعد أن بلغها ان نفسها اشتهت أكل الجميز!

كلبتك تحتضر ؟

حدث يوم الاثنين الماضى ان دق جرس التليفون قبيل رفع الستار لسينما حديقة الليدو

وأذا بالمتكلم أنسة تطلب وهى مضطربة الآنسة امينه رزق

واستدعيت الممثلة الشابة الى التليفون ولكنها كانت منهمكة فى عمل (المكياج) فطلبت من احدي صديقاتها ان تنوب عنها فى المحادثة وان تعتذر الى السائلة

ولكن سرعان ما بلغها ان المتحدثة تقول أن المسألة حياة أو موت وأن منزل امينه خال لان والدتها وخالتها وبنت خالها وبنت ابن خالتها كانوا جميعا في المسرح فى تلك الليلة لمشاهدة مسرحية (المليونير) حياة او موت ؟ !

وأسرعت امينه رزق الى التليفون وإذا بالخطب جلل والمصاب عظيم ..

كلبة الآنسة أمينه رزق على فراش الموت !

فأخذت تبكي واسرع الممثل الكبير يوسف وهبي يواسيها ويتحدث لها عن فلسفة الموت !

وجاء وقت التمثيل وأخذت امينة تمثل دورها الى أن جاء فى سياق المسرحية موقف أعلان فسخ خطوبة محسن لدريه فأخذت تبكي دموعا صادقة يقال انها كانت على المأسوف على شبابها الكلبة . . !

المخرج الجالس القرفصاء

كلنا نعرف تمثال الكاتب الجالس القرفصاء الذى يدرس فى كتاب التاريخ المقرر على السنة الاولى الثانوية

وتمثال هذا الكاتب يفوق الحد فى الجمال وحسن التعبير اي انه من الاثار الخالدة التي تفخر بها مصر

وكان عزيز جالسا القرفصاء فى (فيلته) بحدائق القبة وهى كل ما اكتسبه من المسرح واذا بزيزى عثمان تدخل عليه وتصارحه باعجابها بجلسته وبمبلغ مشابهتها لجلسة الكاتب الجالس القرفصاء!

فأعجب عزيز عيد بالفكرة ودعا نحاتا معروفا وطلب منه ان يصنع له تمثالا صغيرا يمثله فى نفس الوضع ! وجلس عزيز القرفصاء فى أحدى المقاهى الفنية في شارع عماد الدين واخذ النحات يصمم فكرة التمثال

فكان منظرا الفت نظر جميع المارة؟!

تحريم في محطة الاذاعة

بلغنا ان مسئولا بمحطة الاذاعة اللاسلكية قد حرم على موظفيها وبخاصة فرقة التمثيل إذاعة اية مقطوعات تمثيلية

والواقع ان السماح لموظفي الاذاعة بالاذاعة فيها باجر مسألة تدعو الى العجب ففي مصر فرق محترفة عديدة احق من ذلك العبث الطفل الذي يجترىء موظفو محطة الاذاعة عليه بين حين وآخر ؟

فى شارع عماد الدين عشرات الممثلين يتضورون جوعا دون أن تكون هناك نقابة تشد ازرهم أو اخوان يعطفون عليهم فلو انصفت محطة الاذاعة لدعت أمثال هؤلاء البؤساء للعمل

سبع صنايع فى أيدينا .!

الممثل الكوميدى أحمد المسيرى يعمل الان على مسرح الماجستيك

وحدث فى احدى ليالى الاسبوع الماضى ان تأخر مدة طويلة عن موعده فرفع الستار وتصادف أن وجد احد مندوبى القسم المسرحى فصعد الى الكواليس لمعرفة سبب التأخير . وعندئذ اتضح أن الممثل المذكور لم يكن قد انتهى من عمل « المنظر » وانه كان يشتغل فيه بالفرش والالوان للانتهاء منه !؟ واستولت عليه الدهشة عندما علم أن هذا الممثل يؤلف ويخرج ويمثل ويصنع الملابس بيده سواء كانت عربية أو فرعونية كما يصمم لنفسه المناظر ويحضر « اكسسوار » المسرحية ويصنع لنفسه جزءا من الاثاث وليس له من يساعده سوى زوجته فوزيه اضف الى ذلك انه يلحن المنولوجات

هذا شىء يدعو الى العجب ويزيدنا عجبا ان الرجل يلاقى اقبالا من الجمهور

بين مدربى المسرح المدرسى

كنا قد نشرنا بيانا صغيرا للشاب أحمد فرج النحاس عضو جمعية انصار التمثيل والسينما والمدرب الذي أرسل اليه خطابا

الاستعفاء من مفتش شئون التمثيل بوزارة المعارف

وقد جاءنا هذا الرد من أحد زملائه ننشره كما اشرنا الي ذلك في العدد الماضي

محرر انوار المدنيـــة

أطلعت على ما أسماه بيانا زميلنا السابق أحمد فرج النحاس الذى فصله مفتش أول التمثيل فقد ادعى أنه حاز كل الاعجـــاب في حين أن المخرج الاستاذ زكي طليمات حين شاهد (البروفات) النهائية لتلك المدارس تألم لفشلها ولم يحضر حفلة لمدرسة واحدة بل انه اوصي نظار تلك المدارس الا يدعو مندوبى الصحف حتى لا تكون المأساة علنية أمام الجميع؟»

١٦٠ طلب

تقدم الى الان نحو مائة وستون طلبا من الممثلين الهواة الذين يرغبون العمل كمدربين فى المسرح المدرسى

حلمى رفلة ومساعده

سبق أن انضم الى الفرقة القومية من بدء تكوينها الى يومنا هذا شاب مصرى خريج مدرسة الفنون الجميله هو ابراهيم افندي السيد الذى يقوم بعمل « ما كيير » للفرقة القومية

وقد أثبت هذا الشاب نبوغا تاما فى عمله أثناء تأديته خلال الثلاث سنوات الماضية.

وأصبح بالفرقة الان اثنان من صانعي الماكياج بعد حضور حلمى افندى رفلة من بعثته وقد علمنا أن الاثنان سيتناوبان العمل وان ابراهيم السيد سيعمل بجانب رفلة حتى يكملا نقصا ظاهـل موجودا في وجوه الكثيرين من ممثلى وممثلات الفرقة القومية

شتاء ... السينما

مما لا شك فيه أن الشتاء القادم سيكون موسما سينميا حافلا بانواع النشاط لمختلف شركات السينما المحلية

إذ ستبدأ شركة أفلام الشرق فى عمل فيلم للانسة المطربة المحبوبة أم كلثوم

ويبدأ المخرج محمد كريم فى التقاط المناظر لفيلم المطرب المعروف محمد عبد الوهاب الذى وضع له السينارو القصصى الكبير محمود تيمور

وتبدأ النجمة المصرية المحبوبة السيدة بهيجة هانم حافظ العمل فى فيلمها الجديد الذى ستخرجه باستديو نصيبيان

وفى الوقت نفسه تكون السيدة آسيا داغر منهمكة فى فيلم جديد

(ابو العنين)



١٤ يوليو

احتفلت الجالية الفرنسية فى الاسكندرية يوم الخميس الماضى بعيد الحرية أى عيد ١٤ يوليو

وكانت أهم الحفلات التي اقيمت هى الحفلة التى اقامها كازينو سان استيفانو.

كان الكازينو مزدحما الى حد بعيد، وكان في مقدمة الحاضرين قنصل فرنسا في مصر مع كبار رجال الجالية الفرنسية، والسير بارمر حاكم قبرص والسير مايلز لامبسون الذى كان يتحدث الى السير بارمر طول الوقت

وحضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وسعادة عثمان محرم باشا الذى كان يذرع بلاج الكازينو ذهابا وايابا وسعادة حلمى عيسى باشا الذى اكتفى بالجلوس الى جانب مائدة وضعت (على شمالك وانت داخل) الى البلاج وقد لاحظت انه كان يتحدث فى أمر هام مع الزميل عباس المصفي وكيل جريدة الأهرام بالاسكندرية

وجلس الى جانب مدخل اللوكاندة حضرة صاحب المعالى محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف بين جمع من الاصدقاء وكانوا يتحدثون جميعا عن سفر رفعة رئيس الوزراء الى لندن.

وظهر بين رواد الكازينو ليلتئذ حضرة النائب الصعيدي محمد بك محسب والوجيه محمود الوكيل الذى كان يلقب فى الصيف الماضى (بعمدة الكازينو)

وكان يمثل رجال الفن فى حفلة عيد ١٤ يوليو المخرج الشاب عمر جميعي الذى حضر الى الاسكندرية لتوديع عائلته قبل سفره الى اوربا فى بعثة الفرقة القومية. والمطرب عبد الغني السيد

وكانت الانستان احسان وانعام الشاهد فى فستانين متشابهين كما ظهرت الآنسة قدريه القطان فى بوليرو «جرى» جميل والسيدة فكرية والى فى فستان اسبور اسود وايشارب أحمر والآنسة زينب الهرميل فى فستان «بنى تمشت فيه نقط بيضاء والآنسة فاطمه رشق فى فستان رشيق مكون من لونين أحمر وأزرق

وكانت أكثر الفساتين التى ظهرت بها فتيات الكازينو هذا العام عادة جدا لا ابتكار فيها ولا تجديد بعكس الاعوام السابقة فقد كان يوم ١٤ يوم يعتبر يوم مباراة فى ابتكار المودات لفساتين الفتيات... فتيات الكازينو طبعا... فربما كان للازمة المالية المستحكمة هذه الايام يد فى ذلك!.

وانتشرت لعبة الروليت الى جانب البار فالتف حولها عدد كبير من الشبان والانسات الذين حلا لهم اللعب

وكانت النمر التى قدمت فى «الاتركسيون» جميعها قديمة لاقيمة لها كما كان الفيلم الذى قدم ليلتئذ قديما أيضا.. وكانت السواريخ عادية.

جليم:

وكان بلاج جليم في صباح اليوم الثانى لا يشوبه ذلك الزحام الذى اعتاد أن يشوبه فى أيام قطار البحر

وكان يجلس الى جانب مائدة فى أقصى بوفيه جليم الوجيه الشاب عبد المنعم المهدى الذى ماكاد يظهر حتى انهالت عليه الاسئلة من جميع اخوانه ومعارفه عن الصحة. ودهش «منعم» من هذه الاسئلة الكثيرة عن صحته فعرف اخوانه ان «كتر السلام يقل المعرفة» ولكنه صعق عندما عرف انهم كانوا يظنون جميعا انه هو عبد المنعم مهدى الذى أطلقت عليه صديقته الفرنسية الرصاص وأخذ يشرح لكل من سأله ان صاحب هذه الحادثة شاب

شباب وكهولة



علي بلاج «جليم»



حمام شمس على بلاج « الابراهيمية »

آخر من موظفى الجمعية الزراعية وان اسمه مهدى لا المهدى . وانه لا صلة بين الاسرتين وظهرت على البلاج يومئذ السيدة خيرية بكرى فى فستان روز أنيق والانستين عايدة وعصمت النجار فى فستانين تقول مندوبتنا الرشيقة انهما اعلان عن محل والدهما بسوق الخيط

وكانت الانسة فاطمة رشتى فى فستان كحلى وكانت تقطع الوقت فى التحدث الي صديقاتها عن «الطيران» وفوائده وفي سرعة الانتقال من بلد الى آخر، وانتهت باقتراح انشاء خط طيارات مائية بين ستانلى وسيدى بشر مارا بجليم وبالعكس ؟

وكانت تهامه عبد العاطى فى فستان اسود به بعض الخطوط الملونة على طريقة « قوس قزح » وقوس قزح هو الاسم الذى كانت تعرف به فى العام الماضى

وظهرت الانسة عفاف عجوه هذا الاسبوع بعد أن غابت اسبوعين فى العزبة وكانت ترتدى بنطلون رمادى وبلوز أبيض زانته خطوط حمراء

وقد انتشرت مودة البانطلونات على بلاج جليم هذا الصيف أكثر من أى صيف آخر .

وكانت الانسة لمعات أبو العلا رفقة صديقتها الانسة سعاد مرسي تحت أحدي المظلات القريبة من البوفيه من الجانب الآخر

وظهر الوجيه الشاب على جميل برتو وقد امتلأت جيوبه بالتوفى والفستق .

وأصبح اللقب الجديد للانستين تا تينا وفوكى تيمور على بلاج جليم هو لقب «ورق العنب» وذلك لانهما تظهر ان على البلاج يوميا فى ثوبي بحر من الحرير الاخضر القاتم الشبيه بهذا النوع من الطعام اللذيذ

استانلي

وكان بلاج استانلى مزدحما هذا الاسبوع ولم يشاهد به الا القليل من الوجوه المصرية ، وكان الوجيه الشاب محمود الزغنتو يتمرن علي الاعمال الهندسيه بشرح مقاسات الكباين وطريقه تصميمها لشاب كان يرافقه .

وكانت الآنسه توفيقه السلحدار تقص على صديقاتها مالاقته فى الطريق الصحراوى أثناء حضورها الى الاسكندرية وقد كانت ترتدى ثوبا رياضيا رشيقا

وعلى بعد بدت الآنسه ربى الصوافى بيجامه أثارت كل الاعجاب

وكان يرافقها شقيقها رفيق الصوا بقوامه الرياضي

اسبورتنج

وظهرت علي بلاج اسبورتنج لأول مرة هذا الاسبوع الانستان وجيده وخليده البقرى والاولى أصبحت تؤثر بلاج اسبورتنج على بلاج جليم لأن الاول لا يرتاده الا الاجانب

وقد كانت شلة الانسه رشيده بيومى والانسه ماجدا سلطان أظهر (شلل) سبورتنج وأخذت الآنسه رشيدة تحدث صديقاتها بلغه فرنسيه سليمه لتثبت للاجانب أن بين المصريات من تفوقهم في اجادة اللغات الاجنبيه

وكان الرياضي الشاب حسين المهداوى يلقي نكاته ذات اليمين وذات الشمال ولا من يتفضل عليه حتى بابتسامه فاترة !

سيدى بشر

يعتبر كابين عائلة الشاهد ببلاج سيدى بشر رقم ١ ملتقى أجمل وجوه الصالون المصري العالي .

وقد اتخذت الممثلة زينب صدقى هذا البلاج مصيفا مختارا لقضاء أيام الاجازة علي رمله كعادتها السنويه

وكان بين رواد الكازينو الذي يديره ماهر افندي حسن فراج الوجيه السكندري كامل أبو شجر والوجهاء عبد الله سابا وعادل الدفراوى

« حلمى »

صراع هائل بين جين ارثر والنجمه الرشيقه سيمون سيمون

عندما وطئت جيني ارثر أرض هوليوود حسبت بل أيقنت أن مدينة الستار الفضى ستفتح لها الابواب على مصراعيها . لجمالها ولرشيق قوامها وقدها . وما أدركت أن هناك مئات بل ألوف عديدة من الفتيات الجميلات والغيد الفاتنات وبينهن ملكات الجمال خدعتهن هوليوود الفاتنة وكلهن أماني وآمال واسعة حتى إذا ما استقر بهن المطاف حيث الهدف انهارت آمالهن وبدت لعيونهن كأنها سراب خادع وكشرت لهن عن أنيابها وقذفتهن الى حيث مصيرهن المجهول .

قضت جين مدة طويلة تعيش من فتات الموائد وفضلات الأثرياء كمثيلاتها حتى قيض الله لها من انتشلها وأقالها من عثرتها . وأسند اليها دورا صغيرا فى احدى الروايات فكانت جد متقنة في تمثيلها حافظة لدورها الذى كسته رداء الحقيقة . ازاء ذلك سارعت الشركة بالتعاقد معها وأمست جين بين ليلة وأخري نجمة من نجوم هوليوود يشار اليها بالبنان وذاع صيتها وتكدست حقيبة رسالاتها بالرسالات مقياس على شهرة النجمة بهوليود المعجبة . وعندما أمنت على مستقبلها وجلست على عرش شهرتها لاح لها في الجو وميض النجمة الفاتنة سيمون سيمون تملكتها الغيرة القاتلة . وثارت تريد القضاء على هذه الفتاة التي توشك أن تسلبها الحياة والشهرة ولكن سيمون الصغيرة عرفت كيف تنال عطف الشركة وتقضي علي هذه النجمة الكبيرة التى اشتقت طريقها الوعر المسلك بثبات وعزم فكانت تقابل نفورها وصلفها بابتسامتها المعهودة التى كانت تزكي نار الحقد وتولد الكراهية والبغض . وانزوت جين فى غرفتها ولم تبارحها اللهم الا الى الاستديو . وتبدلت حياتها . تثور دون سبب وتغضب دون جريرة . وعجبت زميلاتها من نفورها حتى أمست حديث جل

جين ارثر

هوليوود وابتدأت النجوم تتغامز عليها وأنطلقت الالسنة وكثيرا ماتروج الاشاعات وتتضارب الاقوال

كانت جينى تسير بخطي سريعة نحو تدهورها وقد اعمتها الغيرة القاتلة ولم تدر مصيرها اوما ستؤول اليه أعمالها الشاذة .

وذات يوم دخلت غرفة ملابسها وقد تملكتها الهموم بل واشتد حنقها فبكت طويلا وهى لا تدرى سبب هذا البكاء وسارعت الي ملابسها فمزقتها اربا اربا والقت بها ارضا وسارع المدير وحسب ان بها مسا من الخبل ولكنها اجابته بغطرسة وكبرياء اذ قد حسبت ان هناك مؤامرة مدبرة للقضاء عليها

— ان هذه الملابس لا تليق بنجمة كبيرة حملت اسم الشركة اعواما طويلة ...

وليت الامر قاصرا على هذا فقد ضايقت المدير والمخرج وربما حتي كاتب السناريو وارغمت الشركة على ان تقدم لها الرواية المراد تمثيلها اولا حتى اذا ما اقتنعت وايقنت أن الدور يناسبها قامت بتمثيله والا كان نصيبه الرفض . وتنفس المدير الصعداء عندما انتهى عقدها وسارع باعلانها بعدم حاجة الشركة اليها :

رأت جين آنئذ انها امست دون عمل وأبتدأ شبح الجوع القاتل والماضى الرهيب يرسم امامها رؤوس ضحاياه . خشيت النتيجة المحزنة والخاتمة المبكية فسارعت الي برودوى حيث التحقت باحدى مسارحها وعادت الطمأنينة الى قلبها العذرى وابتدأت تضحك وكأن الابتسامة خلقت لشفتيها ولاقت نجاحا منقطع النظير وحلت فى نفوس الجمهور وكان يقابلها بعاصفة من التصفيق والهتاف وهى جد مذهولة تعود بها الذكري الى مدينة الاحلام . مدينة الجمال والنور . . . هوليوود ومن بهرته لياليها وامسياتها وشربت كؤوس الكوكتيل وقضى الليالى بحفلاتها الراقصة الصاخبة العاجة بالغيد الفاتنات لن تغفل عيناه عن ذكرها او الحنين اليها . وكم لهوليوود من حنين فى الفؤاد ومكانة فى القلوب العطشي للغرام والجمال والمال اذ هى جنة الدنيا حيث تجتمع فيها كل مباهج الحياة


شركة مصر لنسج الحرير
سابقا
عبد الفتاح اللوزى بك
لاتترك مالك
يخرج من بلادك
واشتر دائما
صناعة امتك
لوتس

سجينة العـــــالم

هذه القصة هي احدى القصص الواقعية الرائعة التي نالت جائزة ضخمة من جوائز مجلة القصص الحقيقية الانجليزية وقد نشرنا جزء منها في العدد السابق وها نحن نتم نشرها فى هذا العـدد

وكان (جيرى) قد خلف والده فى انه شاب جذاب ولم أندهش عند ماسمعت انه سرعان مارجعت (جوليا) لتتزوج (جيرى) الذي قال لى عند ما أراد أن يواجهنى بما نواه

— هل يسرك ياوالدتى أن أن يـكون لك ابنة برة بك ؟

فقلت له وانا أحاول ان احدثه بهدوء

— نعم .. انى ارحب بذلك لو كانت الفتاة يسرها ذلك ولا يسيئها

وعرفت بداهة أن (جوليا) لاتحب والدة زوجها

واخـذ (جيري) يحدثني عن نواياه وكانا قـد أتما الاتفاق وكانا من العبث الانتظار — وهكذافى خلال شهرأو شهرين عند ماقام (جيري) باجازته كان عليه أن يذهب الى منزلها ليتم الزواج ثم ليقضى شهر العسل فى نفس الـكوخ الصغير الذي قضيت فيـه مـع زوجى أيامنا السعيـدة واحسست برغبة لاحضار زوجتـه إلى منزلنا ولـكن مضت أيام قبل أن أجد فى نفسى الشجاعة لاطلب منه ذلك لانني اعتقد انه من المستحيل ان يتفق مزاج امرأتين فى تنسيق منزل واحد وهكذا طغى على اليأس والقنوط وكانت الأشياء على خير مايرام وكانت (آني) تعرف طلباتى وتعنى بها حتى من غير أن أقولها لها

ومن الطبيعى أنه عندما يستجد شخص جديد فى المنزل فلا تأخذ الاشياء مجراها السابق فسوف تريد أن تغـير كثيرا من الاشياء وسوف تدعو أصدقاءها وكان منزلنا ضيقا صغيرا وصغيرا وجاهدت كثيرا فى هذه الاحكام والتصميمات ليالى طويلة قد خاننى فيها السهاد وعادانى فيها الرقاد وهجمت بعد ذلك أيام مضنية مزعجة — فسوف يفلت ولدى من بين يدى — ثم انه لو كان فى منزل منعزل فمن الصعب عليـه أن يراعى المنزلين دون غبن ولـكننى لاأريدها ومنيت نفسى انها ستكون معتـدلة معي ولكنني كنت أحس دائما أن (جوليا) لاتريدنى هى الاخرى ولربما تشعر اننى سأكون حملا على عاتقها — ولكنى تشجعت وقلتها له في صبيحة أحد الايام قبل أن تطغي على رغبتي فى النفور. فأرفض فسألته وأنا أطوى ضميري على بغضي وكراهيتي

— هل تحب يا (جـيرى) ان تحضر (جوليا) لتعيش معنا هنا ؟

— حقا ياوالدتى انى كنت اتمنى تلك اللحظة التى تقولين لى فيها ذلك مـع انى أخاف من أن ذلك ربما يعكر صفو حياتك في أحد الايام — وكان يقصد من وراء كلامه هذا انه يقدر ما قدمته ومـع سأقدمه له من تضحيات

وفي يوم ساطع من أيام شهر سبتمبر سمعت باب السيارة يقفل بعنف وتبعته ضوضاء ثم سمعت وقع أقدام (جيرى) فى الممر ولـكنه لم يكن وحيدا لانني سمعت وقع أقدام شخص معه وسرعان ما كـنت بين ذراعته وقد عصرني بشدة وقال وقـد اكتنف صوته شيء من الغبطة والفخر .

— حسنا لقد أتينا الى هنا ياوالدتي

ثم قالت ابنتى الجديدة وهى تقبلني فى ذقني بسرعة وخفه

— كيف حالك يا « مسز سبنسر » ؟

فقاطعها (جيري) قائلا

— والان ياحبيبتى ألا يحسن أن تـكون لك كوالدتك ؟ كما تعرفين أن مالي هو لك انت الأخري !

ورحبت بـه فى هـدوء وسـكون وسرعان ما كان (جيرى) يستعرض معها المنزل وغرفه وأثاثاته بينما كنت جالسـة على مقعدى القماشى افـكر في تغير حياتى مرة أخري

وانقضي العام الاول وكانت (جوليا) فى خلاله لطيفة وديعة فلم تـكلمني بحدة ولم يظهر عليها الـكدر من أنها تعمل الاعمال المتعبة التى كنت أتضجر من القيام بهـا أنا نفسي ولـكنها كانت تظهر دائما انهـا علي غاية مايرام . ولم أستطع ان أشعر بضيق أو تبرم منها وكان يظهر عليها ايضا أنهـا تعتقد أن عقلي وذكائي قد ذهبا مـع بصري فـكانت توضح لى بطريقة غريبة ملؤها البرود والازدراء الاشياء الضرورية وغالبا ماترفع صوتها معى شأن من تحادث امرأة صماء وحاولت أن اضحك من ذلك لأريها انني استطيع أن اسمع ولربما كنت أحد منها سمعا ولـكن هـذا السد الغير محسوس كان هائلا مرعبا في وقوفه بيننا ليحول دون تفاهم كل منامع الاخر

وتحولت الى برنامجي المعهود فى عمل الاشياء واتمام الحاجيات بالطريقة التى أبتغيها وكنت قد فقدت (آنى) ثم انقطع عن لهوي بالمذياع لانني سمعت فى أحد الايام (جوليـا) وهى تتحدث الى (جيرى) وهما فى المطبخ وكان طبعيا انها تظن انني لا أسمعها وهي تقول له

— اسمع (ياجيري) أظن أنه إذا لم تـكف والدتك عن اهتمامها سماع الاخبار التى تـكون قد سبق وقرأناها فى الصحف

والأغانى المملة فانى ساختبل عما قليل
فأجابها (جيرى) فى احتراس وخفوت صوت

— ولكنها ياحبيبتى لاتملك طريقة أخرى تزيل ألمها وحدتها غير ذلك فلا تجعلينا ننغص عليها حياتها بذلك

فقالت بنفاذ صبر

— لقد ضقت ذرعا بذلك ! فلم لا تضعها في احد ملاجيء العميان حيث يمكنها أن تتمتع بمعاشرة من هم علي شاكلتها ؟ انها كبيرة جداً وليست من أبناء عصرنا هذا . . .

فضحك (جيري) وهو يردد

— كبيرة ! كم تظنينها تبلغ من العمر ؟ هل هى فى التسعين ؟

— أليست عجوزاً شمطاء ؟ وعلى كل فأنا أقول لك بصراحة اني ياحبيبي (جيرى) لا استطيع أن احتمل أن يراها أصدقائي عند زيارتهم لى وهى على هذه الحال . أن التى فى الخامسة والاربعين لا تعتبر ..

وهنا أسرعت الى غرفتى قبل أن استمع بقية كلامها ثم استلقيت على سريرى وبدأت أفكر

عجوز شمطاء ؟! لم أكن أمثل ذلك . . ولكن لربما كنت أبدو أنني عجوز أمام فتاة فى سن العشرين وترى أننى سابقة عن أيامها بقرون وأجيال . . وكان لا بد لى عند ما أكف عن المذياع انى سأشعر بانقطاع صلتي بالعالم الخارجي وهذا مالا أستطيع أن احتمله

ولكنهما لم يصارحانى بذلك حتى (جوليا) نفسها لم تتكلم ولو تلميحا عن ذلك وهكذا عزمت ان اتخذ الحيطة في مثابرتى على برنامجى الخاص اذ كنت غالبا لا استمع الى المذياع الا بعد أن أتحقق من أن (جوليا) قد غادرت المنزل

وهكذا عادت الى افكارى وخيالاتى وكنت قد تعودت دائما أن أوضح أفكارى بعبارات منظومة شجية ولم أكن أحسب نفسى أنى كاتبة حقا أما الان فقد تواتينى الافكار وتتوارد على الاسجاع وكان علي حينذاك أن استظهر هذه العبارات المسجوعة السلسة عن ظهر قلب لان (آني) قد ذهبت وليس من يكتب لي — وكنت اذ ذاك امنى نفسي ان اكون كاتبة أدبية فى يوم من الايام

وجاءت (جوليا) بما كنت قد توقعته من قبل فغيرت أوضاع الاثاث وكنت دائماً اصطدم في احدى القطع التى قد تغير موضعها وعجبت لم لم تخبرنى « جوليا » بذلك حتي استطيع ان اتحاشي اصطداماتى بها ولكنها كانت تتركنى لا تعرفها بنفسي واكتشفت أيضا أنها تضجرت من ان تقوم لى بمهمة تنظيف ملابسي وأظن ان « جيرى » على علم بذلك لانه كان من عادته ان يحضر الي غرفتى ويقول لى

— اليوم تنظيف الملابس ياوالدتى فهل لديك ماتريدين تنظيفه ؟

ولكن كانت قد مضت مدة طويلة علي سفر « جيرى » الى « نورثها مبتن » فى رحلة تجارية وغالبا ما كان يقضى اسبوعا أو اسبوعين فى غيابه ولم يكن لدى اذ ذاك الا أن اتلمس طريقى الى محل الغسيل حتي اتمكن من تنظيف حاجياتى من ملابس داخلية او مناديل

ولكن الملابس كانت في حاجة الي الكي وهذا ما كنت لا أستطيعه — فلما ان جاءت « آني » سألتها ان تقوم لي بتنظيف ملابسي فقبلت ذلك ولم تبد « جوليا » لذلك ادنى اهتمام مع انها كانت متعمدة ذلك

وكنت تعلمت حينذاك ان اقضى حاجياتى بدون مساعدة « جيرى » الا فى الشاذ النادر وذلك عندما تكون «جوليا» خارج المنزل فكثيرا ما كان يحضر لى ويحتضننى بسرعة ويهمس فى اذنى بقوله .

— هل انت واثقة من حبى لك ياوالدتى العزيزة ؟

— بالطبع انني واثقة من ذلك يابنى العزيز

وكنت أجيبه وانا كثيرة الاسف من جهته لانى كنت استطيع ان أصبح في وجهه محتجة ولكنني استحسنت منه انه لم يتكلم ولو قليلا عن جوليا

وعندما مرضت « جوليا » لبضعة أيام متعاقبة امكننى ان استنتج بنفسى السبب وتكلمت عن علة ذلك فى أحد الايام فسألتها عما اذا كانت في حاجة الى شيء اقوم لها بعمله فتصنعت انها لا تدرى ما أقتصده ولكني سمعتها أخيرا وهى تقول لصديق لها فى الخارج إن طريقتى فى تفاهمى معها غير مقبوله

وكان طبيعيا ان « جوليا » ومطالبها تشغل كثيرا من انتباه « جيرى » فأهملني لا تدبر نفسى بنفسى وعملت ما بوسعى ان استرعي ولو جزءا قليلا من اهتمامها ولكنني لم اتمكن من الاندماج فى مجامعهم

ثم امتنع اصدقائى الاوفياء عن الحضور واستغربت لذلك كثيرا حتى قالت لى «آني» بلطف ورقة أنهم قالوا لاصدقائى ألا يحضروا لان (جوليا) فى ساعات حظها لا نستطيع ان تحتمل ان ترى أصدقائى يروحون ويغدون الي المنزل فى حين كانت (آنى) نفسها تعلم ان أصدقاء (جوليا) كثيرا ما يحضرون فى المساء ويقضون ساعات طويلة من الليل فى لعب (البردج)

وفي الامسيات التى كان يذهب فيها (جيرى) مع (جوليا) للتجول والتنزه مع اصدقائهما كنت أكاد أطير فرحا لامتلاك حريتى فأجلس الى المذياع لاستمع كل برنامجى الذى اعددته لنفسي

وكنت أجهل السبب الذي جعل (جوليا) تعارضني وتقاومني بل كانت كل حوادثها تمتاز بطابع من الغيرة والحسد بدل علي انها تمقتني أشد المقت — على انها كانت تحرص عندما يكون (جيرى)

موجودا وحده أو معه أناس آخرون على ان يظهر بمظهر الابنة الرزينة ولكن كان يطغي عليها الجارف من تيارات الشرور والحقد عندما نكون على انفراد وكنت سريعة التأثر فكيف امتلك نفسي واحتمل ذلك طويلا بل الى مدي العمر

وكان هذا المنزل هو ملجئي الوحيد الذى ابتنيته أنا (وجيرى الكبير) وكان (جيرى الصغير) اذ ذاك فى طريقه الى العالم

وظننت ان (جيري) قد أحب الكتاكيت بالدرجة التي احببتها أنا لانني كثيرا ما رأيته يزداد سرورا كلما استزاد من رؤيتها وكان يبني لها بنفسه العش بعد الآخر — والحقيقة لقد كنت انظر اليها نظرتي الى أشخاص آدميين وكثيرا ما اجلس الي جانبها واستمع الى نقيقها المتواصل وانا مفعمة بالسرور مغمورة بالفرح والحبور

وبعد غذاء مبكر فى احدى الليالي اقترحت (جوليا) على (جيرى) ان يأخذني معه فى رحلة بالسيارة ولم تكن قد ابدت مثل هذه الرغبة من قبل لكنها الحت فى ذلك الوقت وقالت له

— انك لا تعني كثيرا بوالدتك يا عزيزي والاحسن ان تصحبها معك فى رحلة لطيفة طويلة بالسيارة وكان الهواء اذ ذاك هادئا منعشا وبينما كنا نخترق الحقول التى فاحت ازاهيرها اذ (بجيرى) يهمس فى اذني

— لقد كانت هذه حسنة من «جوليا» أليس كذلك ؟

— نعم انها حسنة جليلة حقا

وظهر عليه وكأن حملا ثقيلا قد انزاح عن عاتقه وكنت أعرف انه كان يفكر فى أن «جوليا» بدأت من الان أن تحب والدته وتظهر العطف والحنو عليها ولكنني شخصيا لم اكن بمستطيعة أن أصدق ذلك عنها

وما أن رجعت الى المنزل حتي أخذت تستعلم مني وقد تعمدت أن يظهر على محياها البشر والسرور وقالت

— أظنك تمتعت بنزهة لطيفة ؟

ولكنني لاحظت اجهاداً فى صوتها — لقد كانت «جوليا» خائفة من بعض الاشياء وجلسنا وجلس (جيرى) يتصفح احدى الصحف المسائية وانا لكذلك إذ قالت له

— اسمع يا (جيرى) لقد بعت الكتاكيت وهذا هو ثمنها

وسرعان ما عرفت سبب الخوف الذى كان طارئا على وجهها وحاولت أن تخفيه بتصنعها البشر والسرور — ومضت لحظة صمت طويلة قال بعدها (جيرى)

— ولكن يا حبيبتي ان الكتاكيت ليست لنا وانما هي ملك والدتنا الخاص

فقالت له (جوليا)

— وهل هناك فرق ؟

فقال (جيرى) بصبر وطول أناة

— انه مبلغ كبير يا عزيزتي وانت تعرفين ان والدتي ووالدي قد بنيا هذا المنزل وقد أحضر والدى أول (الكتاكيت) فى هذا المنزل ثم واصلت والدتى العناية بها من بعده وهذا هو منزلها بكل مافيه

ثم قال لى

— سوف أعيدهم اليك ثانية يا والدتى

فقلت له فى هدوء وبطء

— أظن ان الأحسن لك ألا تفعل ذلك فانني واثقة من ان (جوليا) لا تدرى مقدار اعتزازى بهذه الكتاكيت ولكن هذا لا يهم كثيرا مادامت (جوليا) لا تريدان تحتفظ بها بعد الان

— ولكن يا والدتى .

فقلت له مقاطعة

— أرجوك يا (جيري) أن تنسى ذلك ؟

فظل صامتا وقتا طويلا ثم سمعت (جوليا) تتنهد ثم أخذت تطالع فى احدي المجلات وقد تأكدت من عاقبة ما فعلته ولكن أليس من المستحسن أن أحافظ على كبرياء (جيرى) وكبريائها بأن أدع الأمر ينتهى على هذا الحد ! — وفى اليوم التالى أعطي (جيرى) النقود للدائنين ومن ثم لم نتحدث عن هذه المسألة بعد ذلك

وانقضت بضعة أيام لم تحدثني خلالها (جوليا) الا في الفترات التي يكون عندنا بعض الزائرين بالمنزل وكان طبيعيا أن (جيرى) لا يعلم بذلك

وكان يمر علينا الوقت ببطء وكانت (جوليا) على استعداد للقيام برحلة لزيارة مربيتها وكانت فى البدء قد تملكها الخوف والذعر عندما أحست أنها ستصبح أما ولكنها تشجعت وقوت نفسها وانصاعت للأمر

ووقع اختيار احدى الشركات الجديدة فى المدينة على منزلنا ليكون (جاراجا) ومخزنا للبترول وعرضت على انها تود أن تبتاع المنزل فى صفقة رابحة فقبلت ذلك راجية تسوية معضلتنا المنزلية — وتذكرت أن كوخ (جراى) القديم الذى أخليته لبعض الأوقات وكان يحتوي على أربعة غرف وجزء متسع من الأرض الفضاء — وكنت أخاف أن تكون أخذت منه السنين ولكنى كنت أعرف أنه متين البنيان

وماتت والدة (آنى) فى خلال السنة الماضية وكانت تدير منزلها كمطعم وفندق وتأكدت انها ستشعر بالسرور لتعيش وتعمل معى وخصوصا عندما أساهم في رفع رأس المال وكان رجال الشركة يريدون الاسراع في امتلاك المنزل وكان علينا إزاء ذلك أن نتمم عملنا بسرعة وكانت (جوليا) إذ ذاك متلهفة على زيارة مربيتها فسألت (جيري)

— هل مازال كوخ (جراى) معروضا للبيع ؟

فأجابني

— ولم ؟ أظن ذلك يا والدتى ؟ ولكنه سيكون ضيقا بالنسبة لنا . ألا تتذكرين أنه يحتوى فقط على أربع غرف وان حجراته ضيقة صغيرة واخاف ألا يكفينا

فقلت له

— أنا لا أقصد أن يكون لنا بل لي أنا وحدي

فبدأ يقول

— أنا واثق من انك لا تعني . .

ولكنني قاطعته قائلة

— أجل انني اعني ذلك وأنا متأكدة من أن هذه هي الطريقة المثلي وقد عرفت منذ وقت طويل انكما ستكونان أكثر سعادة وانتما وحيدان

ومرت فترة صمت اليمة وشعرت أنني على جادة الحق لانى أحسست انني شيء غير مرغوب فيه — وقام (جيرى) بمهمة تجهيز الكوخ ليجعله صالحا للسكني حتى ننتقل اليه — وما أن وصلنا اليه حتى ابتعنا بعض الكتاكيت واستطعت أن استغل ما تبقى لى من النقود من بيع المنزل وكان لهذا ولدخلي المناسب عظيم السرور فى نفسى لم أشعر به منذ وقت طويل

ثم جاء نداء « جوليا » وكانت هى وطفلتها فى المستشفى وكان (جيرى) اذذاك والدا فخورا وقد اتخذ له شقة انيقة استعدادا لرجوع (جوليا) من المستشفى ولكن كل هذه التغيرات لم تصلح حياتنا كما كنت أريد وكان لى أصدقائى الذين يمكنهم الدخول والخروج اينما أرادوا وكيفما شاءوا وكان المذياع واشغالي اليدوية والكتاكيت تأخذ وقتى وتسترعى انتباهى وتمتعت حقيقة بمصادقة معارف (آنى) واصدقائها ولكننى لم يكن معي ولدى العزيز .

ولم يكن غريبا على أن (جوليا) لم تأت لزيارتى لان هذا ما كنت أتوقعه — ولم يستطع (جيرى) أن يحضر لزيارتى لانه كان يود أن يسود السلام فى حياته المنزلية غير أنه لم يحضر الامرة واحدة في خلال مدة طويلة ولكن فى استعجال عظيم وكان يظهر عليه انه يخاف ممن يخبرها بحضوره الى وكرهت أن أراه قد تغير ولكني عرفت أيضا أن (جوليا) استطاعت أن تعكر عليه صفو حياته أن لم يخضع لارادتها لانه أحبها وأحب طفلتها

ولربما أغضبني كثيرا أني لا استطيع أن أتمتع بحمل طفلته بين ذراعى لان (جوليا) كانت لا ترضي بذلك

وابتاع (جيرى)سيارة جديدة ولكنه لم يدعني أن أضع قدمي عليها

وأصبحت (جير الدين) الصغيرة فى الشهر السادس من عمرها وكنت موقنة من حرمانى من رؤيتها ولكننى كنت أجدد الامل في أن تتغير الحال فى يوم من الايام

وأخيرا دلتني الحاجة علي طريقة امكن بها من التخلص من قيود الوحدة . وأحببت الكتابة واستطعت أن ابتاع آلة كاتبة لهذا الخصوص راجية أن تساعد كتاباتى بعضهن فى حل بعض معضلاتهن لما قد طبع في مخيلتى من صور صادقة للحياة وتجاربها ورجوت محرر احدى الصحف الاقليمية أن يساعدنى فى العمل وكان فى أول الامر قليلي الميل الى مساعدتى

ولما أن وجدت في نفسى ميلا قويا ودافعا شديدا لان أقدم بعض خدماتى للجمهور حاولت أن اقنعه انني استطيع ان أقدم له نصائحى القيمة بنية التجربة والاختبار وانى سوف أقدم له كتاباتي هذه لمدة شهر او شهرين حتى تظهر له النتيجة واضحة جليةوحتى يقتنع بصلاحية كتاباتى او فسادها

وفى أقل من شهر أخبرنى المحرر أنه أسند لى هذه الوظيفة بصفة مستديمة وكنت كثيرة العجب عظيمة الفخر إزاء شعورى بان مقالاتى كانت على بعض الاهمية فى الموضوعات الاجتماعية

وانقضي على ذلك عامان كنت اتوقع خلالها رسالة من« جوليا »شهرا بعد شهر بل يوما بعد يوم

ثم وصلني خطابها الذى اعترفت لى فيه انها الآن فى طريقها الى الوضع وانها كانت تحقد علي وتحسدنى لاني كنت. كما كانت هى تتصور أنى استغل حيزا كبيرا من قلب « جيرى » .

فكتبت لها . انه من اجل زوجك انت ومن اجل أطفالك حاولى ان تقهرى فكرك وتتناسي شعورك الخاص ولو الى حين وافعلي شيئا من اجل أولئك الذين يحبونك. انني استطيع أن أتصور ماهو اشتياق الجدة لتحمل احفادها بين ذراعيها فاوضعي نفسك في ما كنها يا عزيزتى ثم بعد ذلك تجدين نفسك اكثر شفقة وحنانا عليها وهذا هو ما أعتقده فهل استطيع ان انتشلك من هواجسك هذه؟

وأعطيت « آنى » الخطاب لترسله فى الصباح التالى وبعد اسبوعين من ذلك دق التلفون فلما أجبت النداء كان صوت محدثى مهتزا مترددا فى كلامه ثم أصبح معتدلا وقال .

— انها «جوليا » ياوالدتي تريد أن تحدثك

ومضت برهة لم استطع خلالها أن أمتلك نفسى فأجبتها

— ماذا بك يا« جوليا »وكيف حالك؟

— انني بصحة جيدة ياوالدة . انا أنا أحسن حالا . . ولكن أريد أن أسألك خدمة لى . . انني أتوقع بزوغ نجم طفل جديد فهل لك ان تتكرمي فتعتنين بالصغيرة «جير الدين » بينما أكون أنا فى فراشى حتى يتم لى الشفاء ؟

— يسرنى كثيرا ان أقوم لك بأية خدمة وسوف أكون فى الانتظار

— أجابتني فى أدب

— شكرا لك ياوالدتي

وفى الليلة الماضية فقط اى بعد أربع وعشرين ساعة من حديثى فى التلفون مع « جوليا » إذ بالتلفون يدق مرة ثانية وكان صوت « جوليا » يتأرجح بين الحزن والفرح

— نحن في طريقنا اليك ياوالدتى فهل أنت علي استعداد ؟

— على أتم الاستعداد وفى الانتظار ياحبيبتى

وبعد دقائق معدودة سمعت باب السيارة يغلق فى سرعة ثم حملت حفيدتى بين ذراعى اللتان كانتا تتلهفان على حملها ما ؟

شوقي كامل هواش

ابو قرقاص

قصة بوليسية طويلة كاملة

في اثر القاتل

... واسرعت الناقة الخطي وهي ترفع انفها القبيح في للهواء كأنما ادركت اقترابها من أرض المعسكر .

«ها هو المعسكر ... بيتي .. لايزال به شيء من الرمق » قال راكب الجمل كأنما يخاطب شخصا وليس حيوانا .

وأرخى قبعته العريضة على عينيه وتطلع الى قرص الشمس الذهبي وهو آخذ في الهبوط وراء الافق البعيد مؤذنا بالغروب.

ورأى الصخور البعيدة التي تحجب المعسكر وقد اتخذ ظلها خيالات طويلة على الرمل الاصفر الداكن وقال .

«عجبا كان يجب أن أري دخانا فى هذا الوقت من النهار ..

ثم اطرق مفكرا وقال ثانية .

(ربما لا يزال والى يشتغل . فهو يحب العمل .. يجب تكديس اكوام الذهب الذي استخرجناه من الصخور بعد مشقة وتعب لعله منهمك فى العمل الان

وسقط رأسه الرمادى على صدره وانفرج فمه عن ابتسامة ... لقد كان يفكر في احلامه الذهبية . . . يفكر فى الثروة والغنى ...

اخذ الظلام يخيم عندما وصلت الناقة ارض المعسكر . فترجل ميوراى فى تثاقل .

(هالو رايلى) قال صائحا (هالو بيتى) ولكنه لم يسمع جوابا . فتوقف لحظة ليفك الاربطة التي تشد الحمل الى ظهر ناقته ثم انتصب واقفا وقطب حاجباه وأرسل بصره متعجبا ... للمرة الاولى يرى شيئا غريبا . . لقد رأى النار التى امام الخيمة خامدة وتعلوها طبقة من الرماد . . وكان يخيم على المعسكر جو من الصمت والوجوم.

ولغير ماسبب ارتعش ميواري .

ثم سار نحو الخيمة فكان لوقع اقدامه صوت رهيب يبعث على الخوف فاحس بخوف مبهم فى اعماق نفسه.. كان يحس بانقباض لايعرف له سببا فاعتراه شىء من الوجل. . . وتوقف لحظة ثم تشجع ورفع باب الخيمة . .

كانت الخيمة فى ظلام دامس فلم يتمكن من رؤية شيء . وتحسس جيوبه واخرج علبة ثقاب واشعل منهـا عودا . فبهر الضوء الفجائى بصره ولم ير شيئا بادىء الامر ولـكنه استطاع أن يتبين مافي الخيمة .

كان جسد رايلى ممددا على الارض وقد انكفأ على وجهه.. بينما كان ساعداه منبسطين امامه وقد تقلصت اصابع يده . .

لقد قتل رايلى بفظاعة ووحشية . . :

واحرق بعض العود المشتعل اصابعه فالقاه وأشعل عودا آخر استطاع أن يرى على ضوئه مكان المصباح فى سقف الخيمة فأخذه واضاءه ووضعه بجوار جثة رايلي ثم ركع على ركبتيه واخذ يد رايلي الباردة بين يديه . فاستغرب أن رايلي قد مات منذ ساعات طويلة

ورفع المصباح وارسل ضوؤه على الجسد الممد فرأى بقعة داكنة على قميصه تحت ثديه الايسر فاستنتج أن القاتل قد صوب طعنة الى صميم قلبه فاصابت منه مقتلا . وقطب حاجباه فى دهشة عندما فحص الجرح . . ولبث لحظة وهو مذهول للاكتشاف الذي وجده !! .

(لقد طعن من الخلف فنفذ الخنجر الي الناحية الاخرى . . عجيب . . وعجيب جدا !! لن يستطيع الا شخص يستعمل يده اليسرى (اشول) أن يسدد مثل هذه الطعنة)

ثم انتصب واقفا وهو يحك ذقنه بيده ودار بعينيه فى انحاء الخيمة فاستقر بصره على الصندوق الحديدي المغلق الذى كان رايلي يحفظ فيه الذهب .. فوجد القفل محطما .. ورفع غطاءه فالفاه فارغا . .

فعض ميوارى على شفتيه . : لقد كان الصندوق يحتوى على مائة أوقية من الذهب عند ماسافر أخيرا الي (تمبي) منذ تسعة ايام ليبحث عن مخزن يستأجره . مائة اوقية قد اشتريت كل ذرة منهـا بعرق الجبين وشهور قضاها مغتربا وحيدا وسط تلك الصحراء المقفرة التى لا أنيس له سوى رفيقه رايلى وكلبه بيتي .

واغلق رايلي الصندوق في بطء وبينما هو يفعل ذلك لمع جسم فضى تحت قدميه على المصباح . فانحنى وعبثت اصابعه فى الرمل وعثرتا بجسم صلب صغير . فالتقطه ووضعه على كفه وقربه من ضوء المصباح .

لقد كانت طرف سكينة لايزيد طولها عن ربع بوصة ذات بريق لامع . فركع ميوارى على ركبته وفحص الصندوق المحطم مرة أخرى . فاستنتج أن القفل قد حطم بواسطة طرف السكينة فتركت اثرا واضحا ثم وضع قطعة الصلب في جيبه وانتصب واقفا .

وفجأة تذكر أنه لم ير اثرا لبيتى منذ أن وصل أرض المعسكر . فخرج من الخيمة والمصباح يتأرجح في يده . ووقف وسط الظلام الدامس وصفر صفارته

الخافتة التي يعرفها بيتى . ولكنه لم يسمع نباحه مجيبا

فصاح ميوراى « بيتى . . هالو بيتى . . اين انت أيها الشيطان العجوز ؟ » وصفر مرة أخرى ولكن صوت صفيره تلاشى فى انحاء الصحراء المترامية فارهف ميوراى أذنيه ولم يسمع شيئا في بادىء الامر إلا أنه استطاع أن يسمع أنينا خافتا اجابة لصفيره وندائه

فأخذ يبحث في انحاء المعسكر . وفجأة سقط ضوء المصباح على جسم داكن ملقى خلف الخيمة . ورأى الجسم يتحرك ببطء لدى اقترابه . فوضع المصباح بجوار الكلب وركع على ركبته .

« ماهذا يابيتى . . ماذا فعل بك الوغد؟ »

واستطاع ميوراي أن يرى جرحا طويلا مغطى بالشعر الملوث بالدم الجاف فقال فى رقة .

(انك تتطلب كثيرا من العناية والاهتمام ايها الكلب العجوز)

ورفع الجسد الطويل الممدد بين ذراعيه والمصباح يتدلى من يده وحمل الكلب الى خيمته حيث قام بفحص دقيق . وتحسس الجرح بأصابعه فاستطاع أن يشعر بالرصاصة المستقرة في لحم ذراع بيتى

(خنجر فى ظهر رابلى ورصاصة لك (قال ميوراى) يبدو لى أن الصحراء ستكون اسوأ من شيكاغو . . . يجب استخراج رصاصتك ايها العجوز)

لم تكن عملية مسلية . . . فقد كان جسد الكلب يتلوى ويرتعش وهو يئن فى خفوت بينما كان ميوراى يبحث عن الرصاصة بمطواته في الجرح . وانقضت خمس دقائق قبل أن يستخرج الرصاصة . ثم دخل ميوراى الخيمة ومزق قميصا باليا وضمد جرح الكلب بعد غسله بالماء .

(سنرحل بعد يومين) قال ميوراى وهو يداعب اذنا الكلب (فقد تساعدنى فى العثور على رجلنا المنشود)

وفى تلك الليلة آوي ميوراى إلى مضجعه متأخرا .

وعلى عمق ستة أقدام من رمال الصحراء كان يرقد رابلى حيث عينت مقبرته بكومة من الاحجار .

وانقضت ثلاثة أيام قبل أن يستطيع الكلب الرحيل . ولم يكن تأخرهم الاضطرارى مضيعا للوقت . فقد اخذ ميوراى يبحث وينقب فى انحاء المعسكر عن آثار اخرى للقاتل . ولحسن حظه أن الرياح لم تهب فبدت آثار اقدام ناقة واضحة متجهة نحو الشرق حيث حدود كوينزلاند فأيقن انه ذهب الى (نقاطع بيلى)

وفي الوقت الذى بدأ فيه ميوراى وبيتى الرحيل كانت الرمال الثائرة قد طمست آثار القاتل . ولكن ذلك لم يكن شيئا ذا بال . فقد كان ميوراى يعرف الصحراء اكثر مما يعرف سنه . ولم يتردد فى سلوك الطريق نحو (تقاطع بيلى)

ورحلا فى الفجر فامتطى ميوراى ظهر ناقته وسار الكلب خلفه . وكان اليوم قائظا فكانت الشمس الملتهبة ترسل أشعتها الحامية فلم يتمكن ميوراى من اتقاء حرها وكأن جسمه القوي قد بنى على الاحتمال والشدائد . فقد صقلته الصحراء وطبعته بطابعها . وفوق ذلك كان الغرض المنطلق إليه سببا فى احتماله

فقد لاحقته صورة جثة رابلى الممدة على أرض الخيمة كلما أغمض عينيه لينام أو كلما فكر .

وجدا فى سيرهما ولكنهما لم يصلا إلى (تقاطع بيلى) إلا فى اليوم الثالث .

وقد استطاع ميوراي أن يعرف خير مكان يتسقط فيه اخبار الرجل الذى ينشده .

وفى حانة جلس ميوراى يحتسي قدحا من البيرة وسأل بعد أن خلق فرصة للكلام :

— هل ترى كثيرا من الغرباء فى هذه البقاع ؟

— قليلا

— هل مر بك احد اخيرا ؟

— كان هنا شخص قصير اسمر منذ خمس أيام أو اكثر ؟

— هل كان يركب جملا

— نعم . . . اصغ الى . [illegible] سباكا ؟

وثارت شكوك صاحب الحانة فجأة

— كلا . ولكن شخصا اعتدى على شريكى رابلي الذي كان يعمل معى على بعد مائة ميل غرب بينما كنت ابحث عن مخازن واظن أنه قد جاء إلي هذه الجهات

— رابلى ؟! ! . إه اليس هو بوب رابلى ؟ . لقد عرفته عند ما كنت فى بحيرات اليس . كيف حاله ؟

— قتل . . . طعنه ذلك الوغد بخنجر فى ظهره . . . فى أي طريق سار ؟

فاتسعت عينا الرجل رعبا وقال

— خنجر ! . . . لقد باع جمله لأفغانى ثم لحق جاء الي هذه الجهات ليبيع خيطا . . . بقطار البضاعة الى الشرق .

وفى قطار البضاعة ذلك المساء ركب ميوراى وبيتى . . .

وسافرا ما يزيد عن مائة ميل شرقا قبل أن يسمعا خبرا عن طريدهم . ولكن عاملا فى القطار اخبر ميوراى أن الرجل الاسمر قد غادر القطار قبل ذلك المكان بثلاثين ميلا على نفس الخط . وكان على ميوراي وبيتى أن يظلا يومين تقريبا حتي يعود قطار البضاعة فتركا القطار فى المكان الذى نزل منه الرجل المطارد . ولم تكن هنالك سوى ثلاثة اكواخ كانت تأوى عائلات عمال الدريسة . ولم يتمكن احد من رؤية الرجل المطارد إذ أنه تسلل فى الظلام دون أن يترك أثرا يدل على الاتجاه الذى اتخذه . . .

وللمرة الأولى شعر ميوراى بخيبة

مل ...

فقال وهو ينظر الى الكلب .

(بنى ... يبدو أن الظروف تعاكسنا)

هز الكلب ذيله

(هل نعود ادراجنا ؟ أم نستمر إلى

)

ورأى ميوراي نظرة المغامرة في عيني

الكلب

(نستمر الى النهاية ؟ ... وهو كذلك

طريقان وعلينا أن نقترع أى الطريقين

بقطعة من النقود . طريق الشمال

صورة وطريق الجنوب للكتابة)

والقي بقطعة النقود فى الفضاء فسقطت

قدميه في الرمال

الصورة .. اذن نتخذ طريق الشمال »

لم يكن هنالك طريقا معبدا يتتبعو نه عدا اثرا

تركته حوافر قطعان الماشية عند

من المحطات الشمالية والجنوبية .

كانت الرحلة شاقة لما كان يكتنفها من

والزوابع الرملية الثائرة . وفاجأتهما

استوائية ممطرة مرتين فأذاقتهما

الاهوال والعذاب أصنافا . وبعد سبعة

كنت ترى وجه ميوراي نحيلا أغبر

لابسه ممزقة بالية وهزل بيتى فكان يجر

منهوكا . ومع ذلك فقد استمرا فى

وتأكد رايلى من أن قطعة النقود وقد

الحقيقة وانهما فى أثر الرجل فقد

أحد الرعاة أثناء عودته الي كوخه

أخبار الطريد وكان وصفه ينطبق على

الحقيقة تماما . .

القصير أسمر اللون » قال الراعى

عينان لامعتان لا يستقران بفم رأيته »

متى ؟

منذ أربعة أيام . قابلته قبيل

هل كان ممتطيا جوادا ؟

كلا . كان يسير على قدميه . وبدا

لم يكن متعودا على ذلك فقد كان

منهوك القوى »

وكانت أخبار الراعى مبعث أملهم فبدا النشاط على الكلب نفسه .

ورحلا ذلك المساء تحت ضوء القمر الذي أرسل أشعته على الاثر الذى تركته حوافر قطعان الماشية فبدا لامعا فضيا . ولما أحسا بالتعب أقاما خيمتهما وراحا في نوم عميق بعد أن تناولا طعامهما .

وكان ذلك حوالى منتصف اليوم التالى حينما صادفهم الحظ الذي جاءهم فى صورة رجل ذو قبعة عريضة وقميص خشن و بنطلون سميك يقود عربة ذات محرك ووقفت العربة وحيي الرجل ميوراى في تلك اللهجة الخشنة التى اعتادها أهل تلك الصحراء .

أذاهب بعيدا انت ؟

— نعم

— هيا واركب

ولم يتحادثا طويلا أثناء الرحلة فكان لصوت العربة وهى تسير على الطريق الوعر جلبة شديدة . كل عقل ميوراى مشغولا . ستكون السرعة التى يسيرون بها الان سببا فى تمكينهم من اللحاق بغريمهم في وقت أقل مما كان يتصوره

ربما هذا المساء ...

« الي أين أنت ذاهب » سأل ميوراى .

فبصق الرجل وقال « الى آخر الحدود شمالا ولا يمكن الذهاب الى أبعد من ذلك وإلا انهيت أنا وعد بيتى العجوز .

— والي أين أينتهي مسيرك اليوم

— والتونز كريك . أتعرفها

— كلا . انى غريب عن تلك البقاع

— انها علي بعد ميل . وسأقضي الليل هناك على أن استأنف السير صباح الغد وعادا الي صمتهما مرة أخرى فلم يخرجا منه إلا عندما آذنت الشمس بالمغيب حين أخذ الحر يتلاشي والشمس ابتدأت تنحدر ككرة حمراء عظيمة فاكسبت الصخور خيالات طويلة عندما وصلوا الي والتونز

كريك »

فقال ميوراى يدعوه « أتشرب ؟ »

فقال السائق « نعم انه يناسبني فحلقي ممتلىء بغبار كوينز لاند » وبعد أن شربا سأل ميوراى صاحب الحانة

— ألم تري غرباء أخيرا ؟

— نعم . شخص جاء منذ ساعة على الاكثر . توقف لشرب كأس واحد . يبدو عليه انه فى عجلة من امره

— شخص اسمر ؟ قصير ؟

— نعم انه هو بعينه

— شكرا

— وودع ميوراى السائق خارج الحانة .

وقال السائق مستغربا « الا تقضى هذا المساء هنا ؟ يمكنك مرافقتى غدا اذا كانت وجهتك شمالا »

فقال ميوراى وهو يتكلف الا بتسام « كلا شكرا لك »

وغادر « والتونز كريك » فى الظلام وبيتي فى اثره

وسارا أربعة أميال قبل أن يتراءى لهما ضوء نار المعسكر على بعد مائتين او ثلاثمائة ياردة من الطريق فأيقن ميوراى انه اشرف على نهاية رحلته .

ولم يحاول ان يخفي وقع اقدامه على الارض وهو يقترب . اذ لم تكن مباغتة غريمة جزء من فكرته . لقد أيقن أن هذا الرجل هو قاتل رايلي . كانت فكرته أن يترك للرجل فرصة حتي يتحقق من ظنونه ثم بعد ذلك يقتص منه القصاص العادل .

وتوقف ميوراي في الظلام وربت على عنق بيتى فوجده يرتعد وسمع صوت زئير ينبعث من حنجرته ويأخذ فى الارتفاع لقد كان يتوثب للهجوم وعيناه مثبتتان على الرجل القصير الذى كان جالسا امام النار وهو يحدق في الاتجاه الذى سمع منه صوت اقترابهما .

« يبدو عليك أنك تعرف هذا الصديق

اللدود » قال ميوراى وهو يربت على جسد الكلب فى رفق « كن هادئا . لا أريد أن تزعجه . كن هادئا .

وسكن جسد الكلب المنتفض وخفت النباح فى حنجرته قبل أن يحتد وسار خلف ميوراى نحو الخيمة .

« هل تأويني هذه الليلة ؟ قال ميوراى ببساطة « لقد رأيت نارك من الطريق فظننت أنك قد تدعونى لأشاركك المبيت هذا المساء

فحدجه الرجل الاسمر بنظرة شك لحظة قصيرة ثم قال

« وهو كذلك . لا يمكنني أن أرفض ضيافة مسافر غريب »

كان قد فرغ من طعامه وبين شفتيه كانت سيجارته الملفوفة باليد قد دخن نصفها . واعاد اشعالها مرة أخرى بيده اليسرى .

ولاحظ ميوراى هذه الحركة وهو جالس قبالته فى الجهة الاخري من النار . كانت هذه الملاحظه كافية لتذكره بأن قتل رايلى كان بيد يسرى .

« ان لك كلبا مزعجا ذو شكل كئيب قال الرجل الاسمر وأرسل من شفتيه صفيرا خافتا . (تعال أيها الكلب ودعنى أراك)

فوقف الكلب على قدميه وأخذ ينبح بشدة وهو يكشر عن أنيابه .

(بيتى) قال ميوراي صه ... كن هادئا)

فهدأت ثائرة الكلب وجلس على بطنه مرة أخرى وبرق في عينيه بريق مخيف من الحقد والكراهية

انه لا يحب الغرباء (قال ميوراى) ولكن لا تخش شيئا

ثم أخذ يبحث فى جيوبه وأخرج غليونا وكمية من التبغ وقال

(هل لديك سكينة)

فأخرج الرجل من غمد في منطقته سكينا وألقاها تحت قدمي ميوراى . لم ترتعش يدا ميوراى عندما بدأ يقطع التبغ بالسكينة الحادة وكانت تلزمه قوة ارادة هائلة لكى يخفى علامة دهشة وتعجب حادة بدت على وجهه .

لقد كان طرف السكينة مفقودا

ولما فرغ من تقطيع التبغ وحشو غليونه قال (شكرا) وألقى بالسكينة إلي الرجل ثانية فتلقفها بيده اليسري ..

وكان ميوراى يراقبه من تحت حاجبيه وهو يتناول قطعة وقود مشتعلة ويقربها من غليونه ليشعل بها التبغ

وقال الرجل الاسمر فجأة

« أذاهب بعيدا ؟ »

« الى الشمال »

« أجئت من مكان بعد ؟ »

« كلا . ليس بعيدا جدا »

« لماذا . ماذا يهمك من ذلك ؟ »

وجذب ميوراى نفسا طويلا من غليونه وحدق فى عينى الرجل بحدة وقال

« ألم تأت من الوسط بأية حال ؟ »

« لا أعرف ماذا تقصد بالذات »

فالقى ميوراى غليونه جانبا ووضع راحتيه على الارض كمن يتحفز للوثوب بسرعة وقال فى هدوء .

« أقصد سؤالك عما إذا كنت قابلت شريكى بوب رايلي على بعد مائة ميل غرب تقاطع بيلي ؟ منذ ستة عشر يوما ؟ »

فضاقت حدقتا الرجل وسقط فكه ...

وفجأة انسلت يده الى فتحة قميصه وأخرج مسدسا اتوماتيكيا ..

وقبل اللحظة التى ألقي فيها ميوراى بنفسه جانبا تحققت ظنونه . فقد أيقن أن هذا المسدس هو الذى انطلقت منه الرصاصة التى جرحت بيتى

وفجأة حدثت حركة سريعة . وعلى ضوء النيران رأى ميوراي بيتى يثب على الرجل فى التوحش وقبضت أنيابه الحادة علي يد الرجل فسقط المسدس الى الارض وأرسل آهة خافتة . وتراجع الى الخلف ليدافع عن نفسه بيده الطليقة فألقى بيتى بنفسه على ساقيه وقبض عليهما بأسنانه فصاح ميوراى

« بيتى . تراجع ودعه »

ولكن الكلب لم يستمع إلى صياحه فقد تملكته رغبة القتل وأرسل زئيرا رهيبا يدل علي مقته الشديد وهو يناضل وقد أنشب أظافره وأنيابه فى جسم الرجل : فوقف ميوراي ساكنا . كان يعلم تماما أنه لا يمكن أن يحال بين الرجل والكلب فوقف عن كثب ليرقب النضال الرهيب الوحشى .

وتدحرج الرجل والكلب وهما يتقاتلان . واستطاع ميوراي أن يسمع أنين الرجل وهو يتألم . ثم وقف الكلب ساكنا . واستطاع الرجل أن يتحامل ويجلس بصعوبة فهجم بيتى ثانية : وتدحرج الرجل جانبا . وفجأة التوي جسد بيتي في الفضاء وسقط على الرجل وأنشب أنيابه فى حنجرة الرجل . وغاصت عميقة .

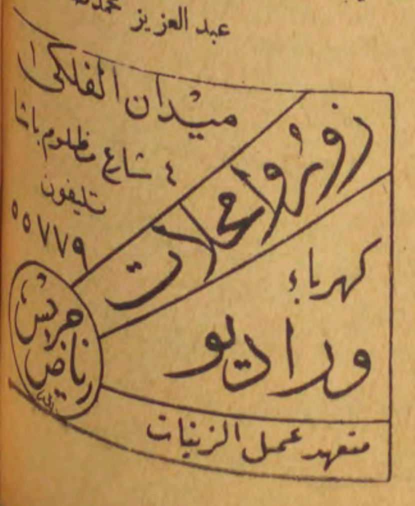
وصرخ الرجل .. ولكنها كانت صرخة مختنقة لا امل فيها .. فكان صداها فى الفضاء خافتا رهيبا . وعاد يصرخ مرة أخرى . وأخذ صراخه يخفت شيئا فشيئا . ثم أرسل حشرجة هائلة سكنت بعدها حركته تماما ووقف الكلب فوقه لحظة وهو يلهث وعاد فى خطوات بطيئة الى ميوارى وتلفت ميوراي حوله وارتعد جسده عندما وقع بصره على الجسم الساكن على ضوء النار التى اخذت تخمد

وقال أخيرا

« هيا يا بيتى . سنعود الى الجنوب ثانية لقد سلبتنى مهمتى ولكن يلوح لي أنك كنت على حق »

وسار الكلب فى بطء وتبعه ميوراى . وبدد سكون الليل الشامل نباح الكلب فى نحيب خافت ... كتحية للميت .

محمد صادق عبد العزيز



ليال عاشـــقة

بقية المنشور علي صفحة ١٤

بنفسه والفناء فكان ضالا بين الخوف
والرهبة وهو يقول
ياجنة الملتقي مين هد بنيانك
دى العين بتبكى على وردك وريحانك
والقلب لاجلك بكي اهلك وخلانك
افوت عليكى اغنى والفؤاد بينوح
له يجازى العذول دوقنى هجرانك

ونظرت مديحة الى المرأة التي كانت
تقبع امامها كحجر شديد السواد.. وحولت
بصرها ثانية نحو مصدر الصوت وعضت على
اجفنيها فى اسي وهى تقول

— ألم ترينه يتألم يادادة .. ألم تكن
... انه معه !؟

— من يدري ربما تخاصما .. هذا هو
حال المحبين

— أوه !! كل ماحوالينا يتحدث عن
الحب.. داده ألا تحسين بحنين الى رجلك؟!
ألم تضعفى فى بعض الاحايين لو أنه كان قد
... واياك !؟

— يا ابنتى .. انك تحاولين الوصول
الى كنه أشياء غامضة .. مديحة .. اياك
والحب فهو مجلبة للاسي .. انه ملهاة فراغ
الرجل .. ابقي حيث انت عزيزة مكرمة فى
بيت أبيك حتي يأتيك رجلك المجهول فهبيه
الحب الذى ادخرته ..

— لست فى هذا افكر .. حب !! انه
كلمة تعد بالنسبة الى غريبة .. ان ظروفى
يادادة لاتهيء لى سبيلا الى هذا الحب ..
... تقالبين النوم! لقد تدلى رأسك على صدرك.
نومى لتنامي .. اوه لاتعارضيني .. طابت
ليلتك.

— مساء سعيد يامديحة .. نامى مباشرة
ولا تسهرى ..

ودلفت الفتاة الى فى فراشها الوثير وراحت
تراود الكرى عن نفسها ولكنه كان يباعدها
فتقلبت حيرى بين ضفتي الفراش الحريريتين
وأوقدت المصباح الساهر فغمرها منه بنور
حالم جعلها كالسابحة فى بحر من الاحلام
الرقراقة يعبث بالفكر ويعبث به ويطول
بكليهما العبث الساخر حتي يطرقان أبواب
عوالم سحرية .. وساءلت نفسها وساءلتها
هذه النفس ولج بها السؤال وزاد أمده ..
ما الحب ؟ ما أثره ؟اهو ملهاه ؟ احساس
مقبض يبعث على الاسي ؟ ما الفراق
ماقوته ؟ هل تدوم بالقلب جراحاته؟ وبينما
هي فى لجج من أخيلتها تلك بدأ دبيب الكري
يتمشى مترنحا فى كيانها المعمود فاحست
بالخور واعتورها كلال احست مع
الاستسلام لسلطانه لذة ثم .. ضغطت علي
« الزر »الكهربائي ففاض النور الحالم الذي
كانت تسبح فى بحر منه وبعدها .. ضمها
النوم الي صدره فى شغف الملتهف المشتاق..

ثلاث أعوام مرت على تلك الليلة ومديحة
قانعة بحياتها الهادئة فى ضيعة والدها الثرى بعد
أن اقترح عجائز الاسرة ان تترك دراستها
بمدرسة مجلس المديرية . . . وكان الهمس
يدور فى تحفظ عن زواجها القريب من
ابن عمها الذى يدرس الطب فى المانيا كي تحتفظ
الاسرة بعصبيتها وتراثها :.. ولم تكن هي
لتعارض أو حتى تفكر فى هذه الزيجة
القادمه ... بل من الذى يدفع بها الى
هذه المعارضة أو هذا النوع من التفكير وهى
التى لا تعرف عن الزواج الا انه شركة
متبادلة بين فردين حكم عليهما بان يقضيا
طوال حياتيهما معا وتحت سقف واحد
يحسان احساسا مشتركا و يشعران شعورا
لايخرج عن دائرة ضيقة . . .

واصيبت الطفلة الشابة الساذجة بنوع
من الامراض النفسيه احال هدوء الاسرة
قلقا ودعا والدها الي ان يستدعى اكثر من
طبيب لتشخيص العلاج ودون جدوي ..
ساءت الحالة وبرح الداء بذهن مديحة ...
الوالد يبكى فى ركن بعيد .. يبكى طفلته
المحبوبة وثروته الطائلة التى ستؤول الى الغير
اذ لن يكون له وريث بعد ابنته . . . الام
جازعة تولول ... تبكي عروسها الجميله
اذ لن تراها وهى فى ثوب زفافها كزهرة
في فجر ربيعها الباسم . . . وبدأت الحالة
تتطور مع الايام حتى قرر احد الاطباء
الشبان دواءها ... نتيجة نوبة من نوبات
الكبت الذهنى ... ورأى الطبيب أن تسافر
مديحة الى احدى مدن الشواطىء لتتسلى
بالمناظر والمرئيات المختلفة وأن ترتاد
اماكن التسليه . .

وسافرت الاسرة الى الاسكندرية
فأستأجرت شقة فخمة تطل على البحر ..
وبدأ الجو الرطب الحنون يؤثر فى المريضة
العزيزة وبمرور الايام بدأت تسترد مافقدته
من صحة وجمال ونضارة .وطغت الفرحة
على قلبي الوالدين فاعطياها بعض الحرية فى
أن تخرج الي الشاطىء أو تذهب الى احدى
دور السينما وحدها في الحفلات النهارية ...
وبدأ عبيد الصيف يتحدثون على الفاتنة
الغامضة التي تظهر احيانا كطيف يتبدي فى
حلم هانىء ولا يلبث أن يختفي تاركا في
الافئدة حسرة وفي القلوب لوعة . .

وتطور تفكير مديحة وراحت تعني
بنفسها اكثر من ذي قبل ..راحت تتفنن
فى اختيار الوان الثياب التى تتمشيء ولونها
الرائع الجمال وقوامها الفارع المشوق
وكانت كلما وقفت أمام المرآة قبل
خروجها تبدت لها مناحى غامضة مثيرة
من الفتنة فى كل شىء فيها ..شعرها المتدلى
كليل هادىء ناعم النسمات لانهار له يقنع
الناس بظلامه ويعبدون فيه هذا السواد
الطاغى ... وجهها الذى يحمل في تقاطيعه
اروع آيات الفتنة ..عينان قلقتان في محجريها
الهادئين فى اغوارها البعيدة تتبدي اطياف
عوالم تسود السعاده رئياتها الضاحكة

فم قرمزى الحمرة داكنها . . . قوام في ثنياته السحر كامن يفيض منه على الـكائنات والعالمين فيستسلمون صاغرين الي جبروته .. صدر ... مرجل فياض بالآمال والاحلام يرتفـع فى توله ويهبط فى دعـة تنطق خفقاته باسرار غريبة وتصرخ بلسان ابـكم لا يستطيع الافصاح عما يريد ولكنه بليغ التعبير . . .

وبدأ الهمس يدور حولها . . . ومع مرور الايام تعالي فاصبـح حديثا عاديا .. لقد كانت مديحة فتنة العيون والبغية التى تمنت نوالها النفوس جمعاء ولـكن . . . كانت الفاتنة الصغيرة المعتدة بجمالها لا تعرف شيئا عن الحياة غير مغادرة المنزل الي دار من دور السينما أو ارتياد الشاطيء لساعة أو بعض الساعة ثم العودة ثانيـة الى المنزل . . .

وتحولت نحوها العيون النهمـه . . . وحولت بدورها وجهها عن تلك النظرات العديدة بدافـع من نفسها خفي ... وتزايدت نظرات العيون . . . العيـون المديدة التى تبدت في أعماقهـا شتى الانفعالات والعواطف والاحاسيس . . . نظرات التحدي والاستجداء والسخرية والرغبة فى الايلام ... واحست بوحدتها فخافت .. خافت هذه النظرات الساخنة تلهبها نيران الصيف وسعير شمسه وتجمدها برودة الشتاء وصقيعه وترسل بها الى اودية العدم ..

وكانت المسكينه اذا خلت الى نفسها ليلا جعلت تراجـع ما كان ... وجه محتقن الحمرة ... اشقر ... اسمر . . . عين ذليـلة النظرة ... قاسيتها ... شاب فارع العود ... مـكتنز اللحم ... اوه !! انه ليخيل اليهـا انها تتابع مشاهدة معرض حى فى متحف من متاحف الاحياء ... وتهاجمها مع اغراقها فى افـكارها تلك صور قديمة . . . الحياة الهادئة فى ضيعه والدها ... الحياة التى تغيرت تماما في الاسكندرية ... لقد طغت على سحر الليل وظلمته قسوة الانوار وشدة وهجها .. اسرار الطبيعة لم تعد تسمعها على السنة طيور الليل الصادحه اذ استعاضت عنهـا بانغـام الموسيقي .. ضحكات الريفيات الساذجات تلاشت لتسمع بدلا منها هذه الضحكات الماجنة تنطلق فى وضح النهار وغسق الليل لتعـكر صفاء الاول وتنتهك حرمة الثانى كل شيء قد تغير حتي احاديث دادتها . !

وعند ماتصل مديحة الى ذكر مربيتها العجوز تطرق برأسها . . . انها تذكـر جيدا تلك الليلـة التى قضتها مستلقيـة على فخذها بالشرفة تسمع قصة حبها القديم و. تتخيل اطيافا غريبة بعد أن رأت شبحى العاشقين ثم عودة العاشق يرتل احـدى الاغانى الريفية الشا كيه . . .

وهي ! ! !

هل سيقدر لها فى يوم من الايام أن تحب ؟ ! ولـكن ... لقد حذرتها مربيتهـا مغبة الاندفاع وراء هذه العاطفه ... بل لم تحب ؟! الم تعدها اسرتها لـكى تتزوج من ابن عمها الذى يدرس الطب فى المانيا ؟ !

ولـكن .. ! !

ان هاتفا فى ناحية خفية من مناحى نفسها يهتف بها أن تجرب هذه العاطفة .. أن المحبين يتألمون ... يبكون ... يضجون بالشكوى فى صمت ... تجري منهم الدموع فى سبيل هادىء حزين علي الوجنات . . :

وهي !! لم لا تبكى ؟ ! لم لا تندب حظها ولو وهميا ؟! لم لا تسهر الليل تناجى روحا خفيه ولـكن ... كيف الوصول الي الحب ؟ !

رتتمتم فى همس خافت كمن تؤدى فى صـلاة حـارة دعاء وثنية امام صنم متجهم الوجه تتصاعد الى مسمعيه الجافيين متوسلة فيلقاها بوجه عابس يشـع الغموض من مناحيـه ثم لا يلبث أن ينفرج عن ابتسامة غريبه . . .

ولـكن . : .

هاتان العينان الضيقتان ! ! الوجـه الناحل تطغي الصفرة الخفيفه على تقاطيعه .. بعض خصلات الشعر الـكستنائية المتهدلة علي الجبهة !! أن الالم ليرتسم جلي الوضوح علي هذا الوجه وأن الاسي ليبدو صارخا فى أغوار هاتين العينين ... انه يختلف عن ذلك الحشد العديد بحبه للوحدة وميله للعزلة .:. أنها لتراه في كل مـكان يتبعها وأن عينيـه ليـلاحقانهـا وهي مسلمـة الى الخيـال نفسها فيخيل اليها انهما تصرخان فزعتين . . .

وفـكرت مديحة فى امر نشأت وزادها الفـكر وطغى ...ولم يكن نشأت باقل منها تفـكيرا فيها ... كان يراها فى كل شيء تطغى على كل شيء ... تملأ الفضاء حوالبه وتظهر صورتها علي زبد البحر الفائر وهو قادم من الغيب المجهول وراء الافق ... كان يسمع صوتها يطن فى اذنيه مع النسيم في مسراه ... كان.. تحت تأثير سحرها القاهر العبقرى وهو قانع بهذه العبودية أسلم اليها نفسه عن رضاء

وتعارفا ... فى اصـيل يوم حالم رفت نسائمه . . . ودق منهما القلبان فى قفصي صدريهما خوفا وهلعا . . . مسكينة كانت مديحة اذ ما عرفت الحب حتي اذا ما تذوقته احست بالرجفة والرعدة . : :

ولاقيا . . . كانت ليالى عاشـقة ... ليالى اعادت الي خيالها العاشق صورا غريبة ساذجة . . . في ركن من اركان (السينما) . . . الي جانب مائدة منعزلة في ملهي بعيد من مـلاهي (المـكس) . . . امام مائدتين متباعدتين وعلى مقعدين بعيدين تحت مظلة (باسترودس) ... على بلاج (الـكازينو) اثناءة مسير الاستعراض الحى ...

ودعا نشأت سميحة في ليلة ١٤ يوليو وقد خرجت المدينة باسرها تلهو وتعبث لتقضى سهرتها معه فى مكان بعيد . . بعيد عن الحشد الحى والجثث المتراكمة فى ابهاء (الـكازينو) . . . بعيد عن حشرجة عجلة الروليت . . بعيد عن الصياح والجلبة . . . عن المراقص ورائحة الـكحول النفاذة ... مكان شاعرى تطيب فيه النجوي ويرق فى أنحائه التخيل . . .

كانت المصابيح خافتـة في تلك الليلة

الباهرة النور .. . مصابيح طريق سموحة المسلم نفسه الى ذراعى الطبيعة و بين احضان الخلاء ... وكانت حدائقه العديدة في منتصفه تحفها الغدران والحقول هادئة قانعة بنومتها بين يدى الليل الهادىء فى تلك الناحية البعيدة عن العيد الفرنسى والمحتفلين به من جميع الاجناس والنحل ..

والقيا بجسديهما على الحشائش النامية في ناحية تطغى الظلمة فيها على ضوء المصباح القائم في جوف الليل كشبح هارب ضال ... وراحا يطالعان اسرارا غريبة كل فى عينى صاحبه ... يالعينيها ولذلك السحر ينساب هادئا طاغيا في اغوارها التى تدوى فى آفاقها موسيقي غريبة تعبث بالروح وتهز المشاعر . . . يالوجهها ضلت فى تفهم اسرار الجمال فيه عيون العابدين فارتدت خاسئة حسيرة. وفمها .. . انه ترياق الامل وسر الحياة يهبها فى كلمة تنساب منه منغمة حنون المقاطع . . . وصدرها .. . انه يعلو ويهبط مع موسيقى الازل الغامضة بل كأني به فضاء هانىء تتردد فى احنائه اصداء موسيقي ثائرة تعزفها يدفنان مجنون يعصف مشاعره ويدل علي احاسيسه الثائرة الحبة فى تمرد قاس اعلنه علي هذا العالم ومن فيه ...

وتضاغطت اليدان ... وحملت العين من العين رسالة القلب الى القلب ... ودق القلبان فى وجيب وحنين وجوى ولوعة وشوق وتوله ... وارتفع الصدر فى شكوى ثم هبط فى انينا وتحكم الحب وهمس النسيم لاوراق الشجر وضم اليه الحشائش النامية بعد أن قبل الزهور والورود . . . يا لهذا الليل العاشق !! واحست مديحة بعاطفة غريبة تدفع بها الى البكاء وخيل اليها انها ضالة فى صحراء تهب عليها الاعاصير من كل النواحى فارتمت علي صدره لتسمع وجيب القلب عساه يحمل الي قلبها رسالة السلوى والامن ...

— مديحة ... ايها الملاك الصغير . . .

ايتها الروح السارية مع النسائم فى هبوبها تمنح العالمين الحياة . . . اي هم عدا عليك فسلب نفسك اليقين واسلمك الى هذه النوبة الشاكية . . . صدرك وهو يضطرب يهز روحى ويبعث بكيانى . . . انه الاعصار المدمر لليقين ... اللجة القاسية تغرق روحي . . . ان الملائكة لم يخلقن البكاء ... هذه العيون المعبودة جدير بها أن ترسل السحر وتأسر العابدين لا ان تفرط فى لآلىء مدامعها . . . ان ابتسامة وضاءه ترسمينها على وجهك كافية لان تغمر العالم بامواج من الغبطة ...ما بك ؟

— لا اعرف ...

— لا تعرفين !! انه الحب ياملاك . . .

— الحب !! يا لهذا الارنان يعيد الي خيالى صورة بعيدة .. الحب! اهل قدرلى ان اتذوق حلاوته ؟

— انك تنهلينها من قلبي الذي ملكتك اياه .

— ومرارته. . ؟

— حاشا لك ان تعرفيها

— ولكن الحلاوة تعقبها مرارة

— مالنا ولافكار السوء هذه ؟! لم لا نرتشف لذاذات الحب وهو يرعانا . . ؟

— الحب !! شد ما اخشي هذه الكلمة نشأت .. احس بالخوف يتمشى فى عروقي ... الرهبة ... قلبي يرجف فزعا ... نشأت ... الى اى مدي ستسير بنا هذه العاطفة ؟! انني لست لك ولن تكون انت لي . فلم تورطنا فى هذا الجنون ؟ ! الحب ! ! هذا الغرام الذي نحسه الآن فى احناء قلبينا ... بل ... في قلبي انا ... انه للرؤية الغامضة . . . الخيال المروع يتبدى لي فى حياتى المقبلة ...

— مديحة ... انك لتعدين على خيالك في قسوة ... تروعين هدوءه ... اشفقي علي نفسك الحساسة ولا تؤلميها فتؤلمى نفسي وتصدعى قلبي . . . قربي من عيني عينيك عساى استطيع ان اقرأ فيهما سرا

لافكارك تلك ؟! القلب يشكو الجوى وبالروح ظمأ فرويه .. هبيني قبلة كالمن تهبط على روحي بهدوء منها فاغيب واياك عن العالم وتنسى ما تحسينه من هم وشجن

— قبلة !! وما بعد القبلة !! وهل ليس الحب في عرف العشاق الا قبل يتبادلونها واحاديث غامضة خافتة ولقاء في غفلة عن العيون ومواثيق وعهود . . . انه اذا انشودة متكررة النغم.. واللحن مهما كان رائعا فان تكرار انغامه يورث الملل . . آلاف بل ملايين في كل عصر أحبوا وتبادلوا القبلات والاحاديث والانين والشكوي . .. ألا تعسا لهذه العاطفة ان كانت قواها لا تستطيع ان تصل الى مدى انبل واسمي من هذه الآماد... هاك شفتي قبلهما مادمت ترى في القبلة دما يمنح الحب حياة وقوة . . .

— مديحة

— اوه ! ياصديقي .. . انك تغالي في غضبك ... لم تحشرج صوتك ؟ قبلني اذا ... هذا جميل . ضمني الى صدرك . . . اوه ! ! اترى ؟ ! هذا المصباح اللعين . . . ان ضوءه يهتز مرتعشا كمن احس الخجل او كأني به يود ان يغمض عينيه عن رؤيانا . . يريد ان يظلنا بظلام من الليل .. ايها العاشق ما بك ؟ !

— حبك

— وهل الحب داء ؟

— داء العصور المتلاحقة . . داء القلب الذى لا دواء له ..مديحة.. تحبيني ؟

— سل نفسك

— يالسعادتي بهذا الحب

وضمها الى صدره في قوة استمدها من عاطفته فارتجفت بين يديه ثم تلاقت منهما الشفاه في افق رحب سعيد

ومرت الايام.. وبدأ نشأت يتبرم بشكوكها ونظرتها الغريبة الى الحياة .. وخيل اليها أنه قد نسي ما بينهما فصارحته بما كان ساورها من مخاوف ولكنه كان لبقا اذ طالما اسكتها بقبلة حارة ..

لم تكن مديحة معتادة على السهر في الملاهي الاجنبية ولكن . تراءى ذات ليلة لأحد أعمامها ان يصحبها معه الى احدى الملاهي . . وجلست واياه في مقصورة منعزلة .. يالله !، ما هذا الصوت الذى تسمعه الى جوارها .. شاب واحدى الراقصات الوطنيات . . فتاة يضل لونها بين الزنجية والسمراء فوضوية ملامح الوجه مشعثة الشعر . . ان احقر خادمات مديحة ليفقنها جمالا وروعة اذا هي قيست بهن . ولكن . .هذا الصوت

— وبعد !،

— ماذا تريد ؟!

— الم تفكري في وضع حد نهائي لشكوك نفسي .. انني لا أطلب منك محالا ياعليه

— اعيد عليك نفس السؤال للمرة الالف أو أكثر .. أين عرفتني ؟

— هنا . . ولكن . . ما دخل هذا ؟

— اذا . . لم تعرفني كاحدى سيدات الاسر العريقة . . لم أقدم اليك في حفلة عائلية لم تعجب بي وأنا في زيارة من زياراتي لمنزل اسرتك . . لم أكن في يوم من الايام سيدة كاملة .. لقد عرفتني هنا وبين مئات الرجال والاف العيون المتطفلة . . رأيتني اؤدي رقصتي وأنا شبه عارية . .. ابعد كل هذا تطلب مني أن أضع حدا الشيء خرا لا يعيش الا في خيالك!

— ولكنك أنت التي شجعتني ..

— كنت الهو

— ولكني صدقتك

— عليك وحدك التبعة واللوم..أرض عما يرض به غيرك والا قلت لك ان وقتي ومستلزمات عملي لن تسمح لي بمثل هذه المناقشات بعد ذلك . . .

وكادت المسكينة مديحة ان تصرخ . .انه هو نشأت . يتذلل لهذه الفتاة التي مازالت تحتفظ باثار من ماضيها الوضيع تبدو على ظاهرة علي وجهها .. ما أحقر الرجل؟؟ يترك ملاكا ليسعى وراء احقر نوع من الشياطين !! ورنت في خيالها ثانية كلمه نطق بها أخيرا

— ولكني احبك ياعلية

— أوه الواني استمعت الى احاديث الحب وشكايات عشاقي لما وجدت وقتا أبارح فيه هذا المكان . . ما اسهلها هذه الكلمة تنطق بها شفاه الرجال دون قلوبهم

— ولكني انطق بها من قلبي ..

— شكرا لك

— احبك ..

— وأنا . . لا أحب احدا ..

ودارت الارض بمديحة وشهقت شهقة حادة جعلت نشأت يستدير وهو في جلسته وتلاقت العيون . . وأخذت نشأت العزة بالاثم فنسى وجود مديحة وأقبل على الاخري .. لقد أراد ان يقاوم مقاومة المحتضر دهمه الموت في لحظة لم يكن ينتظرها

وبكت مديحه في تلك الليلة لا عن ألم وتعاسة بل عن رغبة منها لان الدموع تغسل ادران القلب . وعندما أوشكت اضواء الصباح الوليد على الظهور كان رأيها قد استقر علي نهاية ارتضتها

والحت مديحة علي اسرتها كى تعود الي القرية ثانية ... وغادرت الاسكندرية جريحة القلب بعد تجربة هائلة آلت علي نفسها الا تنساها الى الابد ..

وكانت ليلة عاشقة هادئة النسيم وقد توسدت الطفلة الشابة المدللة مديحة فخذ مرضعها العجوز وراحت تطالبها بأن تقص عليها قصة مسلية لا يكون فيها للحب أي ذكر . وهزت العجوز رأسها وهي تتمتم

— ليحفظك الله يابنيتي وليقر بك عيني هاتين ..

ابراهيم حسين العقاد



اعانة البلدية

يجب أن تحول من كازينو سان استيفانو

الى الملاهى المصرية

قررت ادارة بلدية الاسكندرية أن تصرف الى كازينو سان استيفانو اعانة سنوية قدرها الف وخمسمائة جنيه مصرى تشجيعا لاصحابه ليستمروا فى العمل .

وهذا الكازينو فى الواقع لا يستحق هذه الاعانة مطلقا بل يجب أن يدفع أصحابه للبلدية ضريبة دخل على مايجمعونه من أموال الشعب دون أن يقدموا لهذا الشعب شيئا يذكر

فهناك السينما التى دأبت علي عرض الافلام القديمة البالية ونمر الرقص الرخيصة التى سبق أن ملها الجمهور لتكرار عرضها فى أصغر علب الليل وأرخصها .

نعم أن هناك عوامل أخرى تجعل أصحاب هذا الكازينو فى غنى عن الاعانة فهناك ثمن الدخول ثم ثمن « الكونسماسيون » لدخل الفندق الذى تشرف عليه ادارة الكازينو .

أما التي تستحق هذه الاعانة فعلا فهى الفرق المصرية التي تتكبد المصاعب للعمل فى الاسكندرية دون أن تضمن الاقبال الذى يعوض عليها مصاريفها .

وهذه طريقة ليست جديدة فقد سبق أن دفعت البلدية اعانات مالية للفرق المصرية التى كانت تعمل فى الاسكندرية فكانت هذه الاعانات كثيرا ما تجعل موسما مسرحيا موفقا للاسكندرية فى صيف كل عام فكانت تقدم فرقة يوسف وهبي أربعين مسرحية تقريبا كما تقدم فرقة فاطمة رشدى مايقرب من ذلك العدد كذلك فرقة الريحانى وفرقة الكسار

وكان هناك كازينو مصرى يعيش على هذه الفرق الي جانب كازينو سان استيفانو وهو كازينو زيزينيا الذي أغلقه صاحبه عقب منع أعانة البلدية عن الفرق التمثيلية المصرية وانا أعتقدان يوسف وهبى وتجيب الريحانى وغيرهما من أصحاب الفرقة المصرية اولي بهذه الاعانة من كازينو سان ستيفانو الذى ان كان قد ترك اثرا فى حياتنا الاجتماعيه فهذا الاثر يبدو في تشجيع فتياتنا على نوع من « التحرير » أو مايسميه الفرنسيون emencipation وهو تحرير يبدو فى جلسات حفلات السينما . وتجمع الجنسين حول حلقة الرقص . وتكون تلك التقاليد عن استعراض شباب الجنسين علي « بلاج » الكازينو .

وهو أثر لا يرشح الكازينو لتناول الاعانة المرصودة .

« السيد حسين حلمى »

فى عالم الماكياج

ذكرنا فى العدد الماضي خبر عودة حلمى رفله الى مصر بعد أن قضى مدة طويلة فى تلقى فن الماكياج وتغيير الملامح

ولما عاد حلمى من اوربا في الاسبوع الماضي شعر « ماليير » الفرقة الاوربى أن الفرقة أصبحت ولا شك في غنى عن خدماته الجليلة طوال المدة التى قضاها فى تخطيط وتلوين وجوه الممثلات

وفي صباح أحد أيام هذا الاسبوع ذهب الى مكتب خليل بك مطران مدير الفرقة —

ذهب اليه فى المكتب وقال لحضرته

— هل حلمى رفله سيحل محلى ؟

— طبعا

— وهل فى امكان حلمى رفله أن يقوم بما كنت أقوم ؟



— لقد صرفت عليه الفرقة مبالغ طائلة حضر بعدها بشهادات تبين أنك لا تملك شهادة واحدة منها ؟

وأخيرا وجد أخينا انه لا فائدة من وجوده فخرج من مكتب مدير الفرقة ليجمع حقائبه ويعود الى بلاده التى يقول عنها انها تعرف كيف تقدر الفنون ..!

« المليونير »

قدمت فرقة الممثل يوسف وهبي هذا الاسبوع مسرحية قالت أنها مصرية من تأليف يوسف وهبي نفسه وان اسمها (المليونير !) .. والواقع أن هذه المسرحية نفسها سبق أن قدمتها نفس الفرقة وقام بالدور الاول فيها يوسف وهبي . ولكنها لم تكن مصرية ايامئذ بل كانت معربة حتي كان اسمها بالامارة « ملك الحديد »

وعلى كل فقد وفق يوسف وهبي في تمثيل دوره كما وفقت الانسة امينة رزق في دورها توفيقا عظيما .

اسبيرو زولوس

كان قد سافر الي الاسكندرية المسيو اسبيرو زولوس رئيس ميكانيست دار الاوبرا الملكية للاشتراك فى اعداد الحفلة التي اقيمت بقصر رأس التين العامر احتفالا بالبعثة الايرانية السامية ولكنه هناك فى الاسكندرية اشتد عليه المرض الذى كان يشكو منه منذ مدة فنقل الى المستشفى الاميرى حيث قضي نحبه يوم الاثنين الماضي وقد كتب الينا زميله حسن السعدنى رئيس ميكانيست الفرقة القومية ، الكلمة الآتية يرثى فيها زميل وفى :

« مات اسبروزلوس رئيس ميكانست دار الاوبرا الملكية فانطفأت بموته شعلة متقدة من النشاط وانطوت صفحة مشرقة من الجهاد والعمل المتواصل . عرفته رحمة الله عليه منذ اثنين وثلاثين عاما وكان أول عهدي بمعرفته فى مسرح زيزنيا بالاسكندرية وانتقل من زيزينيا الى دار الاوبرا ونقل من الاوبرا الي تياترو العباسى رئيس ميكانست وفى سنة ١٩١٣ نقل الى الاسكندرية في مسرح الهمبرا وظل به الي سنة ١٩٢٥ . وفى شهر اكتوبر من من ذلك العام عين رئيسا لميكانست دار الاوبرا الملكية ومازال يعمل فيها حتى واتاه القدر المحتوم وفي يوم الاثنين الماضى بمدينة الاسكندرية حيث اشتدت عليه علة القلب عقب اشتراكه فى احياء الحفلة التى أقيمت فى قصر رأس التين العامر للوفد الايرانى بالمناسبة السعيدة المعروفة وبعد ذلك اشتد عليه المرض فنقل الى المستشفى وبعد أيام قليلة قضى الرجل الجبار نحبه وذهب الي الرفيق الاعلى ولا يشعر بفقده الناس ولا يشيع نعشه الا الدموع والزفرات كان كلما اشتدت عليه علة القلب يتمني أن يموت على خشبة المسرح وكان لا يترك عمله الا مجبرا ولا على أيادينا مغشيا عليه من العمل والارهاق كان مخلصا لفنه وفيا لزملائه ثابتا في عمله لطيف العشرة رقيق الاسلوب جميل السمر

وكان اذا شعر بقواه تخور وبعزيمته تنهار بالداء العضال يحطم جلده وصبره يهمس فى أذنى بصوت خافت يستحلفنى بالله وبالعيش والملح وبالدنيا التى رأيناها سويا انى لا أغادر المسرح فى مدة مرضه واهتم بالعمل بالنيابة عنه وكان كل شيء عنده يهون الا العمل دائما هو الذى كان يستولي على جميع مشاعره لانه متزوج من أكثر من خمس وعشرون عاما وأكثر فلم يسعده الحظ أن يكون أبا لذلك كان قلبه خالى من كل حب الا حب الفن والا شريكة فى الامر

مسكين هذا الرجل خرج من دنياه لم تودعه فى دنياه الا دمعة الحزينة المحرقة التى أذرفها على ذكراه واعترافا بفضله وتقديرا لاخلاصه وليتنى كنت أملك من قبله اكثر من ذلك فنى ذمة الله وفى رحمته أيها الزميل العزيز . وعزاء الي زوجته المكلومة ..

حسن السعدني



سنية شوقي
بمناسبة نجاح رقصاتها بفرقة بيا بالاسكندرية

برنامج بديعه

قدمت فرقة السيدة بديعه مصابنى هذا الاسبوع برنامجا جديدا تضمن رواية من فصل واحد للاديب ابو السعود الابيارى اسمها (ليلة غرام)

وقد نجح في تمثيل ادوارها كل من حسين ابراهيم فى دور (كنكه) وعبد الحليم القلعاوى فى دور (المعلم طبق) وفهمى امان في دور (فنجان) ومحمود التونى في دور (ابريق افندى) .

اما الراقصة رجاء عبد الحميد فلم توفق فى تمثيل دور (كباية هانم) لعدم اندماجها في الدور الذى لم يتفق وشخصيتها التى لا تصلح الا لأدوار (النساء الشلق) !

وقدمت ايضا اسكتشا عن (تاريخ الرقص) تضمن عدة مشاهدة للرقص البلدى قديما وحديثا وهو من تأليف أبو السعود ايضا وتلحين الموسيقار عزت الجاهلى الذى وفق في تنغيم الحانه توفيقا كبيرا .

واستمر المونولجيست حسين ابراهيم فى تقديم تريالوج (الشحاته كيبا) الذى يشترك معه في تقديمه المونولجيست بديعه صادق وشقيقها بديع

وقد وفقت فى الرقصات الفردية كل من الراقصة بيا ابراهيم وليلى الشقراء وخيريه صدقى

الزار ... كليـو باتره

للراقصة جمالات حسن اعتقاد شديد فى الجن الاحمر وسلطان وياويا الذين بلغت شهرتهم عناء انسماء فى عالم العفاريت والاسياد !

وقد لاحظت اخيرا أن بختها مال في الاسكندرية وانها لا يمكن ان تعدل هذا البخت الا باقامة الزار ارضاء لعفاريت العلبة .

وحضرت ألى مصر خصيصا مساء السبت الماضي وقد اصطحبت معها من راقصات الاسكندرية الراقصة سميره امين

حدى راقصات فرقة الرشيقة بيا

وما كادت تصل الساعة الحادية عشر ... حتى بحثت سميره عن باب الشقة الموصل ... طريق وذهبت الى كازينو بديعه الصيفي ... قامت بدور (كليو باتره) امام ... طل العظيم مارك انطوان

وكادت تقع مشادة بين كليو باترة ... والراقصة نوسه لولا أن تصادف وجود ... أفندى الاسود الذى قام باصلاح ... البين

... فريد غصن

كانت لالحان فريد غصن التي لحنها ... هذا الموسم لفرقة السيدة بديعه مصابني ... وعظمتها في عالم التلحين وبالأخص ... (قطعني حتت دنا ملك اديك) ... اللحن البلدي الاخاذ الذى تمكن فريد ... اعطائه لونا مصريا جميلا جعل جميع ... رواد الكباريه يرددونه كل ليلة كما ن ... كثيرمن راقصات الفرقة جعلن موسيقاه ... الموسيقي التى يرقصن عليها أمام ... جمهور وهى موسيقي راقصة بلاشك .

وهذا ليس غريب ان يلمسه الشعب من ... موسيقار فريد غصن فهو اول ملحن ... مصري تثقف تثقيفا موسيقيا وامتحن فى ... معهد الموسيقى بباريس وانضم الى جمعية حفظ حقوق الملحنين والمؤلفين بفرنسا .

وقد نشرنا ناله صورة على ظهر غلاف هذا العدد تقديرا لفنه واعجابا بنبوغه في عالم الموسيقى .

« آه ياني » !

وبمناسبة الحديث عن الملحن فريد غصن نذكر اننا سبق ان تحدثنا عن رقصة « آه يانى » التي سبق ان لحنها حضرته وهى من تأليف الشاعر الفنان يوسف بدروس وقلنا ان الرقصه نجحت تلحينا فقط ونصحنا حضرة المؤلف أن يبتعد عن التأليف للصالات فعز على يوسف بدروس أن نكتب عنه ذلك اذ اعتقد اننا اكنا نقصد بقولنا هذا انه لم يوفق فى كل ما ألفه للصالات ولكن الواقع ان يوسف بدروس له مقطوعات كثيرة قدمتها فرقة بديعه فى الاعوام السابقة وهذا العام نجحت جميعها خصوصا القطعه الخاصة بحياة الارتيست التى لحنها الملحن المجدد فريد غصن

فتحية فؤاد

عادت الى مصر هذا الاسبوع الراقصة فتحيه فؤاد بعد ان قضت عامين تقريبا متنقلة بين بيروت وبغداد ، وبمجرد وصولها الى مصر اسرعت السيدة بديعه مصابني بالمفاوضة معها على العمل عندها. في « الكوت دازير »

قدمت فرقة الكسار بالاسكندرية هذا الاسبوع برنامجا فخما تضمن رواية من فصل واحدة ومشهدين قام بالدور الاول فيها على الكسار وقامت بالدور النسائى الاول امامه الممثلة فتحيه شريف :

وقد انضمت الى هذه الفرقة هذا الاسبوع الراقصتان حياة الجامعة وحياة محمد .

وقد القى المطرب المعروف محمد عبد المطلب عدة مقطوعات على الاوركستر فوفق فى القاءها خصوصا قطعة (يا وابور قولي رايح علي فين) احدى مقطوعات فيلم عبد الوهاب الاخير.

قريبا

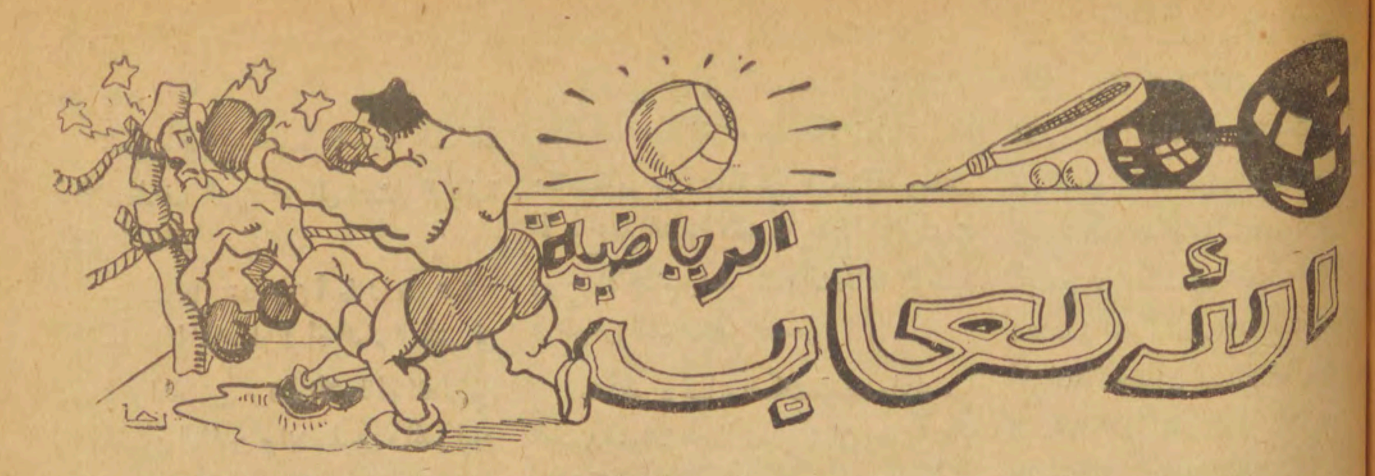
المجنونه ؟

وقصص اخرى





بكوبرى الانكليز



الروح الرياضية فى بيروت

منشأها وتطورها

لما كنت عقدت النية على السفر الى [لبـ]نان وسوريا وفلسطين لمنازلة ابطال [المـ]صارعة هناك — تحدثت الى الاديب [الـ]صحفي اللبناني نجيب نجم كرم وسألته [ان يـ]يسرلى على سبيل العلم بالشيء لا على [سبـ]يل النقد وهذا هو الحديث الذى دار [بينـ]نا —

س — فى أى سنة عرفت بيروت [الـ]رياضة البدنية ؟

ج — دخلت الى بيروت عام ١٩٢٤ [و]كان بها ناد واحد للرياضة والعاب كرة [القد]م والقفز العالي وحمل الاثقال وكان [هـ]ذا النادى فى جهة (فرن الشباك) [يد]يره فرنسي من موظفى المصالح الاميرية [بـ]بيروت.

س — أكان في ذلك الوقت ابطال ؟

ج — كانت الرياضة أول أمرها وكان [لعـ]ب كرة القدم هو المتقدم على غيره من الالعاب — هذا اذا استثنينا اندية المدارس كالجامعة الاميركيه — واليسوعيين والمقاصد وغيرها . . .

س — هل الجرائد اللبنانية معتنية [بـ]الرياضة — وما هي أول جريدة رياضية [ظهـ]رت هناك ؟

ج — كل الحكومات على السواء فيما يختص بالرياضة في أول عهدها — فكما كانت الحكومة المصرية فى سني ١٩٠٠ ومابعدها الي ١٩٠٧ تنظر الى الرياضة كما ينظر رب العائلة الى الاعيب اولاده كذلك كان شأن الحكومة اللبنانية فى أول عهد الرياضة بها — الا أنها اليوم اضطرت نوعا ما الى مماشاة دول العالم فى اهتمامها بالرياضة وصارت تشجع الرياضين واخيرا ابتنت الملعب الكبير وهذه خطوة كبرى.

أما عن أول جريدة رياضية فيسرنى جداً أن اذكر لك بهذه المناسبة..ان أول من عنى بالرياضة منذ سنة ١٩٢٥ فى جريدتى البيروتية (الفنون الجميله) وكنت أول من صور فريق لعبة الفوت بول (لتيم) الآباء اليسوعيين يوم كان رئيسه (الكبتن) الشيخ بير الجميل الصديق الكريم والرياضي الصميم زعيم ورئيس فرقة الكتائب اللبنانية المعروفة فى بيروت اليوم.

وقد انتقدنى فى وقتها بعض الصحفيين لانى صورت اجساما شبه عارية ونسبوا الي الغلمنة سامحهم الله

والواقع انى مغرم بالرياضة منذ حداثتى وقد سبق لي أن اشتركت مع اصدقائي فى تأسيس ناد للرياضة البدنية بالفجالة عام ١٩٠٨ (انصار القوة) وكان رئيسه يومئذ صديقى الاخ نجيب عازار رئيس مأمورية الرهون المختلطة بطنطا اليوم.

هذا بالاختصار موجز عن البداية الرياضية عندنا . اما اليوم فالاندية كثيرة والرياضة منتشرة والمدارس مهتمة بها والحكومة ساهرة على حفلاتها بقدر ما تستطيعه . . . . غير أن البطولة هناك مازالت فوضي . . . .

س — وهل هناك اقبال على الرياضة الشتوية واستعداداً عند الشبان إلى ممارستها ؟

ج — أن طبيعة اهل تلك البلاد قابلة لهذا النوع من الرياضة بالنظر لاستمرار سقوط الثلج على الجبال وتراكمه عليها . وقد اذكر على سبيل المثال صديقا لي هناك من ادباء شبان بيروت هو السيد محمد ملص نجل التاجر المعروف الحاج ملص تاجر الاخشاب الشهير قال لى ذات يوم انا افضل الانزق على سائر انواع الرياضة افضله على السيارة والموتوسيكل وكرة القدم والسباحه وانى ادفع كل ما املك فى سبيل هذه الغاية — ولما حاولت نصحه وردعه عن هذه الرياضة مخافة أن يصاب بأذى البرد وهو في ريعان عمره أو تصيبه كارثة من أثر وقعة أو حادث فجائى ضحك وقال لى . أنا لا أخاف من الموت لان لكل أحل كتاب وقد يمكن أن أموت من الانزلاق كما يمكن أن أموت من وقوع (موردينة أو أخشاب كبرى) على رأسى وأنا فى متجر والدي ولم أتمكن من ردعه لان حب الرياضة

كان متأصلا في نفسه وهذا من الامثلة الحية على ذلك

ناهيك عن فضل جمعية السياحة والاصطياف التى تدعو الي انتشار الرياضة الشتوية هناك!

س — هل تقدرون أبطالنا قدرهم ؟

ج — لاشك ان الرأى العام الرياضى فى سوريا ولبنان يرقب الابطال المصريين والرياضيين العالميين والاولمبيين والدوليين ويتتبعون اخبارهم — والذى نعرفه عنك انك لبنانى متمصر ها وللرياضة منذ زمن بعيد وانك من المصارعين النابغين الذين يشار اليهم بالبنان فى فن المصارعة خصوصا وانك تعادلت فى السنة الماضية مع المصارع الاولمبي اليونانى السكندرى جورج ليفاكس الذى كان يزيد عنك ١٠ كيلو جرامات والذى حمل عدة بطولات للقطر المصرى لوزنى المتوسط وخفيف الثقيل — وأخيرا تمثيلك لمصر أمام أبطال تشيكوسلوفاكيا وان كنت قهرت الآن أديت رسالتك بأمانة علي أحسن وجه رغم اصابتك برضوض شديدة في عضلات الوسط الامر الذى منعك عن الاستعداد لهذه المباراة ومعالجتك وعدم مرانك كما ذكرت الصحف المصرية فى حينها — ولهذا دعوتك دون غيرك لان تقوم بمباريات هناك اعتقادا منى بأن كل لبنانى وسورى سوف يقدرك قدرك ويعجب بفنك الذى يعتبر بحق مثلا أعلا فى فن المصارعة الجر كورومان (وهنا انتهى الحديث)

في الكشف

تعرفت بالجوال « عبد المحسن عبد المقصود سلامه » وقد عهدت إليه بأن يكون محررا لركن الكشافة بمجلة (الجامعة) وهذا اول موضوع أبتدأ به . والزميل هو رئيس فرقة كشافة مدرسة الصناعات الميكانيكية وواضع مذكرتى الكشفية وجوال بالرهط الخامس

ماهى الكشافة وماهو الكشاف

لماطلب الي أن أكتب شيئا عن الكشافة بمجلة الجامعة الغراء — فكرت فى أن أبدأ بكلمة موجزة عامة عن الكشافة وماهى الانوع من التربية الحديثة هدفها الاول بث روح الاقدام والجرأة والشجاعة الوطنية فى نفوس الشباب من الصغر .

يبدأ الفرد حياته الكشفية عندما يبلغ من العمر ٨ سنوات حينئذ يسمي شبلا يتعهده استاذ (الاكيلا) بالتربية الخلقية ويبذل غاية جهده ويهتم الاهتمام كله بملاحظته فى دور الطفولة الخطير لينشأ رجلا قويا صحيحا نفسيا وخلقيا حيث ان الطفل رجل الغد . وكما قال (شكسبير) الطفل ابو الانسان وشعار هذا الشبل ومجموعهم اشبال او بررة .. ابذل جهدى — ومتى بلغ الثانية عشرة من عمره يصير كشافا شعاره كن مستعدا — يساعد المحتاج وينقذ الغريق ويواسى البائس ويطعم الجائع وينصح الصديق — يستعد لمواجهة الحياة وعثراتها وما اكثرها فى طريق الشباب — لهذا الفتى قانون هو رائده ويكون من عشرة بنود تفيض من خلالها انهار المحبة والاخلاص والصدق والوفاء والاخاء والادب والرفق واللين والاقتصاد والطهارة الخ — كذلك له وعده وهو : ابذل غاية جهدي فى ان اقوم بما يجب علي نحو الله والوطن والملك وان اساعد الناس فى جميع الظروف وان اعمل بقانون الكشافة .

يقضى الكشاف مدة ٦ سنوات وهو علي هذه الحالة يتدرب على النوم فى العراء والغسل والطبخ وغير ذلك مما تتطلبه الحياة الشخصية وكذلك يتعلم كثيرا من الحرف الصناعية الهامة — حقا أن الفتى الذي ينشأ ونفسه تنطوى على هذه الصفات لهو فتى طاهر وخليق بان يكون أحد عناصر المجتمع الفعالة فى المستقبل . وعندما يبلغ من العمر الثامنة عشرة يدشن جوالا — والجوال ، هو المثل الاعلى للشباب ذلك الذى هيأته نفسه وحياته الكشفية لان يكون رجلا كاملا وانسانا مصلحا متحملا لمسئوليات الحياة غير مكترث بكل مايواجهه من الصعوبات مبتسما للشدائد والملمات . شعاره الخدمة العامة خدمة الوطن . خدمة المجتمع الانسانى . تخفيف ويلات البشر مساعدة الغير . اصلاح البيئة التى هو احد أفرادها . حقا أن هذه الاعمال لتعادل أعمال الرجال الذين خلد الدهر أعمالهم . هذه هي مراحل الكشافة الثلاث ولا عجب فلقد قال البروفسير الالماني العظيم H.D . أن الكشافة ملائكة من السماء أنزلت لنجدة الانسان والشرف .

ولقد ازدادت الحركة الكشفية فى مصر شرفا عظيما بتنصيب المليك المحبوب فاروق الاول حفظه الله كشافا أعظم لمصر وفى ذلك كل الفخر .

وإلى اللقاء فى العدد المقبل حيث نبدأ حديثنا بالتفصيل .

(عبد المحسن سلامه)

فى الملاكمة

فهمى — صلاح

انحصرت بطولة الوزن الثقيل فى الملاكمين المحترفين محمد فهمي الذى شرف مصر في موافقه مع ابطال (سنغافوره) ومحمود صلاح الدين — وقد علمنا من حضرة سكرتير المنطقة ان البطلين قبلا اللعب على النسبة المئوية — ومما هو جدير بالذكر ان الملاكم الاسود (عبده كبريت) رفض اللعب دون جعل يحدد له

وستقام الموقعة المنتظرة بينهما مساء السبت ١٣ أغسطس المقبل — والاتحاد المصري للملاكمين المحترفين يرحب بكل من يأنس فى نفسه الكفاءة للحصول على هذا اللقب بالشروط التى قبلها البطلان فهمى وصلاح — على ان يكون آخر موعد لتقديم الطلبات يوم ٢٠ الجارى لضيق الوقت .

الرباع عنتر عرفه

لا يجهل احد في الاوساط الرياضية البطل العالمى المعروف (عنتر عرفه) ذلك الرباع العظيم الذي اعتزل لعبة رفع الاثقال [illegible] ان ترك فيها مواقف مشرفة تشهد له [illegible] والعظمة — كما ترك في ميدان الربع مآثر جليلة تمجهده وتعلى ذكره — ترك هذا البطل ميدان الربع للسعي [illegible] الرزق والعيش المضنى ليعيش — ولم [illegible] له مشجعا — ولو رأي اى حنو أو [illegible] من الهيئات الرياضية — لكان [illegible] اكفأ رباع في وزنه وفى العالم أجمع [illegible] بلاده — ولكن للاسف لم يجد [illegible] والتشجيع ولا من يفكر فيه — [illegible] ميدان الربع نهائيا وبذلك خسرنا [illegible] مصر بطلا عالميا وكانت [illegible]

ونحن نلفت نظر الرياضي الكبير [illegible] صاحب السعادة محمد حسنين باشا [illegible] الثغر ورئيس عام اتحاد الربع الذي [illegible] الآفاق بحبه لعمل الخير وفتح [illegible] الى مساعدة البطل عنتر بايجاد [illegible] له ليتمكن من اظهار نبوغه — [illegible] للرياضة التى نعمل جميعا على تقدمها [illegible] شأنها .

رسالة الاسكندرية

فى الربع

حفلة نادي الورديان

اقام نادي الورديان حفلتـه التجريبية [illegible] مساء السبت الماضى بصالة ملعب [illegible] تحت اشراف منطقة الاسكندرية [illegible] — وقد حضر الحفلة جمهور كبير [illegible] حضرات اصحاب السعادة والعزة : [illegible] باشا رئيس اللجنة الاهلية — محمد [illegible] باشا محافظ الثغر ورئيس عام اتحاد [illegible] والاستاذ يوسف حسني رئيس [illegible] منطقة الاسكندرية للربع والمصارعة

شمس العظيم

بدأ شمس بحركة الخطف اراشيه ثم حركة النطر فرفع ١١٠ ك وتدرج بعد ذلك في الرفع حتى وصل الي دقمه الثقيل ١٤٧ر٥ ك . . ولكنه نظرا لحرارة الطقس داخل الصالة التى بلغت حد الغليان — لم يوفق في محاولاته

هذا وقد اشترك مع البطل العالمى شمس في الرفع ناصيف ابراهيم — انور احمد وابطال نادى الورديان —

(فضول)

رسالة الاسماعلية

تأبين فقيد النقاد

أقام اتحاد رابطة النقاد الرياضيين بالاسماعليه حفلة تأبين بدارنا لفقيد النقاد المغفور له الاستاذ الكبير محمد عبد الرازق وقد أبنه حضرات الزملاء . وكانت علائم الاسف والحزن بادية على الجميع لما كان له فى قلوبهم من المحبة . فنرجو للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان .

اتحاد النقاد بالاسماعلية

كثر اللغط من بعض المأجورين حول هذا الاتحاد وحبا لاظهار الحقيقة أنشر كلمتى هذه مبينا فيها تلك الاعمال الجليلة التي قام بها الاتحاد واليه الفضل فى رفع مستوي القومية المصرية في مدينة الاسماعلية التي غصت بالاجانب

نشأته ...

لاحظ الزملاء في ديسمبر سنة ١٩٢٩ أن بعض الاندية تهمل دعوة النقاد ..

فتكاتف الزملاء وأسسوا اتحادا لهم واخطرت الاندية الرياضية المصرية والاجنبية بذلك وطلبوا منهم المطالب الاتية حتى يمكنهم القيام بمهمتهم الصحفية علي الوجه المطلوب . وهى

١ — ايجاد أمكنة في الدرجة الاولي لهم

٢ — أخطار الاتحاد بجميع المباريات قبل موعدها

٣ — ارسال دعوات لحضرات أعضاء الاتحاد فى كل مباراة .

فوافقت الاندية جميعها على ذلك ورحبت بالفكرة وطلب بعد ذلك النقاد من اتحاد كرة القدم صرف تصاريح رسمية مجانية لحضرات الزملاء فأجاب طلبهم كما قرر حجز عشرة كراسى فى المقدمة في كل مباراة رسمية

أعماله : ..

رأي النقاد أن الحركة الرياضيه بالاسماعيليه أخذت فى التدهور فأهدت أربعة كؤوس فضية للالعاب الاتية

البنج بنج . كرة القدم . كرة السلة . سباق الدراجات خلاف الجوائز التى تقدمها سنويا فى المهرجانات الرياضيه التي يقيمها الاتحاد فى المناسبات القوميه فنشطت الحركة نشاطا ملموسا وتكبد الاتحاد فى سبيل ذلك خسائر جسيمة ماليه . لم تؤثر هذه الخسائر الماليه فى الاتحاد مادامت الخسائر في سبيل نشر الرياضه ورفع شأن القوميه المصرية وفى سنة ١٩٣٣ انضم الاتحاد الى جمعية النقاد الرياضيين وأنصار الرياضه بالقاهرة برياسة الناقد المعروف (جهينه) وكذلك انضم بعض حضرات النقاد الى رابطة بالقاهرة وأخذ الجميع يعمل على نشر الرياضة وتوثيق عرى الصداقة بين اندية الاسماعيلية والبلدان المجاورة وسهل الاتحاد لاندية الاسماعيلية سبيل الوصول الي فرق الجيش البريطاني فى منطقة الاسماعيلية وابى صوير بعد ان حرم علي فرقه الاشتراك ومنازلة الفرق المصرية...

ويتكون هذا الاتحاد من ممثلي الصحف الاتية الاهرام . البلاغ . الدستور . المقطم . الوفد المصري . السياسة اليومية الجامعة . الصباح . الراديو . لابورص . كيرون . الاجبشن ميل الاجبشن غازيت القوص أتانوليه . تريبون . مساجيري ي قنال . دريتي . الاجيشن جورنال .

وأتخذ النقاد جريدة لا فرتيه الفرنسية لسان حالهم . ولقد كانت جريدة المصرى لها شرف الانتساب فى هذا الاتحاد ولكن مجلس ادارة الاتحاد قرر فصل مندوبها لدأبه على نشر الاخبار الرياضية الكاذبة وظهوره فى الوسط الرياضى بمظهر مشين بكرامة الصحافة والنقاد ويرأس الاتحاد فخريا حضرة النائب المحترم صالح بك عيد والدكتور سليمان عيد والدكتور مصطفي رضوان رفعت والوجيه ولیم أنطون بخيم وهم من خيرة رجالات القنال العاملين علي نصرة الرياضية . . . واكتفي بهذا القدر ولنا كلمه فى رسالتنا القادمة عن اتحاد الاسماعيلية للالعاب الرياضية وكذلك عن جمعية انصار الرياضة .

وفقنا الله لما فيه الخير لنصرة الرياضة .

ابراهيم مرسي يوسف

(جورج فرح حداد)

★ فى يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا ومابعدها بناحية إدكو مركز رشيد

ستباع علنا كرومية خشب طول اربعة أمتار تقريبا وسرير حديد بوصه وربع نفاذا للحكم ن ١١٥٤ سنة ١٩٣٦ رشيد وفاء لمبلغ ١٧٦ قرش بخلاف رسم هذا ومايستجد ملك مرسى سعد قشيوط رعيه ومقيم بادكو كطلب حسن مسعود طيلون رعيه ومقيم بادكو

فعلي راغب الشراء الحضور

★ فى يوم ٢٧ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بسوق اشمون والايام التاليه اذا لزم الحال كطلب حضرة مصطفي برغوث من اشمون

سيباع علنا منقولات مبينه بمحضر الحجز ملك محمد ابراهيم المليجى من اشمون وفاء لمبلغ ٥٥٠ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر نفاذا للحكم ن ٤٤٣ سنة ٩٣٧ و ن ١٦٥٧ سنة ٩٣٨ اشمون

فعلي راغب الشراء الحضور

★ في يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٣٨ من الساعة ٧ صباحا ببندر المنيا

سيباع علنا دولاب خشب وبنك خشب وماكينة خياطه ملك على جلال وجلال على صالح ترزى افرنكي بشارع الفبريقه ن ٧٨ وفاء لمبلغ ٩٧ قرش ونصف بخلاف رسم هذا اللصق والنشر بالحكم ن ١٣١١ سنة ١٩٣٧ جزئى المنيا كطلب الخواجه يوسف دلاتي التاجر بالمنيا

فعلي راغب الشراء الحضور

★ فى يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بعزبة ورثه اسماعيل احمد ناجى تبع وراجيل مركز تلا وفي يوم ٣٠ يوليو سنة ٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بسوق تلا

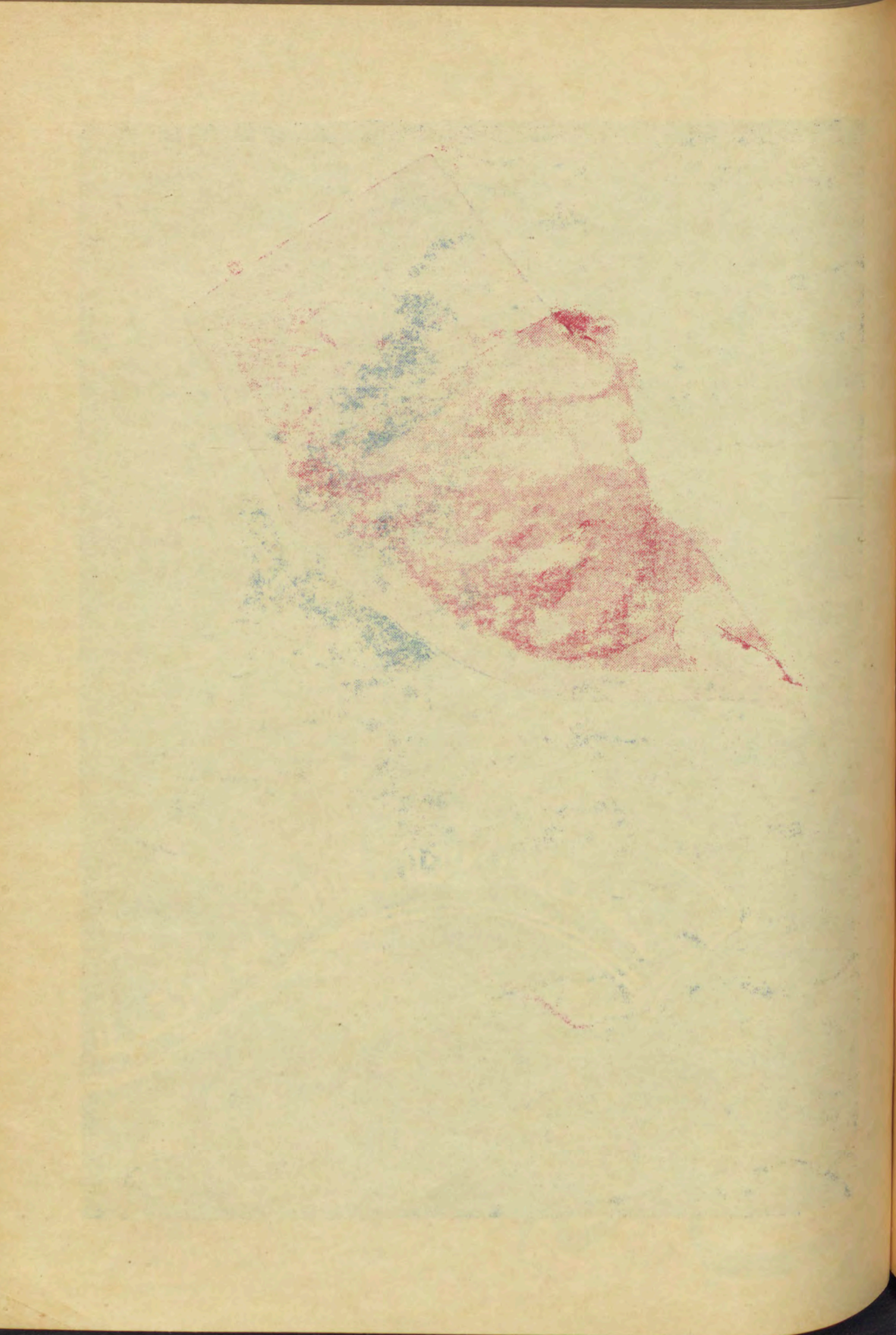
سيباع علنا عجلة جاموس سليمه سن سنه ملك الصاوى رمضان ناجي من الناحية نفاذا للحكم ن ١٨٨٩ تلا سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ١ ج ٢٠٠ م بخلاف اجرة النشر ومايستجد كطلب خليل ابراهيم العشري من دراجيل

فعلي راغب الشراء الحضور

★ في يوم ٢٧ يوليو سنة ١٩٣٨ من الساعة ٧ صباحا بنفس الجهة وفى يوم ٢٨ منه بسوق المنشلين

سيباع علنا نصف ثلاث أكوام قمح مدروس تحت الدراوه وهو قمح بلدي ينتج من النصف ثلاثين ارداب ٣٠ حمل تبن وجاموسه س ٦ تقريبا ملك عبد القادر مسعد واسمه الرسمي عبد الله محمد مسعد نفاذا للحكم ن ١٢٥٠ سنة ١٩٣٨ دسوق كطلب ريه يوسف عطيه وفاء لمبلغ ٣٩ ج ٢٦٠ بخلاف رسم النشر ومايستجد

فعلي راغب الشراء الحضور




الموسيقار المجدد والملحن النابغ : فريد غصن